نموذج إرشادي قائم على الأصول الإسلامية للتربية لضبط توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية

د/ أسامة زينهم محمود إسماعيل
قسم التربية الإسلامية كلية التربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر
د/ وائل محمد أحمد عبد الله
قسم التربية الإسلامية كلية التربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر

الملخص:

استهدف البحث الحالي تطوير نموذج إرشادي قائم على الأصول الإسلامية للتربية لضبط توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، بما يساهم في تحقيق الاستفادة المثلى من هذه التقنيات مع مراعاة الضوابط الأخلاقية، والقيم الإسلامية، ومتطلبات البحث في التربية الإسلامية. واستخدم البحث المنهج الأصولي بتحليل بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لاستنباط المبادئ الإسلامية التي تضبط توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية. كما استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، وتحديد إيجابياته وسلبياته. وأظهرت الدراسة الميدانية اعتمادًا مرتفعًا على تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، مع تفاوت في مستويات التوظيف عبر مراحل البحث المختلفة، ووجود علاقة طردية بين محاور توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، مما يشير إلى تكامل توظيف هذه التقنيات عبر مختلف مراحل البحث التربوي الإسلامي. وأوصى البحث بتطوير دليل تطبيقي يحدد خطوات استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي، وتقديم ورش عمل تدريبية لباحثي التربية الإسلامية حول كيفية الاستفادة المُثلى من تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: نموذج إرشادي – الأصول الإسلامية للتربية – الذكاء الاصطناعي – البحث التربوي الإسلامي.

نموذج إرشادي قائم على الأصول الإسلامية للتربية لضبط توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية

A Paradigm Based on the Islamic Assets of Education for Regulating the Use of Artificial Intelligence Techniques in Islamic Education Research

Dr. Osama Zeinhom Mahmoud Ismail
Department of Islamic Education, Faculty of Education for Boys, Cairo, Al-Azhar University
Dr. Wael Muhammed Ahmed Abdullah
Department of Islamic Education, Faculty of Education for Boys, Cairo, Al-Azhar University

Summary:

The current research aimed to develop a paradigm based on Islamic assets of education to regulate the use of artificial intelligence (AI) techniques in Islamic education research, thus contributing to optimize the benefits of AI while ensuring compliance with ethical guidelines, Islamic values, and the requirements of research in Islamic education. The research used the fundamentalist approach by analyzing selected Quranic verses and Hadiths to derive Islamic principles that govern the use of AI techniques in Islamic education research. Additionally, it used the descriptive-analytical approach to examine the current state of AI utilization in Islamic education research, identifying its advantages and limitations. The field study revealed a high level of reliance on AI techniques in Islamic education research, with variations in the degree of use across the various stages of research. It also revealed a positive correlation between AI applications across research stages, indicating the integration of use of these technologies across the various stages of Islamic educational research. The research recommended developing an applied guide identifying the steps for using AI in Islamic educational research, and providing training workshops for Islamic education researchers on how to optimally utilize AI techniques in Islamic education research.

Keywords: Paradigm – Islamic Assets of Education – Artificial Intelligence – Islamic Educational Research.

نموذج إرشادي قائم على الأصول الإسلامية للتربية لضبط توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية

د/ أسامة زينهم محمود إسماعيل
قسم التربية الإسلامية كلية التربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر
د/ وائل محمد أحمد عبد الله
قسم التربية الإسلامية كلية التربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر

مقدمة:

يشهد العصر الحالي تطورًا هائلًا في مجال تقنيات الذكاء الاصطناعي التي اقتحمت سائر مجالات العلوم والحياة، وأصبحت من السمات الرئيسة للعصر، ومن أبرز العوامل التي تساهم في تشكيله؛ وذلك لما لهذه التقنيات من أهمية متزايدة في خدمة مجالات العلوم وتطبيقاتها المختلفة في شتى مناحي الحياة، وهو ما جعل كثيرًا من المؤسسات الوطنية والإقليمية والدولية -على اختلاف طبيعتها وأهدافها- في شتى أنحاء العالم تُسارع بتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لأغراض: صياغة ومراجعة الأهداف، وتخطيط العمليات، ومراقبة وتحليل الأداء، وتقليل التكاليف، واتخاذ القرارات، وتقييم النتائج، وتحسين الخدمات، والتعرف على الرأي العام وصياغته وتوجيهه، إلى غير ذلك من الأغراض التي أثبتت تقنيات الذكاء الاصطناعي فيها كفاءة ربما تفوق كفاءة الإنسان من حيث الدقة والجودة والوقت والتكلفة.

وفي ضوء هذا التوسع الهائل في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحقيق الكفاءة والدقة في مختلف المجالات، فقد برزت هذه التقنيات باعتبارها ضرورة لمواكبة التطور الحضاري، إذ أصبحت هذه التقنيات جزءًا لا يتجزأ من نشاطات الحياة اليومية، ولاعبًا رئيسًا في تشكيل بنية المجتمعات المعاصرة. فكما أن العقل البشري تطور عبر العصور وتكيّف مع متطلبات كل عصر، فيمكن القول بأن التقنية، وفي مقدمتها الذكاء الاصطناعي، تمثل امتدادًا لهذا التطور، إذ إنها ما تفتأ أن توفر أدوات متجددة للتعلم والبحث والمعرفة.

وتكمن أهمية تقنيات الذكاء الاصطناعي في قدرتها على تحليل الذكاء البشري من خلال تصميم تطبيقات حاسوبية تحاكي آلياته، مما يجعل هذه التطبيقات قادرة على حل المشكلات أو اتخاذ القرارات في مواقف معينة من خلال الاعتماد على مجموعة من العمليات الاستدلالية التي تمت تغذيتها بها، وهو ما يجعل هذه التقنيات ذات فوائد عديدة في شتى المجالات (الخيري، ٢٠٢١، ١٩١).

وإيمانًا من الدولة المصرية بأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه تقنيات الذكاء الاصطناعي في دعم أهداف التنمية المستدامة، فقد أطلقت مصر، في شهر يوليو من العام (٢٠٢١)، الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي، والتي تمثل إطارًا شاملًا لتعزيز الاستفادة من هذه التقنية في دعم التنمية المستدامة، وتهدف إلى ترسيخ مكانة مصر كفاعل عالمي في هذا المجال مع التركيز على القيم الأخلاقية والتنمية الشاملة، حيث تركز الاستراتيجية على أربعة محاور رئيسة، وهي: دمج الذكاء الاصطناعي في العمليات الحكومية لرفع الكفاءة وتعزيز الشفافية، وتطبيقه في القطاعات الاقتصادية لتحقيق التنمية، وبناء القدرات البشرية اللازمة لعصر الذكاء الاصطناعي، وتعزيز التعاون الدولي لضمان التقدم المشترك؛ وهو ما يجعل هذه الاستراتيجية خطوة محورية نحو بناء مستقبل رقمي واعد (المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي، ٢٠٢١).

وفي سياق البحث العلمي، تمثل أدوات الذكاء الاصطناعي أحد أبرز التطورات التكنولوجية التي أحدثت تأثيرًا كبيرًا في هذا المجال، فعلى الرغم من الدور البارز الذي يمكن أن يؤديه الذكاء الاصطناعي في الارتقاء بالبحث العلمي، وأنه يمثل فرصة كبيرة لتحسين جودة البحث العلمي التربوي (المكاوي، ٢٠٢٣، ٣٩٩-٤٠٠)، وأن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي قد يساعد الباحث في إنجاز بحثه في جميع مراحله، بدءًا من تبني الفكرة البحثية، وصولًا إلى تحليل وتفسير نتائج الدراسة، وتقديم التوصيات، إلا أن استخدامها يتطلب التزامًا صارمًا بمعايير النزاهة العلمية (زعابطة، وسباغ، ٢٠٢٣،

١٤٦)، خصوصًا في ظل الإمكانات المتقدمة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، والتي تشمل إمكانية إنشاء ملخصات بحثية مزيفة بدرجة عالية من الإقناع تصل فيها نسبة الأصالة إلى ١٠٠٪ عند اختبارها ببرامج كشف الانتحال، مما يجعل اكتشاف السرقة العلمية تحديًا حتى بالنسبة للمتخصصين (غنايم، ٢٠٢٣، ٥١)، وهو ما يفرض ضرورة توخي الحذر في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، والتحقق من نتائجها.

وتجدر الإشارة إلى أن مجال البحث في التربية الإسلامية ليس بدعًا من شتى المجالات التي اقتحمها الذكاء الاصطناعي، إذ لم يعد توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي خيارًا، بل أصبح واقعًا وضرورة لا غنى عنها في ظل التغيرات الحضارية والتكنولوجية المتسارعة التي تفرض على الباحثين الاستفادة من هذه التقنيات لتعزيز جودة أبحاثهم، وتقليل كُلفتها، وتوسيع نطاق المعرفة. ومع ذلك، يظل التحدي الأكبر هو ضمان استخدام هذه التقنيات وفق أسس أخلاقية مستمدة من القيم الإسلامية، بما يضمن توافق تطبيقاتها مع المبادئ الإسلامية، مع استمرارية البحث في تأثير هذه التقنيات على المنظومة القيمية للبحث في التربية الإسلامية.

وبما أن السعي إلى تطوير الفرد المسلم يمثل أحد الأهداف الرئيسة للبحث في التربية الإسلامية، فإن هذا الميدان البحثي يمكن أن يجد في تقنيات الذكاء الاصطناعي أداة قوية يمكن توظيفها لخدمة أهدافه السامية، وهو ما يفرض ضرورة البحث عن سُبُل لضبط استخدام هذه التقنيات بالضوابط القيمية والأخلاقية للدين الإسلامي، خصوصًا في ظل عدم الأولوية النسبية لهذا البُعد القيمي والأخلاقي في ذهن مطوري ومصممي هذه التقنيات نظرًا لتطويرها في بيئات وثقافات يغلُب عليها طابع المنفعة المادية.

وفي إطار الجهود الوطنية لتعزيز الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي، فقد أطلق المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي، في شهر أبريل من العام (٢٠٢٣)، "الميثاق المصري للذكاء الاصطناعي المسؤول"، والذي يعد إطارًا توجيهيًا يهدف إلى ضمان تطوير وتطبيق أنظمة الذكاء الاصطناعي بما يتماشى مع المبادئ الأخلاقية والأولويات

المحلية، حيث يركز الميثاق على تعزيز الشفافية والعدالة والمساءلة، مع التشديد على حماية الخصوصية ودعم الفئات المهمشة، بالإضافة تحقيق التوازن بين الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي والحد من مخاطره، وذلك من خلال اعتماد معايير عالمية مكيّفة للسياق المصري، بما يعزز دور مصر الإقليمي والدولي في تبني الذكاء الاصطناعي المسؤول، ويعزز مساهمتها في تحقيق التنمية المستدامة ورفاهية المجتمع (المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٣).

ومع الإقرار بأن الإسلام يدعو إلى مسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي، والاستفادة من منجزاته، حيث قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الكَلِمَةُ الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا" (الترمذي، ١٩٧٥، ج ٥، ٥١)، إلا أن المسلم الفَطِن لابد وأن يضبط جميع ما يقع تحت يديه من تقنيات بضوابط الإسلام، وأن يتخذ كافة وسائل الحيطة والحذر عند استخدامها عملًا بقوله تعالى: ﴿خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾ [النساء: ٧١]. "أي خذوا ما فيه الاحتياط لكم، ودفع كل مخوف عنكم" (أبو زهرة، د.ت.، ج ٤، ١٧٥٦)، ففي مجال البحث التربوي الإسلامي يكون الحذر من خلال أن تتم الاستعانة بهذه التقنيات وفقًا للأصول والمبادئ الإسلامية، وأن ينضبط استخدامها بالضوابط الإسلامية المستمدة من مصادر الإسلام، خصوصًا في ظل التحديات التي تواجه المجتمعات الإسلامية التي تفرض على المسلمين التمسك بقيم الإسلام في جميع نشاطات الحياة باعتبار ذلك أحد الأسباب الرئيسة لتحقيق المقاصد السامية للتربية الإسلامية.

وبما أن التربية الإسلامية تمثل نظامًا متكاملًا يستند إلى مجموعة من الأصول العقدية، والتعبدية، والأخلاقية، والنفسية، والاجتماعية، والتشريعية، وغيرها، والتي يمثل كل منها إطارًا شاملًا تتفرع منه قضايا تربوية متعددة تتيح استنباط المبادئ والقيم التربوية من مصادرها الأصيلة؛ فإن أهمية هذه الأصول تتجلى في تكاملها الوظيفي الذي يُبرز المنهاج الإسلامي في التربية من خلال تقييم الممارسات التربوية للإنسان، سواء

فـي الـنظم التعليميـة وأسُسـها، أو فـي جوانـب الحيـاة المعيشـية (جوارنـة، والخطاطبـة، ٢٠١٩، ٣٧٢)، مما يرسـخ الـنهج الإسـلامي كمصـدر تـوجيهي شـامل لجميـع نشـاطات الحياة.

ومن ثم فإن الاستفادة المثلى من منجزات التقدم العلمي والتكنولوجي لا يمكن أن تقوم على توظيف الذكاء الاصطناعي بديلًا مستقلًا للذكاء البشري، بل إن الذي يجب هو تطوير تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي من خلال نهج إنساني أخلاقي يقوم على المبادئ الإنسانية والقيم الأخلاقية المستمدة من أصول التربية الإسلامية ومقاصدها، وإذا كانت المسألة الأخلاقية تشكِّل جدلًا واسعًا في الأوساط العلمية في كافة المجتمعات، وتستوعب آراء متباينة من عدة فلسفات فإنها في ضوء التربية الإسلامية تتأكد لتحديد معالم الأسس الأخلاقية التي يجب أن تستند عليها أنظمة الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المعاصرة (الخيري، ٢٠٢١، ١٨٧).

وعلى الرغم من أن التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي يفتح آفاقًا وفرصًا جديدة أمام باحثي التربية الإسلامية من شأنها أن تُثري البحث في هذا المجال التربوي الخصب، إلا أنه في الوقت ذاته يفرض على باحثي التربية الإسلامية تحديات جديدة تتعلق بكيفية الدمج الأمثل لهذه التقنيات في أبحاثهم دون المساس بالأصول والقيم الإسلامية، وهو ما يفرض ضرورة تطوير نموذج إرشادي يجمع بين المعرفة العلمية الحديثة والأصول الإسلامية الثابتة لضمان التوظيف الأمثل لتقنيات الذكاء الاصطناعي في خدمة البحث التربوي الإسلامي والمساهمة في تحقيق التكامل بينهما، إذ إن الاستخدام العشوائي لهذه التقنيات قد يؤدي إلى نتائج عكسية. وفي هذا السياق، يأتي البحث الحالي ليشكل إضافة نوعية في مجال التربية الإسلامية، حيث يسعى إلى تقديم نموذج إرشادي يساعد الباحثين على الاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي في تطوير أبحاثهم، مع الحفاظ على هويتها الإسلامية الأصيلة.

مشكلة البحث:

على الرغم من التطور الهائل في مجال توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي، بالإضافة إلى اهتمام الباحثين في التربية الإسلامية بالاستفادة من هذه التقنيات، وتوظيفها في سائر مراحل البحث، إلا أن غياب إطار عمل واضح ومنظم، يجمع بين المعرفة العلمية الحديثة والأصول الإسلامية الثابتة، من أجل توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية على وجه الخصوص، يترك الباحثين حائرين بخصوص كيفية الاستفادة المُثلى من تقنيات الذكاء الاصطناعي عن طريق المواءمة بين هذه التقنيات من ناحية، ومنهجية وأسس وقيم البحث في التربية الإسلامية من ناحية أخرى، حيث إن غياب مثل هذه المواءمة قد ينتج عنه بحوثًا مشوهة تفتقر إلى التوظيف الأمثل للتقنية بما يتناسب مع أسس البحث المنهجية في التربية الإسلامية، خصوصًا في ظل ما أشارت إليه دراسة (الخيري، ٢٠٢١، ٢٠٦) من تزايد القلق من سلبيات الاستخدام المفرط للذكاء الاصطناعي، وما يسببه من تهديد للإنسان في خصوصيته وكرامته وفرصه في العمل، وما أشارت إليه دراسة (المكاوي، ٢٠٢٣، ٤٠١) من وجود فجوة ملحوظة في مجال استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي، تتمثل في غياب إطار أخلاقي واضح ومنظم يحد من الاستخدامات غير المشروعة لهذه التقنيات، والتي أدت إلى زيادة ظواهر السرقات العلمية والمخالفات الأدبية التي يُفاقِمها انتشار مكاتب لإعداد الأبحاث بمقابل مادي، مستغلةً الإمكانات المتطورة للذكاء الاصطناعي التي تُسهّل تنفيذ الأبحاث وتكييفها حسب الطلب. هذا بالإضافة إلى ما أشارت إليه دراسة (غنايم، ٢٠٢٣، ٥٠) من أن الاعتماد المفرط على تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي يؤدي إلى تقليص دور الباحث البشري إلى الحد الذي لم يعد له فيه إلا الدور القليل لصناعة بحثه أو تجويده، ومن ثم تكون الإضافة

محدودة، والمنتج النهائي يفتقر إلى الابتكار والجهد الإبداعي للباحث، مما يهدد بفقدان القيمة الحقيقية للأبحاث العلمية ويؤثر سلبًا على مصداقيتها.

وفي ضوء ما سبقت الإشارة إليه من مخاوف على مجتمعات البحث فيما يتعلق بقيمهم وخصوصيتهم وكرامتهم وفرصهم في العمل، وكذلك المخاوف المتعلقة بالباحثين وبمجال البحث العلمي، والتي تتعلق بمحدودية الإبداع والابتكار، ومصداقية البحوث وجودتها ونزاهتها، بالإضافة محدودية وعدم كفاية الجهود الرامية إلى وضع أسس وأطر أخلاقية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي في التربية الإسلامية؛ يأتي هذا البحث بهدف وضع نموذج إرشادي قائم على الأصول الإسلامية للتربية لضبط توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، سعيًا لتحسين هذا التوظيف، والحد من تأثيراته السلبية سواء على المجتمع، أو على المجال البحثي، أو على الباحثين أنفسهم .

أسئلة البحث:

يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

- كيف يمكن ضبط توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية بما يعزز الاستفادة من هذه التقنيات ويراعي قواعد البحث في المجال؟

ويتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما المبادئ الإسلامية التي يمكن الاستناد إليها في تطوير نموذج إرشادي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية؟

٢- ما واقع توظيف باحثي التربية الإسلامية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في أبحاثهم؟

٣- كيف يمكن تطوير نموذج إرشادي يجمع بين المعرفة العلمية الحديثة والأصول الإسلامية الثابتة لضمان التوظيف الأمثل لتقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية؟

الغرض من البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تطوير نموذج إرشادي شامل وقابل للتطبيق لضبط توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية بما يضمن الاستفادة المُثلى من هذه التقنيات، والالتزام بمعايير وقيم البحث في التربية الإسلامية.

أهمية البحث:

أ- الأهمية النظرية:

١- يساهم البحث الحالي في سد الفجوة المعرفية في مجال توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، وذلك من خلال تقديم نموذج إرشادي شامل وقابل للتطبيق.

٢- يُثري البحث الإطار النظري للدراسات التربوية من خلال دمج المبادئ والقيم الإسلامية مع معطيات التطور التكنولوجي، مما يعزز فهم العلاقة بين مبادئ التربية الإسلامية والتقنية.

٣- يفتح البحث آفاقًا للدراسات المستقبلية في مجال أخلاقيات توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، ومنهجية استخدامه في بحوث التربية الإسلامية.

ب- الأهمية التطبيقية:

١- يقدم البحث إطارًا مرجعيًا تطبيقيًا لضبط استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال التربية الإسلامية، وتوجيه الباحثين إلى التوظيف الأمثل لهذه التقنيات في أبحاثهم، بما يساعد على تحقيق أهداف التربية الإسلامية السامية، والحفاظ على القيم والمبادئ الإسلامية الأصيلة.

٢- يساهم النموذج الإرشادي المُقترح في تحسين جودة بحوث التربية الإسلامية التي تستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي من خلال اعتماد ضوابط منهجية دقيقة تُراعي القيم الإسلامية الأصيلة.

٣- يعد البحث استجابةً للتطورات التكنولوجية المتسارعة، حيث يوفر دليلاً تطبيقيًا يُساعد على تعزيز التكامل بين التقنيات الحديثة والمبادئ الإسلامية في أبحاث التربية الإسلامية.

منهج البحث:

يتبنى البحث الحالي منهجًا بحثيًا مختلطًا يجمع بين المنهج الأصولي والمنهج الوصفي التحليلي على النحو التالي:

- المنهج الأصولي: من خلال دراسة وتحليل بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ذات الصلة بموضوع البحث، بهدف استنباط المبادئ والقيم الإسلامية التي تشكل الأساس الأخلاقي والشرعي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية.
- المنهج الوصفي التحليلي: من خلال رصد وتحليل واقع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، وذلك بغرض محاولة الوصول إلى فهم أعمق للتطبيقات والممارسات في هذا المجال على النحو الذي يساعد في تطوير النموذج الإرشادي من خلال تعزيز وتأكيد التطبيقات والممارسات الجيدة، والتنبيه على ضرورة الابتعاد عن التطبيقات والممارسات الخاطئة.

أداة البحث:

- استبانة من إعداد الباحثَيْن تم تصميمها استرشادًا بأدبيات البحث التربوي في مجال تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتم توجيهها إلى عينة من باحثي وباحثات التربية الإسلامية بغرض الكشف عن واقع تطبيقهم لتقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، وما يكتنف هذا الواقع من ممارسات إيجابية أو سلبية بغرض مراعاتها في صياغة النموذج الإرشادي.

محددات البحث:

- اقتصر الباحثان في تطبيق الدراسة الميدانية على باحثي وباحثات التربية الإسلامية بكليات التربية بجامعة الأزهر بالقاهرة، وتفهنا الأشراف، وأسيوط، وذلك لأن قسم التربية الإسلامية هو قسم تتفرد به كليات التربية بجامعة الأزهر، ولا يوجد له نظير في الجامعات المصرية الأخرى.
- الأصول الإسلامية للتربية المتمثلة القرآن الكريم والسنة النبوية باعتبارهما المصدران الرئيسان اللذان يتم منهما استقاء معايير وضوابط البحث في التربية الإسلامية.
- تقنيات الذكاء الاصطناعي باعتبارها من أهم مفرزات التقدم التكنولوجي التي يتم توظيفها في بحوث التربية الإسلامية، وهو ما يستدعي ضرورة ضبط هذا التوظيف بضوابط البحث في التربية الإسلامية.

عينة البحث:

- تم تطبيق أداة البحث على عينة عشوائية طبقية قوامها (٤٥) باحثًا وباحثة بقسم التربية الإسلامية بكليات التربية بجامعة الأزهر بالقاهرة، وتفهنا الأشراف، وأسيوط؛ وذلك بغرض التعرف على أبرز السمات المميزة لاستخدامهم لتقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية.

مصطلحات البحث:

- النموذج الإرشادي: يعرفه توماس كون (Kuhn, 1970, 23) بأنه: "مجموعة مشتركة من المعتقدات والقيم والأساليب التي يتبناها مجتمع علمي كأساس لعملهم، وهو يوفر نموذجًا للمشكلات والحلول، مما يعزز الفهم المشترك ويوجه الأنشطة العلمية". ويعرفه الباحثان إجرائيًا بأنه: إطار عمل منهجي ومرن يشمل مجموعة من الإجراءات والخطوات المنظمة والمخططة التي توجه الباحث في

التربية الإسلامية في مراحل البحث المختلفة إلى الاستفادة المثلى من تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع الالتزام بضوابط ومبادئ وقيم البحث في التربية الإسلامية المستمدة من الأصول الإسلامية للتربية.

- الأصول الإسلامية للتربية: يعرفها (علي، ٢٠٠٧، ٣٤) بأنها: "مصادر التشريع الإسلامي المتمثلة في القرآن الكريم والسنة والنبوية، وما يُستنبَط منهما من تصور الإسلام للقضايا الفكرية الأساسية مما يمكن أن يشكّل قاعدة مذهبية للتربية الإسلامية، وهي في مجموعها مُلزمة للمربي المسلم". ويعرفها (الخياط، ١٩٩٦، ٢٧) بأنها: "القواعد العامة التي تُبنى عليها نظرية التربية الإسلامية المستمدة أصلًا من الكتاب والسنة". ويقصد بها الباحثان إجرائيًا: بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية التي يمكن الاستفادة منها من خلال استنباط مجموعة من المبادئ والقيم التربوية التي من شأنها أن تضبط استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أبحاث التربية الإسلامية، بهدف ضمان توافق استخدام الباحثين لهذه التقنيات مع الضوابط الشرعية والأخلاقية الإسلامية، بما يعزز الاستفادة المثلى من هذه التقنيات دون الإخلال بالقيم الإسلامية الأساسية.
- الذكاء الاصطناعي: يعرفه مجلس صناعة تكنولوجيا المعلومات (ITI) Information Technology Industry Council بأنه "مجموعة من التقنيات القادرة على التعلم والتفكير والتكيف وأداء المهام بطرق مستوحاة من العقل البشري" (Information Technology Industry Council, n. d., P. 1).كما يعرفه بوغالم بأنه "الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، كالقدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة" (بوغالم، ٢٠٢٤، ١٨). ويعرفه الباحثان إجرائيًا بأنه: مجموعة من التقنيات المتطورة القادرة على محاكاة القدرات الذهنية البشرية فيما يتعلق بإجراءات وخطوات البحث في التربية

الإسلامية من خلال أتمتة العديد من المهام البحثية مثل جمع البيانات، وتصنيفها، وتحليلها، وبناء النماذج، وتحليل النصوص، واستخراج المعلومات، بما يساعد على زيادة دقة بحوث التربية الإسلامية، وتوفير وقت وجهد الباحثين، وإثراء المعرفة في هذا المجال.

الدراسات السابقة:

يعرض الباحثان فيما يلي بعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث الحالي، والتي تندرج وفق المحاور التالية:

أ) الأبعاد الأخلاقية والقيمية لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

دراسة درار، خديجة محمد (٢٠١٩): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ودراسة الجوانب والقضايا الأخلاقية المرتبطة بها، والمخاوف التي قد تظهر من الوعي الذاتي للروبوتات بغرض الخروج بسياسات محلية مقترحة لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي من خلال دراسة وتحليل واقع سياسات الذكاء الاصطناعي في خمس مؤسسات عالمية. وخلُصَت الدراسة إلى أن العالم العربي يفتقر إلى السياسات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي والروبوت، كما لم تستوفِ أي من السياسات محل الدراسة معيار المساواة، وأن هناك حاجة واضحة لمزيد من التطوير والتحسين في معايير سياسات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوت.

دراسة الخيري، طلال بن عقيل عطاس (٢٠٢١): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي، والكشف عن أبرز النظريات والاتجاهات الأخلاقية المفسرة لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ثم بيان الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته المعاصرة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي (التحليلي). وتوصَّلت الدراسة إلى أن التصور الإسلامي يستند في إطاره الأخلاقي للذكاء الاصطناعي إلى العقيدة والشريعة والأخلاق منطلقًا للعلم ومخرجاته الحضارية. وأن

أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الرؤية الإسلامية تُعبر عن المبادئ والمنطلقات التي تحكم مسار السلوك الإنساني وتحدد الأطر والمرجعيات الأخلاقية للعلم والحضارة.

دراسة حمايل، ماجد (٢٠٢٣): هدفت هذه الدراسة إلى استعراض المعايير العالمية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم، كما اقترحتها الجمعيات والهيئات الدولية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي من خلال تحليل الدراسات والمصادر المختلفة للبحث في الاعتبارات الأخلاقية المتعلقة بدمج الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي من منظور عالمي، بهدف التوصل إلى الفرص المرتبطة بدمج هذه التقنية في التعليم. واقترحت الدراسة خارطة طريق للجامعات لتطوير وتنفيذ سياسات مسؤولة وفعالة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، وقدمت أمثلة عن أبرز المرجعيات العالمية والنظم التي تُعنى بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم.

دراسة بوغالم، جمال (٢٠٢٤): قدمت هذه الدراسة تحليلًا فلسفيًا وأخلاقيًا لتقنيات الذكاء الاصطناعي، من خلال البحث في أبعادها النظرية والتطبيقية، وتحليل آثارها على العلاقات الإنسانية والممارسات العلمية. وسعت الدراسة إلى استكشاف المفارقات والتناقضان بين الإمكانات الكبيرة للذكاء الاصطناعي باعتباره أداة معرفية وتقنية من جانب، والمخاوف الأخلاقية المتعلقة باستخداماته من جانب آخر. وقد أوصت الدراسة بوضع قواعد أخلاقية عملية تؤطر استخدام الذكاء الاصطناعي بما يحد من مخاطره ويعزز من إيجابياته، بهدف التوفيق بين الإمكانات التقنية والمبادئ الأخلاقية.

دراسة الشمراني، صالح عبد الله (٢٠٢٤): هدفت هذه الدراسة إلى تحليل وجهات نظر الطلبة الدوليين حول أخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، مع التركيز على تطبيق ChatGPT. وأُجريت الدراسة على عينة من الطلبة الدوليين بجامعة الملك سعود، وتم جمع البيانات باستخدام استبانة عبر الإنترنت. وأظهرت النتائج وعيًا كبيرًا لدى الطلاب بأهمية وضع معايير أخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم

لضمان جودة العملية التعليمية وتحسينها، مع التأكيد على ضرورة تطوير تقنيات التعلم الآلي بما يتماشى مع المعايير الأخلاقية المناسبة.

دراسة عبد الخالق، محمد محمد أحمد (٢٠٢٤): هدفت هذه الدراسة إلى وضع رؤية تربوية مقترحة لمواجهة التحديات الأخلاقية المرتبطة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في التعليم، واستعراض سبل مواجهتها من منظور تربوي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واعتمدت على استبانة موجهة إلى مجموعة من الخبراء التربويين في مصر لاستقصاء الآليات المقترحة لمواجهة التحديات الأخلاقية الناتجة عن تنامي استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم. وأوصت الدراسة بضرورة تبني منظومة تعليمية قائمة على مبادئ الذكاء الاصطناعي المسؤول، مع تعزيز الوعي بهذه المبادئ، وضرورة وضع ميثاق أخلاقي مرجعي لتوجيه استخدام هذه التطبيقات وضمان تفعيلها داخل المنظومة التعليمية.

دراسة قرفي، فضيلة، وعبد الغاني، عليوة (٢٠٢٤): هدفت هذه الدراسة إلى دراسة تأثيرات الذكاء الاصطناعي على الإنسان المعاصر من منظور أخلاقي، وتحليل انعكاساته الأخلاقية، مع تسليط الضوء على التحديات التي تواجه القيم الإنسانية نتيجة التوسع في استخدام الذكاء الاصطناعي، وكيفية معالجة هذه التحديات من خلال الالتزام بالمبادئ الأخلاقية. واعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي النقدي، حيث تم تناول الظاهرة من خلال تحليل الأدبيات المتعلقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي والآثار الأخلاقية المترتبة عليها، واستندت إلى مجموعة من الدراسات والتقارير الصادرة عن مؤسسات أكاديمية ودولية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أبرزها: أن الذكاء الاصطناعي يفرض تحديات أخلاقية تتطلب وضع معايير تُعزز مبدأ "الذكاء الاصطناعي الأخلاقي". كما أكدت الدراسة على أهمية تطوير سياسات تنظيمية تُراعي

القيم الإنسانية لضمان استخدام هذه التقنية بطريقة تعود بالنفع على المجتمع وتحد من أضرارها المحتملة.

دراسة Er, E. E., & Demirbilek, M. (2023): هدفت هذه الدراسة إلى تنفيذ منهج دراسي تم تطويره لطلاب المرحلة المتوسطة للتعرف على البُعد الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، ولاستكشاف وجهات نظر الطلاب حول هذا الموضوع. وفي إطار منهج "الذكاء الاصطناعي والأخلاقيات"، تم تدريب ٢٥ طالبًا في الصف السادس. وبعد انتهاء التدريب، تم تطبيق استمارة مقابلة شبه مقننة على الطلاب، حيث تم الكشف عن آرائهم حول البعد الأخلاقي للذكاء الاصطناعي. وتوصلت الدراسة إلى مساهمة مهمة في التعليم من خلال تطوير منهج دراسي حول الذكاء الاصطناعي والأخلاقيات مخصص لطلاب المرحلة المتوسطة. كما توصلت الدراسة إلى أن نهج إدراج البعد الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في التعليم يُظهِر أن طلاب المدارس المتوسطة يمكنهم تقييم الذكاء الاصطناعي باعتباره قضية شخصية واجتماعية تتجاوز مجرد المعرفة بكيفية عمله.

ب) التحديات والتطبيقات العملية لتقنيات الذكاء الاصطناعي:

دراسة عثمان، صلاح (٢٠٢٢): هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف التحديات الأخلاقية المرتبطة باتخاذ القرار بواسطة أنظمة الذكاء الاصطناعي. واستعرضت الدراسة أهمية تبني إطار أخلاقي شامل يوجه عمل هذه الأنظمة، خصوصًا مع التوسع في استخدامها في المجالات الحيوية ذات التأثير الكبير على حياة البشر، والتي تتطلب اتخاذ قرارات دقيقة مثل الصحة والتعليم. وناقشت الدراسة كيفية تفادي المشكلات الناجمة عن تحيز الخوارزميات، وقدمت اقتراحات لتطوير معايير أخلاقية تضمن النزاهة والشفافية في تصميم وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، بما يساهم في تعزيز الثقة المجتمعية في هذه التقنيات.

دراسة التويم، حصة أحمد عبدالله، والغامدي، وفاء أحمد عياض (٢٠٢٣): هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الآثار السلبية لتقنيات الذكاء الاصطناعي على الخصوصية، مع

التركيز على أبرز صور انتهاكاتها مثل: التجسس، والمراقبة المستمرة، وتشويه السمعة. كما سعت الدراسة إلى تقديم مقاربة تربوية إسلامية لمواجهة هذه التحديات، مستندةً إلى مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية. وتوصلت الدراسة إلى أن التطور المتسارع في مجال الذكاء الاصطناعي قد أوجد تحديات جديدة فيما يتعلق بحماية البيانات الشخصية والخصوصية الفردية. وأكدت الدراسة على أهمية التوجيه التربوي الإسلامي في حماية الأفراد من انتهاكات الخصوصية، وذلك من خلال تعزيز قيم استشعار مراقبة الله عز وجل، واحترام خصوصية الآخرين.

دراسة **Watanabe, A. (2024)**: هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تحليل فلسفي لدور الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، مع التركيز على العلاقة بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي والمثل التعليمية الأساسية. وسلطت الدراسة الضوء على الحاجة الملحّة إلى مناقشات أخلاقية حول استخدام الذكاء الاصطناعي في الجامعات، خاصة فيما يتعلق بمفاهيم العدالة، والشفافية، والتحيز، والاستقلالية، والاندماج، وكيفية تأثير هذه المفاهيم على بيئات التعليم والتعلم. واعتمدت الدراسة على مراجعة شاملة للأدبيات، وناقشت تأثير أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل أنظمة التدريس الذكية، وChatGPT، وأدوات البحث المدعومة بالذكاء الاصطناعي، على نضج الطلاب. وتوصلت النتائج إلى أن أنظمة التدريس الذكية وChatGPT قد تشكل تهديدًا لنضج الطلاب، بينما يمكن أن يكون لأدوات البحث المدعومة بالذكاء الاصطناعي تأثير إيجابي**.** وأكدت الدراسة على أهمية مبدأ التعلم القائم على البحث كمنهجية تعليمية تساعد الطلاب على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بطريقة مسؤولة ومستقلة. ودعت المعلمين إلى التفكير النقدي بشأن أدوات التعليم الإلكتروني القائمة على الذكاء الاصطناعي**.**

دراسة Zhai, C., Wibowo, S., & Li, L. D. (2024): هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الاعتماد المفرط للطلاب على أنظمة الحوار المعتمدة على الذكاء

الاصطناعي، خصوصًا تلك المزودة بنماذج توليدية لأغراض البحث الأكاديمي والتعليم، مع التركيز على انعكاسات هذا الاعتماد على القدرات الإدراكية الحرجة مثل اتخاذ القرار، والتفكير النقدي، والتفكير التحليلي. واعتمدت الدراسة على مراجعة منهجية شاملة، حيث تم تحليل ١٤ مقالًا من قواعد بيانات مرموقة شملت ProQuest، IEEE Xplore، ScienceDirect، Web of Science. وتوصلت الدراسة إلى أن الاعتماد المفرط ينشأ عندما يقبل المستخدمون توصيات الذكاء الاصطناعي دون تمحيص، مما يؤدي إلى أخطاء في أداء المهام نتيجة صعوبة تقييم موثوقية الذكاء الاصطناعي أو تحديد مستوى الثقة المناسب في نتائجه. كما أشارت نتائج الدراسة إلى ميل الطلاب إلى تفضيل الحلول السريعة والمثلى على تلك الأكثر تحليلًا، مما يؤدي إلى تأثير سلبي على القدرات الإدراكية. وأوصت الدراسة بضرورة توعية الطلاب بأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي وتعزيز التفكير النقدي لتقليل الاعتماد المفرط على هذه الأنظمة في العمليات التعليمية والبحثية.

ج) أثر الذكاء الاصطناعي على جودة البحث العلمي:

دراسة أحمد، دينا على حامد (٢٠٢٣): هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الإطار الفكري الحاكم للذكاء الاصطناعي بوجه عام، والإطار الفكر الحاكم لـ ChatGPT على وجه الخصوص، وتحديد مزاياه ومخاطره في البحث التربوي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت مصفوفة التحليل الرباعي (SWOT Analysis) لتحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات المرتبطة بالبيئة الداخلية والخارجية لـ ChatGPT. وتضمنت الاستراتيجية المقترحة تحديد الرؤية، والرسالة، والقيم الحاكمة، بالإضافة إلى صياغة الغايات والأهداف الاستراتيجية. كما اشتملت على توضيح الخريطة والخطة التنفيذية للاستراتيجية، إلى جانب آليات التقويم والمتابعة لضمان التنفيذ الفعال. وخلصت الدراسة إلى تحديد المتطلبات اللازمة لتطبيق الاستراتيجية بما يعزز الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في البحث التربوي.

دراسة زعابطة، سيرين هاجر، وسباغ، عمر (٢٠٢٣): هدفت هذه الدراسة إلى نقد وتحليل مجموعة من أدوات الذكاء الاصطناعي التي قد تُستخدَم في البحوث العلمية، كما هدفت إلى التعرف على مجموعة من أدوات الذكاء الاصطناعي التي قد تفيد الباحث وتساعده في إعداد بحث علمي في جوانب: البحث والتقصي، والكتابة والتحرير، والتواصل الأكاديمي، والتوثيق والاقتباس، والدراسات السابقة، والترجمة، والدراسات الميدانية، وبناء أدوات القياس، وتحليل البيانات، وتنظيم الأفكار، وتنظيم الوقت، وتحديد الخطة، وتحديد المنهجية المناسبة. واستخدمت الدراسة منهجية البحث النقدي من خلال تسليط الضوء على مختلف المرجعيات الدولية والوطنية التي حددت قواعد أخلاقيات البحث العلمي، وعلاقة الذكاء الاصطناعي بالأخلاق، بالإضافة إلى دراسة نقدية تحليلية لأدوات الذكاء الاصطناعي التي يمكن أن تساعد الباحث في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية في إعداد بحثه. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي لابد معه من الالتزام بالنزاهة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي، وأن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي إنما يكون بحذر، وضرورة اعتبارها أدوات مساعدة في البحث، وعدم الاعتماد عليها بشكل كلي.

دراسة الصياد، مي محمد يحيى، والسالم، وفاء عبد الله (٢٠٢٣): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات البحث العلمي لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام الاستبانة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها: ضعف تفاعل تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع الأسئلة البحثية بشكل موضوعي، ونُدرة استخدامها للكشف عن السرقات العلمية، وقلة توظيفها في توفير المادة البحثية أو تحليل البيانات من مصادر متنوعة. وأوصت الدراسة بضرورة توفير برامج دراسية لتعزيز فهم أدوات الذكاء الاصطناعي، وتدريب الطالبات على استخدامها في تطوير البحث العلمي. كما

دعت الدراسة إلى توجيه الطالبات نحو الاطلاع على تجارب الدول المتقدمة للاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

دراسة غنايم، مهني محمد إبراهيم (٢٠٢٣): هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل المخاوف المتزايدة من تأثير الذكاء الاصطناعي على أخلاقيات البحث العلمي، وتوضيح مبررات هذه المخاوف والارتباط الوثيق بينها وبين القضايا الأخلاقية في الأبحاث العلمية، مع تسليط الضوء على ضرورة وضع إطار أخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي. وخلُصت الدراسة إلى أهمية مواجهة هذه المخاوف من خلال تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث، وتجنب الاعتماد الكامل على الذكاء الاصطناعي، لضمان نزاهة العمليات البحثية وتفادي فقدان الابتكار والتجديد.

دراسة المكاوي، إسماعيل خالد على (٢٠٢٣): هدفت هذه الدراسة إلى وضع ميثاق أخلاقي يسهم في الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في مجال البحث التربوي، وذلك من خلال استكشاف التحديات الأخلاقية المرتبطة بتطبيق هذه التقنيات في السياق التربوي العربي والإسلامي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بغرض التوصل إلى مجموعة من الأبعاد التي يستند إليها الميثاق الأخلاقي، والتي من أهمها: مراعاة خصوصية الباحثين والمشاركين، وضمان الموثوقية والأمان، وتعزيز المؤسسية، بالإضافة إلى استثمار أدوات الذكاء الاصطناعي في دعم التواصل بين المؤسسات البحثية والمجتمع.

دراسة جاويش، أيمن إبراهيم أحمد (٢٠٢٤). هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات الباحثين، مع التركيز على تأثيرها على جودة العملية البحثية، وذلك من خلال استعراض المجالات التي يمكن فيها توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي لتنمية المهارات البحثية، مثل: تحليل البيانات، والترجمة، وإعداد التقارير البحثية. كما تناولت الدراسة التحديات التي قد تواجه الباحثين عند استخدام هذه التطبيقات، مثل التحيز في الخوارزميات، ونقص التدريب اللازم لاستخدامها بفعالية.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: أهمية دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي ضمن المناهج الأكاديمية، وتعزيز وعي الباحثين بأخلاقيات استخدامها. وأوصت الدراسة بضرورة تقديم تدريبات متخصصة للباحثين لتطوير مهاراتهم في التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ووضع أطر تنظيمية تضمن الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات في البحث العلمي.

دراسة طه، محمود إبراهيم عبد العزيز (٢٠٢٤): هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي وجودة البحث العلمي، من خلال مجالات: التحضير للذكاء الاصطناعي، والبحث عن الذكاء الاصطناعي، والبحث باستخدام الذكاء الاصطناعي، واستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لتحسين جودة البحث العلمي بما يسهم في تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتقييم تأثير استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في رقمنة العمليات التعليمية والبحثية. وتوصلت الدراسة إلى أن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في تحسين جودة البحث العلمي من خلال تعزيز الكفاءة والدقة في إدارة وتحليل البيانات، وتطوير أدوات بحثية مبتكرة تدعم الابتكار في المجالات الأكاديمية. وأوصت الدراسة بأهمية توفير تدريب مكثف على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتطوير سياسات تنظيمية وأخلاقية تضمن الاستخدام الفعّال والمسؤول لهذه التطبيقات، بما يحقق التكامل بين التكنولوجيا وأهداف التنمية المستدامة لرؤية مصر ٢٠٣٠.

دراسة عباس، ياسمين حسين عثمان (٢٠٢٤): هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تحليل شامل لدور أدوات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة وكفاءة البحث العلمي. وركزت الدراسة على استعراض إمكانات هذه الأدوات في معالجة وتحليل البيانات الضخمة، وتسهيل العمليات البحثية المتكررة، وتسريع وتيرة الاكتشافات العلمية. وناقشت الدراسة التأثير الإيجابي للذكاء الاصطناعي على مختلف مجالات العلوم، بما في ذلك العلوم

الاجتماعية والإنسانية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وأكدت الدراسة على أهمية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بشكل مسؤول وأخلاقي، مع الالتزام بمعايير النزاهة العلمية وأخلاقيات البحث العملي. وأوصت الدراسة بتعزيز التدريب على استخدام هذه الأدوات وتطوير سياسات تنظيمية لضمان تحقيق أقصى استفادة منها في البحث العلمي، بما يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي.

دراسة عبد الرحمن، شيماء محمود عبد الغني (٢٠٢٤): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دوافع استخدام الباحثين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، والمخاطر المرتبطة بها، والتوجيهات المستقبلية للتخفيف من هذه المخاطر. واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت المقياس لجمع البيانات من عينة من الباحثين المستخدمين لهذه التطبيقات. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن دوافع الباحثين نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي كانت عالية، وأبرزها تسريع عملية البحث، وتوفير الوقت، وزيادة كفاءة إنجاز الأبحاث العلمية. وفي المقابل، كشفت الدراسة عن أن المخاطر المرتبطة باستخدام هذه التطبيقات كانت كبيرة أيضًا، والتي تمثلت في: المخاطر المتعلقة بجودة البحث العلمي في المرتبة الأولى، تليها المخاطر الأمنية، ثم المخاطر على المهارات البحثية للباحثين. وأوصت الدراسة بضرورة توفير تدريب متخصص للباحثين حول الأخلاقيات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى الحاجة إلى وضع قوانين وتنظيمات تحكم هذا الاستخدام.

دراسة عبد العال، رباب فهمي أحمد (٢٠٢٤): هدفت هذه الدراسة إلى استجلاء كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي لتحسين نتائج التعلم، واستخدام تقنياته في المجال التعليمي كجزء من الطرق المتعددة لتحقيق الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠، والذي يسعى إلى تحقيق المساواة والجودة في التعليم وتعزيز تكافؤ فرص التعلم مدي الحياة، ويُحقق الاستفادة المثلي من الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي، وتقديم التوصيات الداعمة لتوطين التكنولوجيا. وقد تم اختبار النموذج المقترح على عينة قوامها

(٢٨٤) مفردة من طلاب الدراسات العليا والباحثين بجامعة القاهرة. وقد أظهرت النتائج وجود تأثير معنوي موجب لتوظيف الذكاء الاصطناعي على الصحة النفسية للباحثين.

دراسة فتيل، موسى جعفر (٢٠٢٤): هدفت هذه الدراسة إلى وضع معايير أخلاقية لتوجيه استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي، مع تقديم حلول للتحديات الأخلاقية المرتبطة بها. واعتمدت الدراسة على منهجية الدراسات الاستشرافية باستخدام أسلوب دلفاي من ثلاث جولات بمشاركة (١٥) خبيرًا في المجال. وتوصلت الدراسة إلى صياغة خمسة معايير رئيسة تشمل: المصداقية والنزاهة، الثقة، الشفافية، الخصوصية، المسؤولية والمساءلة، مدعومة بـ (٢٢) معيارًا فرعيًا. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير لوائح وسياسات واضحة داخل مؤسسات التعليم العالي والمراكز البحثية لتنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي وفقًا لهذه المعايير، إضافةً إلى تعزيز قدرات أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلبة فيما يتعلق بالاستخدام الأخلاقي لتقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي.

دراسة Xu, Y., Liu, X., Cao, X., Huang, C., Liu, E., Qian, S., ... & Zhang, J. (2021): هدفت هذه الدراسة إلى تقديم إرشادات بحثية واسعة حول العلوم الأساسية مع إمكانية دمج الذكاء الاصطناعي، وذلك لتحفيز الباحثين على فهم التطبيقات الحديثة للذكاء الاصطناعي في العلوم الأساسية، وبالتالي تعزيز التطور المستمر لهذه العلوم. وقدمت الدراسة مسحًا شاملًا لتطور الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في مختلف جوانب العلوم الأساسية، بما في ذلك علوم المعلومات، والرياضيات، والعلوم الطبية، وعلوم المواد، وعلوم الأرض، وعلوم الحياة، والفيزياء، والكيمياء. وتناولت الدراسة التحديات التي تواجه كل تخصص علمي على حدة، بالإضافة إلى الإمكانات التي توفرها تقنيات الذكاء الاصطناعي للتعامل مع هذه التحديات. كما سلطت الدراسة

الضوء على اتجاهات البحث الجديدة التي تتطلب دمج الذكاء الاصطناعي في التخصصات العلمية.

دراسة **Campbell, L. O., & Cox, T. D. (2024)**: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم العالي، خصوصًا فيما يتعلق بعملية كتابة البحوث. وأشارت الدراسة إلى أن انتشار استخدام الدردشة التوليدية في البيئات التعليمية يثير المخاوف حول كيفية دمج هذه الأدوات في الفصول الدراسية بشكل أخلاقي وفعّال. وقدمت الدراسة خطة تعليمية تهدف إلى تعريف المتعلمين بأدوات الكتابة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي التوليدي، مع التركيز على الاستخدام الأخلاقي لهذه الأدوات في مهام الكتابة. كما أكدت الدراسة على أهمية توجيه المتعلمين نحو الحصول على معلومات دقيقة عند استخدام هذه التقنيات. وتُعد هذه الدراسة دليلًا عمليًا لدعم المعلمين من مختلف التخصصات في دمج أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي بفعالية في العملية التعليمية، مع مراعاة الجوانب الأخلاقية والدقة في المعلومات المقدمة.

دراسة **Lieberman, G. (2024)**: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل أدوات إعادة الصياغة وتطبيقات المحادثة التوليدية مثل ChatGPT، على النزاهة الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي. وأشارت الدراسة إلى أن أدوات إعادة الصياغة المدعومة بالذكاء الاصطناعي قد تطورت من إنتاج نصوص غير مفهومة إلى تقديم مخرجات عالية الجودة، مما يثير مخاوف بشأن استخدامها في الانتحال الأكاديمي. كما تناولت الدراسة تطبيقات مثل ChatGPT، التي يمكنها توليد نصوص أكاديمية متقنة، مما يزيد من تحديات الكشف عن الانتحال. وقدمت الدراسة أساليب بسيطة للتعرف على النصوص المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي، بهدف الحفاظ على النزاهة الأكاديمية والتصدي للاستخدام غير الأخلاقي لهذه الأدوات.

دراسة **Messeri, L., & Crockett, M. J. (2024)**: هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير أدوات الذكاء الاصطناعي على البحث العلمي، حيث أشارت إلى أن هذه الأدوات تعد بجعل البحث أكثر إنتاجية وموضوعية من خلال تجاوز القصور البشري. وأشارت الدراسة إلى أن هذه الأدوات قد تستغل القيود الإدراكية البشرية، مما يؤدي إلى "وهم الفهم"، حيث نعتقد أننا نفهم العالم أكثر مما نفهمه بالفعل. كما أشارت الدراسة إلى أن "وهم الفهم" هذا قد يؤدي إلى تكوين "ثقافات علمية أحادية"، حيث تهيمن بعض الأساليب والأسئلة ووجهات النظر على غيرها، مما يقلل من الابتكار، ويزيد من احتمالية الأخطاء في العلم. وخلُصت الدراسة إلى أن انتشار أدوات الذكاء الاصطناعي في العلم قد يؤدي إلى مرحلة ننتج فيها معرفة أكثر، ولكن بفهم أقل. كما قدمت الدراسة إطارًا لتعزيز النقاشات حول إنتاج المعرفة المسؤول في عصر الذكاء الاصطناعي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

بالنظر إلى الدراسات السابقة، يتضح أن بعضها ركز على الأبعاد الأخلاقية والقيمية لتقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل دراسة (الخيري، ٢٠٢١) التي تناولت الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ودراسة (عبد الخالق، ٢٠٢٤) التي اهتمت بمواجهة التحديات الأخلاقية لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم؛ بينما اهتمت دراسات أخرى بالتحديات والتطبيقات العملية لتقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل دراسة (عثمان، ٢٠٢٢) التي تناولت التحديات الأخلاقية المرتبطة باتخاذ القرار بواسطة أنظمة الذكاء الاصطناعي، ودراسة ((Zhai, & Li, (2024) التي اهتمت بتحليل تأثير الاعتماد المفرط على أنظمة الحوار المعتمدة على الذكاء الاصطناعي؛ في حين اهتمت دراسات أخرى بتأثير الذكاء الاصطناعي على جودة البحث العلمي وكفاءته، كما في دراسة (غنايم، ٢٠٢٣) التي اهتمت باستكشاف وتحليل المخاوف المتزايدة من تأثير

الذكاء الاصطناعي على أخلاقيات البحث العلمي، ودراسة (جاويش، ٢٠٢٤) التي تناولت دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات الباحثين.

وقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في التعرف على الأطر الأخلاقية والقيمية التي ينبغي مراعاتها عند توظيف الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي، كما استند إلى نتائجها لتوضيح التأثير الإيجابي لتقنيات الذكاء الاصطناعي على البحث العلمي، وكذلك المخاوف والتحديات التي يفرضها توظيف هذه التقنيات في البحث العلمي.

ويختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في استناده إلى الأصول الإسلامية للتربية في تحديد المبادئ والقيم التي ينبغي أن تحكم توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، بغية تقديم نموذج إرشادي يستند إلى هذه الأصول الإسلامية ييسر على الباحثين الاستفادة من هذه التقنيات مع مراعاة القيم والمبادئ الإسلامية في الوقت ذاته؛ وهو ما يميز البحث الحالي كإسهام متخصص في مجالي التربية الإسلامية والذكاء الاصطناعي.

محاور البحث:

ينقسم البحث الحالي إلى ثلاثة محاور:

- المحور الأول: المبادئ الإسلامية لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي.
- المحور الثاني: واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية.
- المحور الثالث: النموذج الإرشادي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية.

المحور الأول: المبادئ الإسلامية لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي

انطلاقًا من قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، فإن جميع ما يتعامل معه المسلم من مستحدثات في شتى مجالات الحياة

لابد وأن يخضع للمبادئ الإسلامية العامة، وأن ينضبط بضوابط الإسلام التي تهدف إلى تنظيم علاقة الإنسان بخالقه أولًا، ثم بنفسه، وبالمجتمع، وبالكون من حوله.

ولما كانت تقنيات الذكاء الاصطناعي من أهم هذه المستحدثات التي فرضت نفسها على حياة الإنسان في شتى المجالات، ومن ضمنها مجال البحث في التربية الإسلامية، فكان لزامًا التنقيب في الأصول الإسلامية للتربية من أجل استنباط أهم المبادئ الإسلامية التي من شأنها أن تضبط توظيف هذه التقنيات في بحوث التربية الإسلامية، بما يعزز استفادة الباحثين مما تتيحه هذه التقنيات من إمكانات ومزايا من ناحية، ومن ناحية أخرى يضمن جِدّة وأصالة هذه البحوث، وانضباطها بضوابط القيم الإسلامية وأخلاقيات البحث العلمي، لا سيما وأن هذه البحوث تتناول عادةً موضوعات تحوطها هالة من القدسية مستمدة من قدسية مصدرَيْ الإسلام الرئيسين؛ وهما القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ومن أهم هذه المبادئ ما يلي:

الهدف من التربية الإسلامية:

لم يكن خلق الله ﷻ للإنسان عبثًا، قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، بل خلق الله ﷻ الإنسان لتحقيق مجموعة من الغايات تندرج جميعها تحت الهدف الرئيس للتربية الإسلامية المتمثل في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، "والعبادة ليست أركان الإسلام فقط، بل هي عمارة الكون كبنيان حيّ" (الشعراوي، ١٩٩٧، ج ١٠، ٥٩٢٢). ومن ثم فإن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية يجب أن يكون منسجمًا مع ذلك الهدف العام للتربية الإسلامية، بما يساهم في تحقيق العبادة بمعناها الشامل، وبما يضمن تحقيق أهداف التربية الإسلامية السامية التي يأتي على رأسها تربية إنسان صالح، مؤمن، متعلم، قادر على العطاء والمساهمة في بناء المجتمع، بما يحقق الخير للفرد والمجتمع المسلم في الدنيا والآخرة.

وذلك الهدف الشامل للتربية الإسلامية وما ينبثق عنه من أهداف فرعية يجعل لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي قيمًا سامية ينطلق منها، وأغراضًا نبيلة يسعى إلى تحقيقها، والتي تتمحور حول تيسير وتنظيم حياة الإنسان، ومساعدته على تحقيق أهدافه وغاياته المشروعة، كما ينبّه إلى أن الله -تعالى- قد منح الإنسان العقل وأمره باستخدامه بما يعود بالنفع على الكون واستغلال موارده، بما في ذلك ما أحرزه الإنسان من تقدم في مجال الذكاء الاصطناعي، وذلك من أجل المساهمة الفعالة في عمارة الكون، والقيام بمهام الاستخلاف، وسد احتياجات الإنسان، ودعمه في السعي إلى غايته الأسمى وهي تحقيق عبادة الله ﷻ بمعناها الشامل المتوازن المستمد من قوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ [القصص: ٧٧].

ولما كانت التربية الإسلامية ترتكز بالأساس على صلاحية التشريع الإسلامي لكل زمان ومكان، وإحاطته بجميع جوانب الحياة، واتسامه بالواقعية والاستمرارية والوسطية، وانضباطه بالقيم والمبادئ الأخلاقية، ومراعاته للفروق الفردية، واستناده إلى مصدرية الوحي أصالةً وثباتًا، والاجتهاد تبعًا ومرونةً للتعامل مع المستجدات، وتقديم الحلول للتحسين والتطوير (خطاطبة، عدنان مصطفى ٢٠١٩، ٣٦١-٣٦٣)، فإن من صميم أهداف التربية الإسلامية البناء المتكامل لشخصية المسلم في شتى الجوانب الروحية والعقلية والأخلاقية والمهارية والاجتماعية، سعيًا لإعداد الفرد ليكون عنصرًا فاعلًا في المجتمع، ملتزمًا بعبادة الله وعمارة الكون. فارتكاز التربية الإسلامية على المبادئ والقيم المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية يفرض ضرورة انضباط أي تقنيات جديدة، ومن ضمنها الذكاء الاصطناعي، بهذه المبادئ والقيم.

وبناءً على ذلك، فإن مراعاة أهداف التربية الإسلامية تفرض ضرورة انضباط استخدامات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي بالأطر المعيارية التي يحددها التصور الإسلامي للإنسان والكون والحياة. فالتربية الإسلامية تسعى دائمًا وأبدًا إلى تنمية الإنسان

ليكون مخلصًا لله ﷻ في جميع أعماله، وقادرًا على الاستفادة المثلى من التقنيات الحديثة، بما في ذلك الذكاء الاصطناعي، لتحقيق الغايات النبيلة من استخلاف الله ﷻ له في الكون، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]، "أي طلب منكم أن تعمروها، فكل حركة في الحياة تؤدي إلى عمار الأرض فهي من العبادة" (الشعراوي، ١٩٩٧، ج ٢، ١٠٨٩).

وبالتالي فإن تقنيات الذكاء الاصطناعي لا ينبغي أن تنفصل عن هذه الرؤية الشاملة ولا عن تلك الأهداف السامية، بل يجب أن تنطلق من هذه وتلك بحيث تسهم بفعالية في تسهيل حياة الإنسان بما يتوافق مع المبادئ الإسلامية، ويحقق للفرد التوازن في إشباع حاجاته الروحية والمادية، ويساعده على استخدام التقنيات لتحقيق أهدافه بما ينسجم مع عبادة الله ﷻ وخلافته في الأرض.

الالتزام بالقيم الإسلامية:

تختص التربية الإسلامية من بين سائر الفلسفات التربوية بخصيصة الترابط الوثيق والمتبادل بين الإيمان والأخلاق والعلم، فلا إيمان حقيقي إلا ذلك الذي يقوم على علم وبصيرة، وينعكس على أخلاق المؤمن وسلوكياته، ولا أخلاق إلا تلك التي تنبع من إيمان صادق بالله ﷻ، وعلم بحقيقة مراده من عباده، ولا علم نافع إلا ذلك الذي يستند إلى إيمان راسخ بالعليم سبحانه وتعالى، وينضبط بمنظومة القيم الإسلامية التي تضبط سائر النشاطات العلمية: تعلُّمًا، وتعليمًا، وبحثًا، ودراسةً، وتفكيرًا، وتحليلًا، واستدلالًا، واستنباطًا، واستنتاجًا، وابتكارًا. فالإيمان والأخلاق والعلم كلها تشكل وحدة مترابطة متفاعلة في المنظومة القيمية الإسلامية، فالإيمان أساس الأخلاق، والأخلاق أساس العلم الصحيح، والعلم الصحيح أساس العمل الصالح (اليماني، ٢٠٠٩، ٢٠٧).

وبالتالي فإن الأساس القيمي لاستخدام الذكاء الاصطناعي من منظور التربية الإسلامية يستند إلى ثلاث ركائز أساسية: الإيمان، والعلم، والأخلاق. فالإيمان يمثل

الدافع الرئيس لضبط التعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، في حين أن العلم هو الوسيلة التي تمكن الإنسان من تحقيق الاستفادة المثلى من هذه التقنيات، أما الأخلاق فهي الثمرة التي تنعكس على سلوك وممارسات المسلم في تعامله مع هذه التقنيات، يقول ﷺ: "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ" (البيهقي، ٢٠٠٣، ج ١٠، ٣٢٣).

ومع التزايد المستمر في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المجالات المختلفة، برزت تهديدات ومخاوف أخلاقية جعلت الباحثين في هذا الشأن يعتبرون أن إقرار مبادئ توجيهية أخلاقية لتطوير واستخدام هذه التقنيات هو خطوة لا مفر منها لتأسيس مبدأ الثقة في هذه التقنية واستخداماتها، ولتضييق هامش مخاطرها (بوغالم، ٢٠٢٤، ٢٣).

وفي ظل هذه التهديدات والمخاوف الأخلاقية، وما قد يصاحب استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي من انتهاك للمنظومة القيمية للمجتمع، فقد أدى ذلك إلى بروز ما يسمى بـ "الذكاء الاصطناعي الأخلاقي Ethical AI" والذي يشير إلى تطوير ونشر واستخدام الذكاء الاصطناعي بما يضمن الامتثال للمعايير والمبادئ الأخلاقية والقيم الأساسية ذات الصلة، بغرض المساعدة على فهم الإمكانات التي يمكن أن تتمتع بها تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وزيادة الوعي بالمخاطر المحتملة، والتمكين من المشاركة بشكل إيجابي ونقدي وأخلاقي مع أنظمة الذكاء الاصطناعي (European Commission, 2022, 11).

وفي سياق استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي، فيجب أن يكون ذلك الاستخدام محكومًا بضوابط أخلاقية مستمدة من القيم الإسلامية ذات الصلة بكلا المجالين، والتي من أهمها: العدل، والإنصاف، والصدق، والأمانة؛ إذ إنه لا يمكن -بأي حال- تحقيق أي من غايات البحث التربوي الإسلامي دون الالتزام بما تفرضه التربية الإسلامية من منظومة قيمية أخلاقية تحدد أسس التعامل مع تلك التقنيات الحديثة، وتستند بالأساس إلى الإيمان بالله والالتزام بشريعته التي تحقق مصلحة الإنسان.

فالأخلاق هي إحدى الركائز الرئيسة للدين الإسلامي، وأحد الأهداف الكبرى للتربية الإسلامية، وبالتالي ينبغي أن تكون أساس كل نشاط علمي أو بحثي، طالما كان الهدف منه ينسجم مع الهدف الشامل للتربية الإسلامية.

حماية الخصوصية:

إذا كان الإسلام يحث على الاستفادة من العقل والعلم في تطوير الحضارة، فإنه يؤكد في الوقت ذاته على أهمية حماية خصوصية الأفراد باعتبار هذه الخصوصية أحد المكونات الرئيسة لكرامة الإنسان، وباعتبار انتهاكها تعديًا على تلك الكرامة التي يستمدها من الله ﷻ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠].

وحماية خصوصية الأفراد هي أحد المبادئ الأساسية التي يجب الالتزام بها عند توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي. فالخصوصية هي حق أصيل يحميه الإسلام الذي تؤكد تشريعاته على تجريم انتهاك خصوصية الآخرين، أو التعدي على أسرارهم وحقوقهم الشخصية. قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحجرات: ١٢]، أي "ولا يتتبع بعضكم عورة بعض، ولا يبحث عن سرائره، يبتغي بذلك الظهور على عيوبه" (الطبري، ج ٢٢، د.ت، ٣٠٤)، وقال تعالى أيضًا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَآ﴾ [النور: ٢٧]. فكما يَحرُم التجسس على ذات الشخص، يَحرُم أيضًا التجسس على بياناته الشخصية، وكما يَحرُم دخول بيوت الناس دون استئذانهم، يَحرُم أيضًا الاطلاع على بياناتهم الشخصية في الفضاء الإلكتروني، واستغلالها دون الرجوع إليهم.

وتؤكد السنة النبوية على المعاني السابقة، فيقول ﷺ: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا إِخْوَانًا" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج ٧، ١٩). كما تشير السنة النبوية إلى استحقاق من ينتهك خصوصية الآخرين لأشد أنواع العقاب، حيث يقول ﷺ: "مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ

صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ "، قَالَ سُفْيَانُ: الْآنُكُ: الرَّصَاصُ (البيهقي، ٢٠٠٣، ج ٧، ٤٣٩). وفي ذلك تأكيد على حرمة التلصص والاستماع إلى حديث الآخرين دون رضاهم، وإشارة إلى العقوبة الشديدة التي تنتظر من يقوم بهذا الفعل، والتي تدل على مدى خطورته في ميزان الأخلاق الإسلامية. كما تؤكد السنة النبوية أيضًا على حرمة التطفل على بيوت الناس، وحق صاحب البيت في الدفاع عن خصوصيته حتى ولو أدى ذلك إلى إصابة الشخص المتطفل، حيث قال ﷺ: "«لَوْ أَنَّ امْرَأً اطَّلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ فَخَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَأْتَ عَيْنَهُ، لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج ٩، ١١). وهو ما يدل على أن الشريعة الإسلامية تعطي أولوية كبيرة لحماية خصوصية الأفراد، حتى أنها تسمح برد الفعل القوي لحماية تلك الخصوصية.

ويشير مبدأ حماية الخصوصية إلى الالتزام بقيم ومبادئ تضمن بناء أنظمة الذكاء الاصطناعي بطريقة آمنة تراعي خصوصية أصحاب البيانات الشخصية التي يتم جمعها. ويتطلب ذلك توفير أعلى مستويات الأمان في جميع العمليات المتعلقة بالبيانات وسريتها، وذلك لمنع اختراق النظام أو تسريب البيانات على نحو قد يؤدي إلى أضرار نفسية، أو مالية، أو مهنية، أو إضرار بالسُمعة. لذلك، يجب تصميم أنظمة الذكاء الاصطناعي وفق آليات وضوابط تتيح مراقبة وإدارة نتائجها، لضمان امتثالها المستمر لقواعد وبروتوكولات الخصوصية والأمن (عبد الخالق، ٢٠٢٤، ٣٣٠).

ونظرًا للكمية الكبيرة من البيانات اللازمة لتدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي، والطبيعة الآلية للخوارزميات وقابلية التوسع في تطبيقاتها، فإن استخدام الذكاء الاصطناعي يثير أسئلة مهمة فيما يتعلق بالبيانات الشخصية وحماية البيانات والخصوصية (European Commission, 2022, 11). فقد أدى التزايد المستمر في المساعدات التي تقدمها تقنيات الذكاء الاصطناعي للأفراد في مجالات الحياة المختلفة إلى تزايد موازٍ في اعتمادهم على هذه التقنيات دون إدراك -في كثير من الأحيان- لمقدار الخصوصية الذي يتخلون عنه نظير تلك المساعدات. فتقنيات الذكاء الاصطناعي تعتمد

على جمع وتحليل كميات ضخمة من البيانات الشخصية، وهو ما قد يؤدي إلى انتهاكات للخصوصية إذا لم تُعالَج هذه البيانات بشكل آمن، أو إذا استُخدمت بطرق لا تُراعي خصوصية الأفراد، حيث إن جمع البيانات الشخصية وتحليلها دون موافقة الأفراد يمثل تهديدًا مباشرًا لخصوصيتهم. لذلك، فمن الضروري وضع إطار تنظيمي وقانوني قوي لضمان أن تكون تطبيقات الذكاء الاصطناعي آمنة وتحترم خصوصية الأفراد. ويجب على مطوري هذه التقنيات العمل بشكل أخلاقي ومسؤول لضمان استخدامها بطريقة تعود بالنفع على المجتمع دون المساس بخصوصية الأفراد.

وقد أشار تقرير صادر عن "مكتب تكنولوجيا التعليم" بوزارة التعليم الأمريكية إلى أنه على الرغم من الفوائد العديدة التي تقدمها تقنيات الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالكفاءة والسرعة والدقة العالية في جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها، خصوصًا في ميدان البحث العلمي، إلا أن هذه الفوائد يمكن أن تقترن بمخاطر كبيرة تتعلق بخصوصية وأمان البيانات (وزارة التعليم الأمريكية، مكتب تكنولوجيا التعليم ٢٠٢٣، ١). وهو ما يُحتِّم ضرورة السعي لتحقيق توازن دقيق بين الاستفادة من إمكانات هذه التقنيات وبين حماية البيانات وخصوصية الأفراد، وهو ما يتطلب جهودًا مشتركة من قبل المطورين، وصانعي السياسات، والمجتمع العلمي لتطوير واعتماد إطار عمل شامل لحماية الخصوصية، خصوصًا في ظل التزايد المستمر في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

وفي هذا السياق، يؤكد "الميثاق المصري للذكاء الاصطناعي المسؤول" على ضرورة أن يكون استخدام البيانات في أنظمة الذكاء الاصطناعي مرهونًا بالحصول على تصريح مسبق وصريح من مالك البيانات، باستثناء الحالات التي تتعلق بالبيانات المتاحة في المجال العام. كما يشير الميثاق إلى ضرورة أن تكون بيانات التعريف الشخصية

مجهولة المصدر أو مشفرة بما يتماشى مع طبيعة المجال (المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٣، ٦).

وفي سياق البحث التربوي الإسلامي، تزداد أهمية التأكيد على حماية الخصوصية، وذلك انسجامًا مع سبقت الإشارة إليه من تأكيد مصادر الشريعة الإسلامية على هذا المبدأ، وبالتالي فإن الباحث في هذا المجال يجب أن يلتزم بأقصى المعايير والتدابير التي من شأنها حماية خصوصية الأفراد، وصون بياناتهم من الاستغلال أو الانتهاك، وأن يكون حذرًا من جميع صور الانتهاكات المتعلقة بجمع وتحليل واستخدام البيانات الشخصية، وذلك التزامًا بمبدأ حماية الخصوصية باعتباره أحد المبادئ الإسلامية التي يجب مراعاتها في جميع مراحل البحث التربوي الإسلامي.

تجنب الضرر:

يعد دفع الضرر من الأمور التي تؤكد عليها الشريعة الإسلامية، حيث ورد عن النبي ﷺ قوله: "لا ضرر ولا ضرار" (ابن حنبل، ١٩٩٥، ج ٣، ٢٦٧). وقد اتخذ الفقهاء من هذا الحديث قاعدة شرعية مفادها أن "درء المفاسد أولى من رعاية حصول المصالح" (القرافي، ١٩٩٨، ج ٤، ٣٦٩)، حيث تمثل هذه القاعدة سياجًا شرعيًا يحمي مصالح الناس في جميع مناحي الحياة، وبالتالي فإن تجنب الضرر هو من المبادئ الإسلامية الرئيسة التي ينبغي مراعاتها في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية.

ويرتبط مبدأ "تجنب الضرر" ارتباطًا وثيقًا بالهدف من التربية الإسلامية، إذ أن المؤمن الذي يسعى إلى تحقيق العبودية لله ﷻ بمعناها الشامل يصرفه إيمانه عن إلحاق الضرر سواء بنفسه أو بالآخرين أو بالمحيط المجتمعي الذي يعيش فيه. يقول تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]. كما قال ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج ١، ١١).

وفي إطار استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، يمثل تجنب الضرر أحد أهم الاعتبارات الأخلاقية التي ينبغي مراعاتها، إذ إنه قبل الانخراط في استخدام أي نظام للذكاء الاصطناعي ينبغي على المستخدم طرح السؤال التالي: هل يسبب استخدام النظام أي ضرر أو خوف للأفراد أو المجتمع؟ (European Commission, 2022, 20)، إذ إن الاستخدام غير المسؤول لتطبيقات الذكاء الاصطناعي قد يترتب عليه عواقب وخيمة ذات تأثيرات سلبية على الأفراد والمجتمعات.

وفي سياق البحث التربوي الإسلامي، يُقصَد بـ "تجنب الضرر" التأكد من أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية لا يؤدي إلى نتائج سلبية أو أضرار مادية أو معنوية سواء على الأفراد أو المجتمع أو حتى مجال البحث ذاته. ومن الأضرار التي قد تنجم عن استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل غير مدروس ما يلي:

- **تعزيز الاتكالية**: بمعنى اعتماد الباحثين بشكل مفرط على الذكاء الاصطناعي، وهو ما يساهم في نشوء حالة من الاتكالية على التقنية بين أوساط الباحثين، تجعلهم يهرعون إلى الاستنجاد بالمساعدة التقنية، حتى في أبسط المهام، وهو ما يؤثر سلبًا على استقلاليتهم وثقتهم بقدراتهم.
- **تآكل المهارات البحثية**: قد تؤدي الاتكالية المفرطة على تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى تراجع قدرة الباحثين على التفكير النقدي والإبداعي وحل المشكلات بشكل مستقل، وهو ما ينتج عنه بحوثًا أقل جودة، وأقل قدرة على الإسهام في تطوير المعرفة.
- **إدمان التقنية:** قد يتحول الأمر من مجرد الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي إلى إدمان يؤثر سلبًا على قدرة الباحث على أداء المهام البحثية أو الروتينية دون مساعدة هذه التقنيات.

- **تسطيح البحث:** قد يؤدي الاستخدام غير المدروس لتقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية إلى تسطيح هذه البحوث، وتقليص دورها في التعامل مع القضايا المعقدة والمتشابكة في مجال التربية الإسلامية.
- **التأثير السلبي على القدرات الذهنية**: قد يؤدي الإفراط في الاعتماد على الذكاء الاصطناعي إلى تراجع في القدرات الذهنية الأساسية للباحثين، مثل القدرة على التذكر والتفكير والتحليل والنقد وحل المشكلات واتخاذ القرارات، وهو ما يُنذر بمخاطر كبيرة على العنصر الأهم في منظومة البحث العلمي في التربية الإسلامية، وهو الباحثين أنفسهم.
- **تهميش الدور البشري**: قد يؤدي استبدال بعض المهام البحثية التي كانت تتطلب جهدًا بشريًا بمهام يقوم بها الذكاء الاصطناعي إلى تراجع دور الإنسان في مراحل البحث المختلفة لصالح الذكاء الاصطناعي. وقد يؤثر هذا التراجع على الفهم العميق للأبعاد الإنسانية في البحث التربوي الإسلامي، حيث إن الفهم البشري لقضايا التربية الإسلامية هو أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها البحث التربوي الإسلامي.

وفي ضوء هذه المخاطر وغيرها، يؤكد مبدأ "تجنب الضرر" على ضرورة توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي بما يضمن التوازن بين الاستفادة من التقنية والاحتفاظ بالقدرات البشرية الضرورية للتفكير والابتكار.

العدالة والإنصاف:

العدالة والإنصاف هما من المبادئ الأساسية التي يوجب الإسلام مراعاتها في جميع جوانب الحياة، يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [النحل: ٩٠]. فالعدل الذى يأمر به سبحانه خُلُقٌ جامع لجميع الفضائل من القول والعمل، يغرس في الإنسان حب الاستقامة والمساواة، وإنصاف الناس من نفسه، وإنصاف بعضهم من بعض (مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٩٣، ج ٥، ٦٦٩). ولأن الإسلام يشدد على أهمية العدالة في الأمور كلها، فإن العدالة وعدم التحيز يجب أن يحكما جميع العمليات في شتى نشاطات

ومناحي الحياة، والتي من ضمنها -بطبيعة الحال- تطوير وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، فمن الضروري أن يكون تطوير واستخدام هذه التقنيات متوافقًا مع مبدأ العدالة والإنصاف.

وفي هذا السياق، أشار تقرير صادر عن مكتب تكنولوجيا التعليم Office of Educational Technology التابع لوزارة التربية والتعليم الأمريكية U.S. Department of Education بعنوان: الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم والتعلم، إلى أن عملية تطوير نظم الذكاء الاصطناعي قد تؤدي إلى التحيز في اكتشاف الأنماط، وعدم العدالة في أتمتة القرارات (وزارة التعليم الأمريكية، مكتب تكنولوجيا التعليم ٢٠٢٣، ١). وهو ما يتوافق مع المخاوف العالمية المتزايدة بشأن الآثار الأخلاقية والقانونية لتقنيات الذكاء الاصطناعي، ويفرض على مطوري تلك التقنيات ضرورة المراجعة والتقويم المستمر، ومعالجة أي تشوهات محتملة، مثل ضعف تمثيل الأقليات، لضمان تمثيل عادل ودقيق لكافة الفئات المستهدفة (المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٣، ٦).

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المخاوف تتلاقى بشكل مباشر مع المبادئ الإسلامية للعدالة وعدم التحيز. فالإسلام يؤكد على المساواة بين الناس، وعدم التمييز على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو أي صفة أخرى ليس للإنسان دخل فيها. وبالتالي، فإن أي نظام ذكاء اصطناعي يُستخدَم في أي من مجالات الحياة يجب أن يتوافق مع مبدأ العدالة وعدم التحيز، باعتبار ذلك أحد التحديات التي أفرزها تطوير وتطبيق هذه التقنيات، وهو ما يفرض ضرورة التعامل مع هذا التحدي بمنتهى التجرد والجدية، مع السعي لاتخاذ كافة الإجراءات والتدابير الممكنة لتصحيح مسار تطوير وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، بغية تقويم أي انحراف عن العدالة، ومنع أي ميول ومظاهر للتحيز.

وقد أكد "الميثاق المصري للذكاء الاصطناعي المسؤول" على أهمية منح اعتبارات خاصة لحماية الفئات الضعيفة والمهمشة، بما في ذلك الأطفال، والأشخاص ذوي الإعاقة، وأولئك الذين ينتمون إلى مستويات اقتصادية أو تعليمية متدنية. وتشمل هذه الاعتبارات مراجعة التحيزات المحتملة في البيانات، والتدقيق الدوري لعناصر النظام، مع التشجيع على تنوع فرق التطوير لضمان تحقيق العدالة والشمول في تصميم وتنفيذ الأنظمة (المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٣، ٣).

إن التزام مطوري ومستخدمي تقنيات الذكاء الاصطناعي بمبدأ العدالة وعدم التحيز يعزز استخدام هذه التقنيات لتحقيق مصالح جميع فئات وأفراد المجتمع، وينأى بها عن أن تكون سببًا في تعزيز التحيزات القائمة أو خلق تحيزات جديدة. ومن ثم فإنه عند ثبوت أي مظاهر للتحيز في تقنيات الذكاء الاصطناعي، فيجب المسارعة على الفور باتخاذ كافة الإجراءات لتحديد هذه التحيزات ومعالجتها بما يضمن عدالة المخرجات الناتجة عن هذه التقنيات وإنصافها للجميع.

وفيما يتعلق باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي، فإن تحقيق العدالة هو أمر ضروري لضمان تحقيق الشفافية والمساواة في جميع مراحل البحث. وتجنب التحيز، سواء في جمع البيانات أو تحليلها أو تفسير نتائجها. ومن ثم، يجب على الباحث في التربية الإسلامية أن يتحلى بالإنصاف في تقييمه للأدلة، واتخاذ كافة التدابير اللازمة لضمان أن تكون مخرجات الذكاء الاصطناعي مبنية على حقائق موضوعية دون تحيز.

وتجدر الإشارة إلى أن التحيز في البحث التربوي الإسلامي هو من الأمور التي تقدح بشدة في جودة البحث، وهو يؤدي بالضرورة إلى وقوع الباحث في مغبة "الإطراء" لمكونات البحث التي قد يتحيز لها، و"الظلم" لمكونات البحث التي قد يتحيز ضدها، وهو ما يؤدي إلى تشويه البحث، واضطراب نتائجه، وانحرافه عن صفة

"العلمية"، ويتعارض مع نهي الإسلام عن الظلم، حيث قال ﷺ: "اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (النيسابوري، د. ت.، ج ٤، ١٩٩٦).

وبناءً على ذلك، يجب أن تُوظَّف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي بطريقة تحقق العدالة والإنصاف، ولا تؤدي إلى تهميش أي من الفئات التي يتناولها، وذلك لضمان أن تكون النتائج خالية من التحيز وتصب في خدمة الحق والعدالة.

المسؤولية الاجتماعية:

تعد المسؤولية الاجتماعية من المبادئ الرئيسة التي يجب أن تضبط وتوجّه استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، وهي تعني ضرورة أن يكون استخدام الذكاء الاصطناعي مسؤولًا اجتماعيًا بحيث يساهم في حل المشكلات الاجتماعية، وفي تحسين جودة حياة الأفراد. فالمقصد العام من التشريع هو حفظ نظام الأمة، واستدامة صلاحه بصلاح المهيمن عليه وهو نوع الإنسان، ويشمل صلاحه وصلاح عقله وصلاح عمله وصلاح ما بين يديه من موجودات العالم الذي يعيش فيه (ابن عاشور، ٢٠٠٤، ج ٣، ١٩٤)، والتي من ضمنها تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يستلزم صلاحها ضرورة استخدامها استخدامًا يتوافق مع التصور الإسلامي لمبدأ المسؤولية الاجتماعية.

ويستمد هذا المبدأ أهميته من الأساس الإيماني للمساءلة والمحاسبة الذي يترسخ لدى المؤمن من إيمانه باليوم الآخر، وما فيه من حساب وجزاء عن سائر الأعمال، يقول تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨]. فالإيمان باليوم الآخر من شأنه أن يحفّز الاستخدام الخيّر للذكاء الاصطناعي، ويحدُّ من تجاوزات الاستخدام التي تنتهك القيم والمبادئ الإسلامية، لإن المسلم يعلم تمام العلم أن تقنيات الذكاء الاصطناعي هي من الأدوات التي يتعين عليه

استغلالها بمسؤولية من أجل عمارة الكون، والمساهمة في تقدم المجتمع ورقيّه، وأنه مسؤول مسؤولية كاملة عن استخدامه لهذه التقنيات، ومجازَى على ذلك الاستخدام؛ إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر، وهو ما من شأنه أن يعزز الاستخدام المسؤول والنافع لتقنيات الذكاء الاصطناعي بما يعود بالنفع على المجتمع.

ومع الانتشار الواسع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في شتى مجالات الحياة، يفرض مبدأ "المسؤولية الاجتماعية" – من ناحية- ضرورة طرح أسئلةً عن الفوائد التي تقدمها هذه التطبيقات، كما يفرض -من ناحية أخرى- أسئلةً عن الآثار السلبية والصدمات الاجتماعية التي قد تصاحب الانتشار المتزايد لهذه التطبيقات. وعن قدرة المجتمع على التكيُّف مع هذه الآثار والصدمات، والتي من أبرزها تولي الذكاء الاصطناعي مهام بعض الوظائف البشرية إلى حد قد يؤدي إلى اندثارها.

وبالتالي، فإن كان البعض يرى أن تلك التطبيقات ستؤدي إلى الإبداع في المنتجات والخدمات، وبالتالي ستجلب فرصًا جديدة للعمل، يؤكد آخرون على تأثيرها السلبي على العمالة، وتعريضها لخطر فقدان وظائفها كنتيجة للطفرات والتطورات التي تُحدثها هذه التقنيات بقدراتها الفائقة على المستويات الصناعية والمؤسسية، واستحواذها على فرص عمل الأفراد من خلال ما يسمى بـ "ميكنة العمليات"، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تنامي الثورات الاجتماعية (تياجي، ٢٠١٨، ١٩٣، السيد ومهدي، ٢٠٢٣، ٢٦١).

وقد شكّل هذا الموضوع محورًا للنقاش بين رجال الأعمال وخبراء الذكاء الاصطناعي، حيث نشرت مجلة "رويترز" –في أعقاب خطاب وقعه رجل الأعمال الشهير "أيلون ماسك" وأكثر من ١٠٠٠ خبير في مجال الذكاء الاصطناعي يطالبون فيه بإيقاف تطوير أنظمة "أقوى" من نظام GPT-4 المدعوم من مايكروسوفت، والتي يمكنها إجراء محادثات شبيهة بالبشر، وتأليف الأغاني، وتلخيص الوثائق– حيث نشرت المجلة عن "بيل جيتس"، أحد مؤسسي مايكروسوفت، قوله: أن وقف تطوير الذكاء الاصطناعي لن يحل التحديات المقبلة، موضحًا أن الأفضل هو التركيز على كيفية

استخدام هذه التطورات بشكل مسؤول، مع التأكيد على أهمية تطوير الذكاء الاصطناعي وفقًا لقيم أخلاقية راسخة (Rigby, 2023).

وقد حاول "الميثاق المصري للذكاء الاصطناعي المسؤول" معالجة هذا التحدي من خلال التأكيد على عدم استبدال العمالة البشرية بتقنيات الذكاء الاصطناعي إلا في الحالات التي تشكل خطورة واضحة على سلامة الإنسان ورفاهيته. كما أشار الميثاق إلى أنه في حال حتمية حدوث خسائر وظيفية نتيجة لتطبيق أنظمة الذكاء الاصطناعي، فإنه يتعيّن الجهات المسؤولة -سواء أكانت الحكومة أم القطاع الخاص- اتخاذ إجراءات فعالة لضمان انتقال عادل للعمالة المتأثرة، وذلك من خلال توفير البرامج التدريبية، وتقديم الدعم اللازم للعمال المتضررين من التسريح لمساعدتهم على الاندماج في سوق العمل مرة أخرى (المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي، ٢٠٢٣، ٣).

إن الثورة التي أحدثتها تقنيات الذكاء الاصطناعي في شتى مناحي الحياة لتؤكد أن هذه التقنيات تعد من القوة بمكان بما يفرض على الباحثين في التربية الإسلامية ضرورة دمجها وتوظيفها بالشكل الأمثل في بحوثهم، وهو ما يتطلب تعظيم الاستفادة من هذه التقنيات بما يحقق التكامل بين الذكاء الاصطناعي وبين المبادئ والقيم الإسلامية، بهدف تقديم رؤى إسلامية مستنيرة تساهم في معالجة قضايا المجتمع وتقديم حلول إبداعية للتحديات المجتمعية، حيث إن دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في هذا السياق لم يعد مجرد خيار تقني، بل هو مسؤولية كبرى تفرض على الباحثين توجيه استخدام هذه التقنيات بما يخدم الصالح العام، ويتوافق مع المبادئ الإسلامية، مما يعزز الاستخدام الأخلاقي والمسؤول لها في جميع جوانب الحياة المختلفة.

الشفافية:

تعد الشفافية أحد المبادئ الإسلامية التي تُعزز النزاهة والمصداقية في جميع مجالات الحياة، ومنها البحث العلمي وتقنيات الذكاء الاصطناعي، فالشفافية تضمن

المصداقية والنزاهة في كل ما يتعلق بالبحث، يقول تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، "أي لا تقولوا كلامًا لا يصادفه الواقع" (الشعراوي، ١٩٩٧، ج ٩، ٥٥٦١)، فإنه "حق من فهم عن الله وعقل عنه أن يلازم الصدق في الأقوال، والإخلاص في الأعمال، والصفاء في الأحوال، فمن كان كذلك لحق بالأبرار ووصل إلى رضا الغفار" (القرطبي، ١٩٦٤، ج ٨، ٢٨٩).

والشفافية من أهم المبادئ التي ينبغي على الباحث في التربية الإسلامية أن يراعيها ويلتزم بها في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي، لأنها أحد الركائز الأساسية لضمان النزاهة والمصداقية في العملية البحثية. وهي تضمن أن تكون البيانات قابلة للتفسير كما هي، وأن يكون لدى المستخدم قدرة على تتبعها وشرحها منعًا للتدليس وإخفاء الحقائق، ولتحقيق مستوى عالٍ من النزاهة وكشف المخاطر والتحديات بكل صدقٍ وتجرد (الخيري، ٢٠٢١، ٢٠٤).

وفي ضوء مبدأ الشفافية، يتحتّم على الباحث في التربية الإسلامية الالتزام بالوضوح والصراحة في جميع مراحل البحث، بدءًا من اختيار الموضوع، مرورًا بتصميم الدراسة وإجراءاتها، وانتهاءً بصياغة النتائج وتفسيرها، مع تجنب أي محاولة للتلاعب أو التأويل بما يخدم نتائج معينة. كما يجب أن يكون الباحث مستعدًا لمناقشة حدود الدراسة والتحديات التي واجهها خلال البحث، مع ضرورة الإفصاح عن المصادر التي اعتمد عليها في جمع البيانات، بالإضافة إلى توضيح كيفية جمع البيانات ومعايير اختيارها، مع الإشارة إلى أي قضايا أخلاقية محتملة تتعلق بالبيانات. وجميعها أمور تعزز من مصداقية بحوث التربية الإسلامية، وتعكس القيم الإسلامية النبيلة لهذا المجال البحثي التربوي المهم.

وفي إطار تعزيز الشفافية، ينبغي على الباحث في التربية الإسلامية، في سياق توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي، الالتزام بأعلى معايير الأمانة العلمية، وذلك من خلال التحقق من خلو البيانات والنصوص المستقاة من هذه التقنيات من شُبهات الانتحال

والسرقات العلمية، وتقديم البيانات والنتائج، بأمانة وتجرُّد، دون تلاعب أو تحريف أو محاولة تحسين الصورة أو تضليل الآخرين؛ فإن كان الالتزام بالأمانة العلمية هو أمر واجب في البحث العلمي على وجه العموم، فإن هذا الالتزام يصير أوجب عند الحديث عن البحث التربوي الإسلامي، وذلك نظرًا لما يحيط بهذا المجال البحثي من قُدسية تُستمَد من قدسية مصدريه الرئيسين، وهما القرآن الكريم والسنة والنبوية.

وبناءً عليه، فإن الشفافية تقتضي من الباحث في التربية الإسلامية أن يفصح عن كافة الأساليب والأدوات المستخدمة في البحث، وأن يبين كيفية استخدامها والتعديلات التي أُجريت عليها إن وُجِدَت، على النحو الذي يساعد على تعزيز الثقة في النتائج التي توصل إليها، ويتيح للآخرين إمكانية مراجعتها والتأكد من صحتها، وهو ما يعكس مبدأ الشفافية في البحث التربوي الإسلامي.

خاتمة:

تناول هذا المحور بعض المبادئ الإسلامية الرئيسة التي تشكل الإطار الأخلاقي والقيمي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي، بما يضمن توافق استخدام هذه التقنيات مع الأهداف التربوية النبيلة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث إنه، بالإضافة إلى كون هذه المبادئ تمثل أُطُرًا مرجعية، فإنها كذلك تضع أسسًا عملية من شأنها أن تُسهم في ضبط استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على النحو الذي يراعي خصوصية البحث في التربية الإسلامية، ويحقق التوازن بين الاستفادة من إمكانات التقنية والحفاظ على جوهر البحث التربوي الإسلامي.

وبعد استعراض هذه الأطر المرجعية، تبرز أهمية الانتقال إلى دراسة الواقع العملي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، وهو ما سيتناوله البحث في المحور التالي من خلال محاولة استكشاف واقع استخدام باحثي التربية الإسلامية لهذه التقنيات في بحوث التربية الإسلامية، والتعرف على الإيجابيات

والسلبيات والتحديات المرتبطة بهذا الاستخدام، وذلك بهدف تطوير نموذج إرشادي يساهم في الاستخدام المسؤول والفعّال لهذه التقنيات في البحث التربوي الإسلامي.

المحور الثاني: واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية

يسعى هذا الجزء من البحث إلى استكشاف واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، وذلك من خلال محاولة الكشف عن طبيعة هذا التوظيف، وما يصاحبه من إيجابيات وسلبيات، وما يواجهه من تحديات، مع الوقوف على مدى توافقه مع الأطر القيمية والأخلاقية المستمدة من الأصول الإسلامية، بما يساعد في تكوين رؤية واضحة ومتكاملة حول طبيعة العلاقة بين الباحثين وتقنيات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال. ولذلك، تقدم الدراسة فيما يلي عرضًا منهجيًا للدراسة الميدانية واجراءاتها ونتائجها، وذلك من خلال عرض أهدافها، وبناء أداة الدراسة وتقنينها، وعينة الدراسة، وأساليب المعالجة الإحصائية، ثم يتبع ذلك عرض وتفسير ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، كما يلي:

أولًا: إجراءات الدراسة الميدانية

يمكن عرض إجراءات الدراسة الميدانية على النحو الآتي:

أ- أهداف الدراسة الميدانية

هدفت الدراسة الميدانية إلى استكشاف واقع توظيف باحثي/ باحثات التربية الإسلامية لتقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، وذلك من خلال المحاور الآتية:

١. اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة.

٢. جمع البيانات وتحليلها.

٣. تفسير النتائج وعرضها.

٤. صياغة التوصيات ونشر البحث.

كما هدفت الدراسة الميدانية لدراسة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة بحسب متغيرات البيانات الأولية (النوع، المرحلة الأكاديمية، مدى المعرفة بتقنيات الذكاء

الاصطناعي واستخدامها في البحث) وذلك للوقوف على مصادر الفروق في الاستجابات -إن وُجِدَت- وتحليلها، بما يسهم في مراعاة هذه الفروق عند تقديم توصيات ومقترحات الدراسة.

ب- أداة الدراسة الميدانية

استخدمت الدراسة الميدانية استبانة من إعداد الباحثَيْن بغرض جمع البيانات من عينة الدراسة، وقد تم إعداد هذه الأداة في ضوء ما أسفر عنه الجانب النظري من عرض وتحليل للدراسات السابقة، والأدبيات العلمية المتخصصة في مجال الدراسة، ومن ثم قام الباحثان بتحكيم تلك الأداة، والتأكد من صلاحيتها بحساب معاملات الثبات والاتساق الداخلي لها، على النحو الآتي:

١- صدق أداة الدراسة

تم التأكد من صدق الاستبانة الظاهري وصدق المحتوى من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال البحث؛ وذلك للقيام بتحكيمها بعد الاطلاع على عنوان البحث، وأسئلته، وأهدافه. وقد طُلِبَ من المحكمين إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول عبارات الاستبانة من حيث مدى ملاءمة العبارات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المرغوبة للدراسة، وكذلك من حيث ارتباط كل عبارة بالمحور الذي تنتمي له، ومدى وضوح العبارات، وسلامة صياغتها، واقتراح طرق تحسينها بالإشارة بالحذف أو الإبقاء، أو التعديل للعبارات، والنظر في تدرج المقياس، ومدى ملاءمته، وغير ذلك مما يرونه مناسبًا.

وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم تم التعديل لبعض العبارات، وكذلك تم إضافة وحذف بعض العبارات بحيث أصبحت الاستبانة صالحة للتطبيق، حيث تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (٢٩) عبارة مقسَّمة إلى أربعة محاور. ويوضح الجدول (١)

وصف تصميم أداة الدراسة والتدرج Rating scale المستخدم للتعرف على استجابات عينة الدراسة على عباراتها.

جدول (١) وصف أداة الدراسة

المحور	عـــــدد العبارات	نوع تدرج الاستجابة (Rating scale)
اختيـار موضـوع البحـث وتصـميم الدراسة	٨	تدرج ليكرت Likert خماسي لدرجة التحقق • دائمًا • غالبًا • أحيانًا • نادرًا • أبدًا
جمع البيانات وتحليلها	٧	
تفسير النتائج وعرضها	٧	
صـياغة التوصـيات ونشـر البحـث ويضم	٧	
إجمالي الاستبانة	٢٩	

كما طُلِبَ من أفراد عينة الدراسة الإجابة على بعض الأسئلة (النوع، المرحلة الأكاديمية، مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها في البحث) كبيانات أولية تصنيفية بغرض وصف توزيع العينة ودراسة الفروق في الاستجابات في ضوء تلك المتغيرات التصنيفية.

٢- الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

يُقصَد بالاتساق الداخلي مدى تمثيل عبارات المقياس تمثيلًا جيدًا للمراد قياسه (Creswell, 2012, 618)، فبعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم تطبيقها ميدانيًا، وتم التعرف على مدى اتساق أداة الدراسة من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة المحور الذي تنتمي له، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation، ويوضح الجدول (٢) نتائج حساب الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

جدول (٢) الاتساق الداخلي لأداة الدراسة (ن=٤٥)

اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة		جمع البيانات وتحليلها		تفسير النتائج وعرضها		صياغة التوصيات ونشر البحث	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	*٠,٣٧	١	**٠,٦٥	١	**٠,٨٢	١	**٠,٤٥
٢	**٠,٧٧	٢	**٠,٧١	٢	**٠,٧٤	٢	**٠,٨٥
٣	**٠,٦٠	٣	**٠,٦١	٣	*٠,٣١	٣	**٠,٧٧
٤	**٠,٦٣	٤	**٠,٧٩	٤	**٠,٥٧	٤	**٠,٨٥
٥	**٠,٧٣	٥	**٠,٥٤	٥	**٠,٤٥	٥	**٠,٥٦
٦	**٠,٦٩	٦	**٠,٨٠	٦	**٠,٦٦	٦	**٠,٥٨
٧	**٠,٤٥	٧	**٠,٥١	٧	**٠,٤٥	٧	**٠,٥٤
٨	**٠,٤٢						
الارتباط بالدرجة الكلية	**٠,٨١	الارتباط بالدرجة الكلية	**٠,٨٩	الارتباط بالدرجة الكلية	**٠,٨٥	الارتباط بالدرجة الكلية	**٠,٦٧

* قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥). ** قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

يتضح من الجدول (٢) أن جميع عبارات أداة الدراسة ترتبط بالمحور الذي تنتمي له بمعامل ارتباط دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، حيث تراوحت معاملات الارتباط من (٠,٣١) إلى (٠,٨٥)، أي أن الارتباط يتراوح بين متوسط وقوي، وهو ما يؤكد الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.

٣- ثبات أداة الدراسة

تم حساب الثبات Reliability بطريقة ألفا كرونباخ Cronbach's alpha، حيث يُعتبر معامل ألفا كرونباخ أنسب الطرق لحساب ثبات الاستبيانات/ مقاييس الاتجاه حيث يوجد مدى محدد من الدرجات المحتملة لكل مفردة أو عبارة (أبو علام، ٢٠١١، ٤٩٢). ويوضح الجدول (٣) معاملات الثبات للاستبانة.

جدول (٣) معاملات الثبات لأداة الدراسة (ن=٤٥)

المحور	عدد العبارات	معامل ألفا	مستوى الثبات
اختيار موضوع البحث وتصميم	٨	٠,٧٤	مرتفع
جمع البيانات وتحليلها	٧	٠,٧٩	مرتفع
تفسير النتائج وعرضها	٧	٠,٧١	مرتفع
صياغة التوصيات ونشر البحث	٧	٠,٧٣	مرتفع
اجمالي واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية	٢٩	٠,٨٩	مرتفع

يتضح من الجدول (٣) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لثبات الاستبانة قد بلغت (٠,٨٩)، كما أن معاملات الثبات للمحاور جاءت جميعها مرتفعة؛ حيث تراوحت من (٠,٧١) إلى (٠,٧٩)، وجميعها قيم أعلى من الحد الأدنى المقبول لمعامل الثبات وهو (٠,٧٠) (Field, A. 2009, 675)، ويشير تحليل الثبات إلى ارتفاع مستوى الثبات لإجمالي الأداة وكافة محاورها، وبالتالي الثقة في نتائج تطبيق الاستبانة للتعرف على واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية وسلامة البناء عليها.

ج- عينة الدراسة الميدانية

تم تطبيق الاستبانة في شهر يناير من عام ٢٠٢٥م على عينة عشوائية طبقية من باحثي وباحثات التربية الإسلامية بقسم التربية الإسلامية بكليات التربية بجامعة الأزهر بالقاهرة، وتفهنا الأشراف، وأسيوط، وتم الحصول على (٤٥) ردا مكتملًا، ويمكن وصف عينة الدراسة بحسب الخصائص الأولية (النوع، المرحلة الأكاديمية، مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها في البحث) على النحو الموضح بالجدول (٤).

جدول (٤) وصف عينة الدراسة بحسب البيانات الأولية

المتغير	العدد	النسبة المئوية
النوع:		
ذكر	٢٧	٦٠,٠٠٪
أنثى	١٨	٤٠,٠٠٪
المرحلة الأكاديمية:		
الدبلوم الخاص	٦	١٣,٣٣٪
الماجستير	١٢	٢٦,٦٧٪
الدكتوراه	٢٠	٤٤,٤٤٪
الأستاذية (أستاذ مساعد/ أستاذ)	٧	١٥,٥٦٪
مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها:		
عالية	٧	١٥,٥٦٪
متوسطة	٢٤	٥٣,٣٣٪
ضعيفة	١٤	٣١,١١٪
إجمالي عينة الدراسة	٤٥	١٠٠,٠٠٪

يتضح من الجدول (٤) أن عينة الدراسة بحسب متغير النوع قد تضمنت (٢٧) من فئة ذكر بنسبة (٦٠٪)، و(١٨) من فئة أنثى بنسبة (٤٠٪)، وأما بحسب متغير المرحلة الأكاديمية فقد تضمنت العينة (٦) من فئة الدبلوم الخاص بنسبة (١٣,٣٣٪)، و(١٢) من فئة الماجستير بنسبة (٢٦,٦٧٪)، و(٢٠) من فئة الدكتوراه بنسبة (٤٤,٤٤٪)، و(٧) من فئة الأستاذية (أستاذ مساعد/ أستاذ) بنسبة (١٥,٥٦٪)، وأما بحسب متغير مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها فقد تضمنت العينة (٧) من فئة عالية بنسبة (١٥,٥٦٪)، و(٢٤) من فئة متوسطة بنسبة (٥٣,٣٣٪)، و(١٤) من فئة ضعيفة بنسبة (٣١,١١٪)، كما هو موضح بالشكل (١).

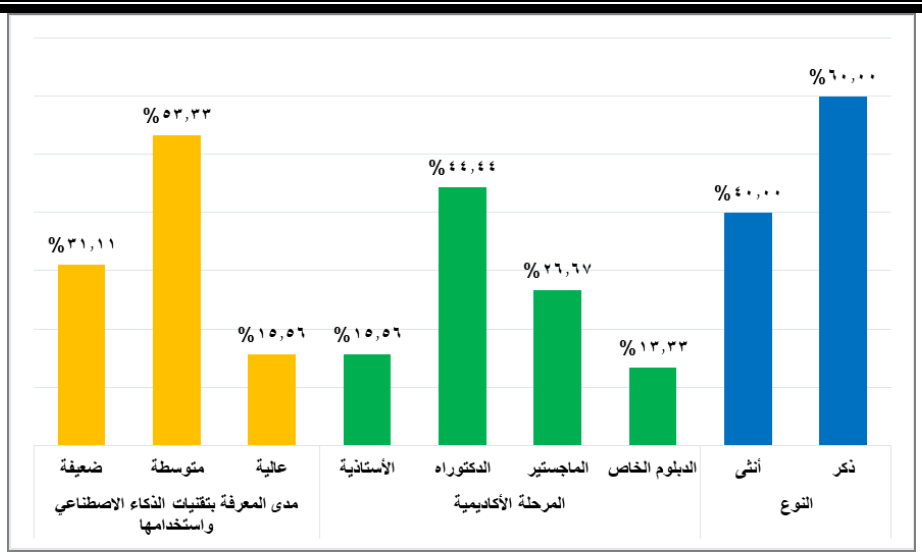

شكل (١) وصف عينة الدراسة بحسب البيانات الأولية

د- الأساليب والمعالجات الإحصائية

تم استخدم بعض الأساليب الإحصائية الوصفية والاستدلالية لتحليل استجابات عينة الدراسة، والتي تضمنت ما يلي:

١- **التكرارات Frequencies والنسب المئوية Percentages**: للكشف عن توزيع استجابات عينة الدراسة على كل عبارة، وتم حساب النسبة المئوية لتكرار كل استجابة باعتبارها أكثر تعبيرًا مقارنة بالتكرارات ذاتها.

٢- **المتوسط الحسابي Mean:** للتعرف على متوسط استجابات أفراد العينة، ومن خلال قيمة المتوسط الحسابي لكل عبارة/ محور يمكن معرفة درجة التحقق المناظرة (كبيرة جدًا /كبيرة /متوسطة /ضعيفة / ضعيفة جدًا)، كما يوضح الجدول (٥).

جدول (٥) الحكم على درجة التحقق في ضوء المتوسط الحسابي

م	الاستجابة	الدرجة	المدى	درجة التحقق
١	دائمًا	٥	من ٤,٢١ إلى ٥	كبيرة جدًا
٢	غالبًا	٤	من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠	كبيرة
٣	أحيانًا	٣	من ٢,٦١ إلى ٣,٤٠	متوسطة
٤	نادرًا	٢	من ١,٨١ إلى ٢,٦٠	قليلة
٥	أبدًا	١	من ١ إلى ١,٨٠	قليلة جدًا

كما تم ترتيب عبارات محاور الاستبانة تنازليًا بحسب المتوسط الحسابي لدرجة التحقق، وذلك لمعرفة العبارات ذات الأولوية علما أنه عند تساوي المتوسطات الحسابية، يتم الترتيب وفق الانحراف المعياري من القيم الأقل للقيم الأكبر.

٣- **الانحراف المعياري Standard deviation ومعامل الاختلاف Coefficient of variance:** لتحديد مدي تشتت استجابات أفراد العينة حول متوسطها الحسابي.

٤- **معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation:** لدراسة الارتباط بين محاور الدراسة.

٥- **اختبار مان-ويتني Mann–Whitney test:** للتعرف على دلالة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير النوع، وتكون الفروق بين الفئات معنوية إذا كانت الدلالة الإحصائية لقيمة (Z) أقل من أو تساوي (٠,٠٥).

٦- **اختبار كروسكال-واليس Kruskal–Wallis test:** وذلك لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغيرات المرحلة الأكاديمية، ومدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها في البحث، وتكون الفروق بين الفئات معنوية إذا كانت الدلالة الإحصائية لقيمة (H) أقل من أو تساوي (٠,٠٥) وفي حالة وجود فروق دالة إحصائيا تم استخدام طريقة دان-

بـونفيروني للمقارنـات البعديـة Dunn-Bonferroni post hoc method للتعرف على مصادر الفروق واتجاهاتها.

٧- **البرامج المستخدمة في المعالجات الإحصائية:** تم تحليل البيانات الخاصة بالدراسة باستخدام الإصدار السابع والعشرون لعام ٢٠٢٠م من البرنـامج الإحصـائي IBM SPSS Statistics، كما تم استخدام برنامج الإكسيل Microsoft Excel في تنسيق الجداول والرسوم البيانية.

ثانيًا: نتائج الدراسة الميدانية

يتم عرض وتحليل نتائج الدراسة من خلال عرض وتحليل النتائج الوصفية لمحاور أداة الدراسة، ومن ثم عرض وتحليل نتائج دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب المتغيرات الأولية، كما يلي:

أ- النتائج الخاصة بواقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية

يوضح الجدول (٦) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الاختلاف ودرجة التحقق المناظرة لاستجابات عينة الدراسة حول واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية.

جدول (٦) النتائج الخاصة بواقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية (ن=٤٥)

المحور	المتوسط الحسابي	فترة الثقة للمتوسط عند مستوى ثقة ٩٥٪		الانحراف المعياري	معامل الاختلاف	درجة التحقق	الترتيب
		الحد الأدنى	الحد الأعلى				
اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة	٣,٩٧	٣,٨٠	٤,١٣	٠,٥٥	١٣,٨٦٪	كبيرة	٣
جمع البيانات وتحليلها	٤,٠٣	٣,٨٣	٤,٢٢	٠,٦٥	١٦,١٢٪	كبيرة	٢
تفسير النتائج وعرضها	٣,٧٠	٣,٥٠	٣,٩١	٠,٦٨	١٨,٢٨٪	كبيرة	٤
صياغة التوصيات ونشر البحث	٤,٣١	٤,١٥	٤,٤٦	٠,٥١	١١,٨٥٪	كبيرة جدًا	١
إجمالي واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية	٤,٠٠	٣,٨٦	٤,١٥	٠,٤٨	١٢,٠٧٪	كبيرة	—

يتضح من النتائج بالجدول (٦) ما يلي:

- جاءت درجة التحقق لإجمالي واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية في مستوى "كبيرة" بمتوسط حسابي (٤,٠٠)، وأوضح حساب فترة الثقة للمتوسط الحسابي لمجتمع الدراسة عند مستوى ثقة ٩٥٪ أنه يتراوح بين (٣,٨٦) و(٤,١٥)، وهو ما يؤكد أنه يقع في مستوى "كبيرة"، وقد يرجع ذلك إلى تزايد الوعي بين أوساط الباحثين بأهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، وحرص الباحثين على الاستفادة من الإمكانيات التي توفرها هذه التقنيات، بالإضافة إلى توافر تلك التقنيات وسهولة الوصول إليها، علاوةً على دعم المؤسسات الأكاديمية لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.
- جاء محور صياغة التوصيات ونشر البحث في المرتبة الأولى بدرجة "كبيرة جدًا" بمتوسط حسابي (٤,٣١)، يليه محور جمع البيانات وتحليلها في المرتبة الثانية بدرجة "كبيرة" بمتوسط حسابي (٤,٠٣)، يليه محور اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة في المرتبة الثالثة بدرجة "كبيرة" بمتوسط حسابي (٣,٩٧)، وأخيرًا محور تفسير النتائج وعرضها في المرتبة الأخيرة بدرجة "كبيرة" بمتوسط حسابي (٣,٧٠). وتشير هذه النتائج إلى أن باحثي التربية الإسلامية يوظفون تقنيات الذكاء الاصطناعي بدرجات متفاوتة عبر مراحل البحث المختلفة، حيث يكون دوره أكثر وضوحًا وتأثيرًا في المراحل التي تتطلب تحليلًا كميًا وإجرائيًا، مثل مرحلة جمع البيانات وتحليلها، بينما يقل اعتماده في المراحل التي تحتاج إلى التفسير والتحليل النقدي العميق، مثل مرحلة تفسير النتائج وعرضها.
- تشير قيم معاملات الاختلاف إلى وجود تقارب في استجابات عينة الدراسة حول صياغة التوصيات ونشر البحث حيث بلغت قيمة معامل الاختلاف (١١,٨٥٪)،

بينما يتزايد الاختلاف في استجابات عينة الدراسة حول تفسير النتائج وعرضها حيث بلغت قيمة معامل الاختلاف (١٨,٢٨٪)، وهو ما قد يرجع إلى وضوح دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في مرحلة صياغة التوصيات ونشر البحث، حيث تعتمد هذه المرحلة على أدوات متطورة تساعد في تلخيص النتائج واقتراح التوصيات وصياغتها بلغة أكاديمية دقيقة بناءً على ما تتم تغذيتها به من نتائج، مما أدى إلى تقارب استجابات أفراد العينة حول أهميتها وسهولة استخدامها. وفي المقابل، فإن تفسير النتائج وعرضها يتطلب تحليلًا نقديًا واستدلاليًا عميقًا يختلف من باحث لآخر، وهو ما يفرض ضرورة تعظيم دور الاجتهاد البشري في هذه المرحلة، مما يفسر ارتفاع معامل الاختلاف في استجابات أفراد العينة.

ويوضح الشكل (٢) نتائج واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية

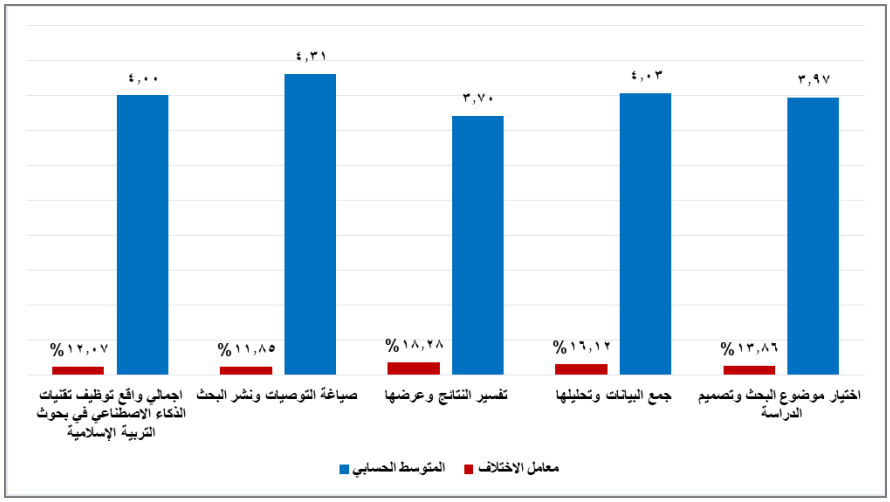

شكل (٢) النتائج الخاصة بواقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية

كما تمت دراسة الارتباط بين محاور واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation، وجاءت النتائج كما هو موضح بالجدول (٧).

جدول (٧) معاملات الارتباط بين محاور واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية (ن=٤٥)

المحور		اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة	جمع البيانات وتحليلها	تفسير النتائج وعرضها	صياغة التوصيات ونشر البحث
اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة	معامل الارتباط	١,٠٠	٠,٦٦	٠,٥٤	٠,٣٨
	الدلالة الإحصائية	—	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠١
جمع البيانات وتحليلها	معامل الارتباط	٠,٦٦	١,٠٠	٠,٧١	٠,٤٥
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠	—	٠,٠٠	٠,٠٠
تفسير النتائج وعرضها	معامل الارتباط	٠,٥٤	٠,٧١	١,٠٠	٠,٤٣
	الدلالة الإحصائية	٠,٠٠	٠,٠٠	—	٠,٠٠
صياغة التوصيات ونشر البحث	معامل الارتباط	٠,٣٨	٠,٤٥	٠,٤٣	١,٠٠
	الدلالة الإحصائية	٠,٠١	٠,٠٠	٠,٠٠	—

يتضح من الجدول (٧) أن جميع معاملات الارتباط بين محاور واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية جاءت دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (٠,٣٨) و(٠,٧١)، وهو ما يعني وجود علاقة طردية بين محاور واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، وهو ما يشير إلى أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إحدى مراحل البحث يعزز من استخدامها في المراحل الأخرى، مما يعكس الفوائد التي تقدمها هذه التقنيات عبر مراحل البحث المختلفة، ويدلل على أن الذكاء الاصطناعي أصبح عنصرًا مشتركًا ومترابطًا في مراحل البحث التربوي الإسلامي.

ويمكن عرض نتائج كل محور من محاور واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية على النحو الآتي:

المحور الأول: اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة

يوضح الجدول (٨) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات محور اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة.

جدول (٨) نتائج استجابات عينة الدراسة حول اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة (ن=٤٥)

م	العبارة		درجة التحقق					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا			
١	أختار موضوع البحث بدافع داخلي يستند إلى إدراكي الذاتي لمشكلة أو قضية البحث.	ك	٢٤	١٩	٢	٠	٠	٤,٤٩	٠,٥٩	٣
		٪	٥٣,٣٠	٤٢,٢٠	٤,٤٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
٢	أضع تحقيق أهداف التربية الإسلامية معيارًا رئيسًا وموجهًا عند الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في اختيار موضوع البحث.	ك	٢٢	١٤	٦	٢	١	٤,٢٠	٠,٩٩	٦
		٪	٤٨,٩٠	٣١,١٠	١٣,٣٠	٤,٤٠	٢,٢٠			
٣	أعتمد على الذكاء الاصطناعي في اقتراح موضوعات البحوث.	ك	٣	٩	١١	١٦	٦	٢,٧١	١,١٤	٧
		٪	٦,٧٠	٢٠,٠٠	٢٤,٤٠	٣٥,٦٠	١٣,٣٠			
٤	أعتمد على الذكاء الاصطناعي في صياغة مشكلة البحث	ك	١	٨	١١	١٣	١٢	٢,٤٠	١,١٤	٨
		٪	٢,٢٠	١٧,٨٠	٢٤,٤٠	٢٨,٩٠	٢٦,٧٠			
٥	التزم بالقيم الإسلامية عند الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في تصميم الدراسة.	ك	٢٩	٦	٦	٣	١	٤,٣١	١,٠٨	٥
		٪	٦٤,٤٠	١٣,٣٠	١٣,٣٠	٦,٧٠	٢,٢٠			
٦	أراعي حماية خصوصية البيانات المتعلقة بموضوع البحث أثناء تصميم الدراسة.	ك	٢٨	١٢	٣	١	١	٤,٤٤	٠,٨٩	٤
		٪	٦٢,٢٠	٢٦,٧٠	٦,٧٠	٢,٢٠	٢,٢٠			
٧	أحرص على اختيار موضوعات بحثية تعالج مشكلات وقضايا مُلحة في المجتمع.	ك	٣١	١٠	٢	٢	٠	٤,٥٦	٠,٧٩	٢
		٪	٦٨,٩٠	٢٢,٢٠	٤,٤٠	٤,٤٠	٠,٠٠			
٨	ألتزم بالشفافية في عرض أسباب اختيار موضوع البحث وإجراءات تصميم الدراسة.	ك	٣٢	١٠	٣	٠	٠	٤,٦٤	٠,٦١	١
		٪	٧١,١٠	٢٢,٢٠	٦,٧٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
إجمالي اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة								٣,٩٧	٠,٥٥	—

يتضح من الجدول (٨) أن درجة تحقق إجمالي محور اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة تقع في مستوى "كبيرة" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣,٩٧)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة التحقق على مستوى العبارات من (٢,٤٠) إلى (٤,٦٤)، أي أن العبارات تراوحت درجة تحققها جميعًا بين مستوى ضعيفة وكبيرة جدًا، وبترتيب العبارات تنازليًا بحسب المتوسط الحسابي لدرجة التحقق، يُلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:

- ألتزم بالشفافية في عرض أسباب اختيار موضوع البحث وإجراءات تصميم الدراسة، بمتوسط حسابي(٤,٦٤)، وانحراف معياري (٠,٦١).
- أحرص على اختيار موضوعات بحثية تعالج مشكلات وقضايا مُلحة في المجتمع، بمتوسط حسابي(٤,٥٦)، وانحراف معياري (٠,٧٩).
- أختار موضوع البحث بدافع داخلي يستند إلى إدراكي الذاتي لمشكلة أو قضية البحث، بمتوسط حسابي(٤,٤٩)، وانحراف معياري (٠,٥٩).
- أراعي حماية خصوصية البيانات المتعلقة بموضوع البحث أثناء تصميم الدراسة، بمتوسط حسابي(٤,٤٤)، وانحراف معياري (٠,٨٩).
- التزم بالقيم الإسلامية عند الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في تصميم الدراسة، بمتوسط حسابي(٤,٣١)، وانحراف معياري (١,٠٨).
- أضع تحقيق أهداف التربية الإسلامية معيارًا رئيسًا وموجهًا عند الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في اختيار موضوع البحث، بمتوسط حسابي(٤,٢٠)، وانحراف معياري (٠,٩٩).
- أعتمد على الذكاء الاصطناعي في اقتراح موضوعات البحوث، بمتوسط حسابي(٢,٧١)، وانحراف معياري (١,١٤).
- أعتمد على الذكاء الاصطناعي في صياغة مشكلة البحث، بمتوسط حسابي(٢,٤٠)، وانحراف معياري (١,١٤).

وتشير هذه النتائج إلى أن باحثي التربية الإسلامية يولون اهتمامًا كبيرًا بالشفافية، والأمانة العلمية، وحماية خصوصية البيانات، والالتزام بالقيم الإسلامية عند استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في اختيار موضوعات البحوث وتصميم الدراسات، وأن الاهتمامات الذاتية للباحث بالإضافة القضايا والمشكلات المجتمعية الملحة تمثل الأساس في عملية اختيار موضوعات البحوث. كما تُظهِر النتائج انخفاضًا في اعتماد

الباحثين على الذكاء الاصطناعي في اقتراح موضوعات البحوث أو صياغة مشكلة البحث، مما يعكس إدراك الباحثين لضرورة أن يكون الاعتماد الرئيس في هذا الشأن على إدراك الباحث الذاتي لأهمية موضوع البحث، وشعوره الخاص بمشكلته، وتصوره الشخصي لكيفية معالجتها.

المحور الثاني: جمع البيانات وتحليلها

يوضح الجدول (٩) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات محور جمع البيانات وتحليلها.

جدول (٩) نتائج استجابات عينة الدراسة حول جمع البيانات وتحليلها (ن=٤٥)

م	العبارة		درجة التحقق					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا			
١	أستعين بتقنيات الذكاء الاصطناعي لجمع بيانات الدراسة.	ك	٣	١٤	١٩	٦	٣	٣,١٨	٠,٩٨	٦
		٪	٦,٧٠	٣١,١٠	٤٢,٢٠	١٣,٣٠	٦,٧٠			
٢	أستعين بتقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات الدراسة.	ك	٣	١٦	١٠	٨	٨	٢,٩٦	١,٢٤	٧
		٪	٦,٧٠	٣٥,٦٠	٢٢,٢٠	١٧,٨٠	١٧,٨٠			
٣	ألتزم بالقيم الإسلامية في جمع وتحليل بيانات الدراسة.	ك	٣٠	١٢	١	٢	٠	٤,٥٦	٠,٧٦	٣
		٪	٦٦,٧٠	٢٦,٧٠	٢,٢٠	٤,٤٠	٠,٠٠			
٤	أتحقق من أن البيانات التي يتم جمعها وتحليلها بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي لا تنتهك الخصوصية.	ك	٢٢	١٣	٢	٦	٢	٤,٠٤	١,٢٢	٥
		٪	٤٨,٩٠	٢٨,٩٠	٤,٤٠	١٣,٣٠	٤,٤٠			
٥	أتجنب الاعتماد على البيانات التي قد تُسبب أضرارًا للأفراد أو المجتمع.	ك	٣٤	٨	٢	١	٠	٤,٦٧	٠,٦٧	١
		٪	٧٥,٦٠	١٧,٨٠	٤,٤٠	٢,٢٠	٠,٠٠			
٦	أتحقق من مراعاة العدالة والإنصاف عند اختيار عينات البحث باستخدام الذكاء الاصطناعي.	ك	٢٢	١٥	٤	٢	٢	٤,١٨	١,٠٧	٤
		٪	٤٨,٩٠	٣٣,٣٠	٨,٩٠	٤,٤٠	٤,٤٠			
٧	ألتزم بالشفافية في توثيق مصادر البيانات والأساليب المستخدمة في جمعها وتحليلها.	ك	٣٤	٦	٤	١	٠	٤,٦٢	٠,٧٥	٢
		٪	٧٥,٦٠	١٣,٣٠	٨,٩٠	٢,٢٠	٠,٠٠			
إجمالي جمع البيانات وتحليلها								٤,٠٣	٠,٦٥	—

يتضح من الجدول (٩) أن درجة تحقق إجمالي محور جمع البيانات وتحليلها تقع في مستوى "كبيرة" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٤,٠٣)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة التحقق على مستوى العبارات من (٢,٩٦) إلى (٤,٦٧)، أي أن العبارات جاءت درجة تحققها جميعا في مستوى كبيرة جدًا وكبيرة

ومتوسطة، وبترتيب العبارات تنازليًا بحسب المتوسط الحسابي لدرجة التحقق يلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:

- أتجنب الاعتماد على البيانات التي قد تُسبب أضرارًا للأفراد أو المجتمع، بمتوسط حسابي(٤,٦٧)، وانحراف معياري (٠,٦٧).
- ألتزم بالشفافية في توثيق مصادر البيانات والأساليب المستخدمة في جمعها وتحليلها، بمتوسط حسابي(٤,٦٢)، وانحراف معياري (٠,٧٥).
- ألتزم بالقيم الإسلامية في جمع وتحليل بيانات الدراسة، بمتوسط حسابي(٤,٥٦)، وانحراف معياري (٠,٧٦).
- أتحقق من مراعاة العدالة والإنصاف عند اختيار عينات البحث باستخدام الذكاء الاصطناعي، بمتوسط حسابي(٤,١٨)، وانحراف معياري (١,٠٧).
- أتحقق من أن البيانات التي يتم جمعها وتحليلها بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي لا تنتهك الخصوصية، بمتوسط حسابي(٤,٠٤)، وانحراف معياري (١,٢٢).
- أستعين بتقنيات الذكاء الاصطناعي لجمع بيانات الدراسة، بمتوسط حسابي(٣,١٨)، وانحراف معياري (٠,٩٨).
- أستعين بتقنيات الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات الدراسة، بمتوسط حسابي(٢,٩٦)، وانحراف معياري (١,٢٤).

وتشير هذه النتائج إلى أن الباحثين في مجال التربية الإسلامية يولون أهمية كبيرة للجوانب الأخلاقية والمهنية عند جمع وتحليل البيانات، وهو ما يعكس وعيًا واضحًا بالمعايير الأخلاقية للبحث العلمي، والتزامًا بالعدالة والإنصاف عند اختيار العينات باستخدام الذكاء الاصطناعي، وحرصًا على حماية خصوصية الأفراد. كما تُظهِر النتائج حصول العبارات المتعلقة بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي في جمع وتحليل البيانات على أدنى المتوسطات الحسابية، وهو ما قد يرجع إلى إدراك الباحثين لأهمية

الانطلاق من استراتيجية ذاتية للباحث في عملية جمع البيانات، إضافةً إلى أهمية التحليل البشري العميق للبيانات، علاوةً على ما قد يُساور بعض الباحثين من قلق بشأن دقة البيانات التي يتم جمعها ومعالجتها بتقنيات الذكاء الاصطناعي، أو الحاجة إلى مزيد من التدريب على استخدام هذه التقنيات في جمع وتحليل البيانات بما يتوافق مع القيم الإسلامية ومتطلبات البحث التربوي الإسلامي.

المحور الثالث: تفسير النتائج وعرضها

يوضح الجدول (١٠) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات محور تفسير النتائج وعرضها

جدول (١٠) نتائج استجابات عينة الدراسة حول تفسير النتائج وعرضها (ن=٤٥)

م	العبارة		درجة التحقق					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا			
١	أستعين بالذكاء الاصطناعي في عرض نتائج البحث.	ك	٨	٧	١٠	١٠	١٠	٢,٨٤	١,٤١	٦
		٪	١٧,٨٠	١٥,٦٠	٢٢,٢٠	٢٢,٢٠	٢٢,٢٠			
٢	أستعين بالذكاء الاصطناعي في تفسير نتائج البحث.	ك	٧	٧	١٥	٦	١٠	٢,٨٩	١,٣٥	٥
		٪	١٥,٦٠	١٥,٦٠	٣٣,٣٠	١٣,٣٠	٢٢,٢٠			
٣	أحرص على حماية خصوصية البيانات المعروضة في النتائج.	ك	٢٦	١٤	٤	١	٠	٤,٤٤	٠,٧٦	٢
		٪	٥٧,٨٠	٣١,١٠	٨,٩٠	٢,٢٠	٠,٠٠			
٤	أتحقق من أن النتائج المستخلصة بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي لا تسبب أضرارًا للأفراد أو المجتمع.	ك	٢٥	١٣	٥	٠	٢	٤,٣١	١,٠٠	٣
		٪	٥٥,٦٠	٢٨,٩٠	١١,١٠	٠,٠٠	٤,٤٠			
٥	أراعي العدالة والإنصاف في عرض النتائج بحيث تكون شاملة وغير متحيزة.	ك	٢٩	١٣	٣	٠	٠	٤,٥٨	٠,٦٢	١
		٪	٦٤,٤٠	٢٨,٩٠	٦,٧٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
٦	أعرض النتائج والتفسيرات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي بغض النظر عن تأثيرها على الأفراد والمجتمع.	ك	١٠	٧	٧	٤	١٧	٢,٧٦	١,٦٣	٧
		٪	٢٢,٢٠	١٥,٦٠	١٥,٦٠	٨,٩٠	٣٧,٨٠			
٧	أفصح عن جميع الأدوات والأساليب والتقنيات المستخدمة في عرض وتفسير النتائج.	ك	٢٠	١٣	٩	٣	٠	٤,١١	٠,٩٦	٤
		٪	٤٤,٤٠	٢٨,٩٠	٢٠,٠٠	٦,٧٠	٠,٠٠			
	إجمالي تفسير النتائج وعرضها							٣,٧٠	٠,٦٨	–

يتضح من الجدول (١٠) أن درجة تحقق إجمالي محور تفسير النتائج وعرضها تقع في مستوى "كبيرة" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٣,٧٠)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة التحقق على مستوى العبارات من (٢,٧٦) إلى (٤,٥٨)، أي أن العبارات جاءت درجة تحققها جميعا في مستوى كبيرة جدًا وكبيرة ومتوسطة، وبترتيب العبارات تنازليًا بحسب المتوسط الحسابي لدرجة التحقق يلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:

- أراعي العدالة والإنصاف في عرض النتائج بحيث تكون شاملة وغير متحيزة، بمتوسط حسابي(٤,٥٨)، وانحراف معياري (٠,٦٢).
- أحرص على حماية خصوصية البيانات المعروضة في النتائج، بمتوسط حسابي(٤,٤٤)، وانحراف معياري (٠,٧٦).
- أتحقق من أن النتائج المستخلصة بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي لا تسبب أضرارًا للأفراد أو المجتمع، بمتوسط حسابي(٤,٣١)، وانحراف معياري (١,٠٠).
- أُفصح عن جميع الأدوات والأساليب والتقنيات المستخدمة في عرض وتفسير النتائج، بمتوسط حسابي(٤,١١)، وانحراف معياري (٠,٩٦).
- أستعين بالذكاء الاصطناعي في تفسير نتائج البحث، بمتوسط حسابي(٢,٨٩)، وانحراف معياري (١,٣٥).
- أستعين بالذكاء الاصطناعي في عرض نتائج البحث، بمتوسط حسابي(٢,٨٤)، وانحراف معياري (١,٤١).
- أعرض النتائج والتفسيرات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي بغض النظر عن تأثيرها على الأفراد والمجتمع، بمتوسط حسابي(٢,٧٦)، وانحراف معياري (١,٦٣).

وتشير هذه النتائج إلى أن الباحثين في مجال التربية الإسلامية يولون اهتمامًا كبيرًا بمبادئ العدالة والإنصاف في عرض النتائج، ويُظهِرون التزامًا بتقديم نتائج دقيقة وغير متحيزة، وحرصًا على حماية خصوصية البيانات. كما تُظهِر النتائج حصول العبارات المتعلقة بالاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في عرض وتفسير النتائج، وعدم مراعاة تأثير النتائج المستخلَصة بالذكاء الاصطناعي على الأفراد والمجتمع على أقل المتوسطات الحسابية، وهو ما قد يرجع إلى التزام الباحثين بقيم البحث التربوي

الإسلامي التي تفرض ضرورة التأكد من أن النتائج المستخلصة بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي لا تسبب أضرارًا للأفراد أو المجتمع، إضافةً إلى إدراك الباحثين لأهمية العرض الموضوعي والتفسير البشري العميق للنتائج، وعدم الثقة الكاملة في قدرة الذكاء الاصطناعي على تقديم تفسيرات موضوعية تعكس الأبعاد الاجتماعية والثقافية للبحث، وتراعي متطلبات البحث التربوي الإسلامي.

المحور الرابع: تفسير النتائج وعرضها

يوضح الجدول (١١) التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب العبارات بحسب استجابات عينة الدراسة على عبارات محور تفسير النتائج وعرضها.

جدول (١١) نتائج استجابات عينة الدراسة حول تفسير النتائج وعرضها (ن=٤٥)

م	العبارة		درجة التحقق					المتوسط	الانحراف	الترتيب
			دائمًا	غالبًا	أحيانًا	نادرًا	أبدًا		المعياري	
١	أستعين بالذكاء الاصطناعي لصياغة توصيات البحث.	ك	٨	٣	١٤	١٠	١٠	٢,٧٦	١,٣٧	٧
		٪	١٧,٨٠	٦,٧٠	٣١,١٠	٢٢,٢٠	٢٢,٢٠			
٢	أتحقق من أن التوصيات المقدَّمة تعزز أهداف التربية الإسلامية.	ك	٣٠	١٢	١	١	١	٤,٥٣	٠,٨٤	٥
		٪	٦٦,٧٠	٢٦,٧٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٠			
٣	أتحقق من أن التوصيات المقدَّمة تعزز الالتزام بالقيم الإسلامية.	ك	٢٨	١٤	٢	٠	١	٤,٥١	٠,٧٩	٦
		٪	٦٢,٢٠	٣١,١٠	٤,٤٠	٠,٠٠	٢,٢٠			
٤	ألتزم بحماية خصوصية البيانات عند نشر نتائج البحث	ك	٢٩	١٤	١	٠	١	٤,٥٦	٠,٧٦	٤
		٪	٦٤,٤٠	٣١,١٠	٢,٢٠	٠,٠٠	٢,٢٠			
٥	أتجنب نشر أي محتوى قد يُسبب أضرارًا أو يؤثر سلبًا على الأفراد أو المجتمع.	ك	٣٠	١٣	٢	٠	٠	٤,٦٢	٠,٥٨	١
		٪	٦٦,٧٠	٢٨,٩٠	٤,٤٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
٦	أتحقق من عدالة التوصيات ومراعاتها لجميع الفئات المستهدفة.	ك	٢٩	١٣	٣	٠	٠	٤,٥٨	٠,٦٢	٣
		٪	٦٤,٤٠	٢٨,٩٠	٦,٧٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
٧	أراعي المسؤولية الاجتماعية في نشر النتائج والتوصيات بحيث تحقق منفعة عامة.	ك	٢٩	١٤	٢	٠	٠	٤,٦٠	٠,٥٨	٢
		٪	٦٤,٤٠	٣١,١٠	٤,٤٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
	إجمالي صياغة التوصيات ونشر البحث							٤,٣١	٠,٥١	–

يتضح من الجدول (١١) أن درجة تحقق إجمالي محور تفسير النتائج وعرضها تقع في مستوى "كبيرة جدًا" من وجهة نظر عينة الدراسة بمتوسط حسابي (٤,٣١)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة التحقق على مستوى العبارات من (٢,٧٦) إلى

(٤,٦٢)، أي أن العبارات جاءت درجة تحققها جميعا في مستوى كبيرة جدًا ومتوسطة، وبترتيب العبارات تنازليًا بحسب المتوسط الحسابي لدرجة التحقق يلاحظ أنها جاءت بالترتيب التالي:

- أتجنب نشر أي محتوى قد يُسبب أضرارًا أو يؤثر سلبًا على الأفراد أو المجتمع، بمتوسط حسابي(٤,٦٢)، وانحراف معياري (٠,٥٨).
- أراعي المسؤولية الاجتماعية في نشر النتائج والتوصيات بحيث تحقق منفعة عامة، بمتوسط حسابي(٤,٦٠)، وانحراف معياري (٠,٥٨).
- أتحقق من عدالة التوصيات ومراعاتها لجميع الفئات المستهدفة، بمتوسط حسابي(٤,٥٨)، وانحراف معياري (٠,٦٢).
- ألتزم بحماية خصوصية البيانات عند نشر نتائج البحث، بمتوسط حسابي(٤,٥٦)، وانحراف معياري (٠,٧٦).
- أتحقق من أن التوصيات المقدَّمة تعزز أهداف التربية الإسلامية، بمتوسط حسابي(٤,٥٣)، وانحراف معياري (٠,٨٤).
- أتحقق من أن التوصيات المقدَّمة تعزز الالتزام بالقيم الإسلامية، بمتوسط حسابي(٤,٥١)، وانحراف معياري (٠,٧٩).
- استعين بالذكاء الاصطناعي لصياغة توصيات البحث، بمتوسط حسابي(٢,٧٦)، وانحراف معياري (١,٣٧).

وتشير هذه النتائج إلى أن الباحثين في مجال التربية الإسلامية يولون اهتمامًا كبيرًا بالاعتبارات الأخلاقية والاجتماعية عند صياغة التوصيات ونشر البحث، وذلك من خلال تجنب نشر المحتوى الضار، والالتزام بالمسؤولية الاجتماعية، ومراعاة العدالة والإنصاف لجميع الفئات المستهدفة، والالتزام بأهداف وقيم التربية الإسلامية. وقد يرجع ذلك إلى إدراك الباحثين لتأثير نتائج وتوصيات الدراسات على تشكيل السياسات التعليمية

والتربوية، وهو ما يدفعهم إلى التحقق من عدالة ونفع التوصيات، وتوافقها مع القيم الإسلامية. كما أن انخفاض المتوسط الحسابي للاستعانة بالذكاء الاصطناعي في صياغة التوصيات قد يرجع إلى إدراك الباحثين لما تتطلبه هذه المرحلة من تحليل دقيق واجتهاد بشري عميق لضمان مراعاة الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية في التوصيات.

ج- نتائج دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب المتغيرات التصنيفية الأولية

تمت دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب المتغيرات التصنيفية أو الخصائص الأولية لعينة الدراسة (النوع، المرحلة الأكاديمية، مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها في البحث)، وجاءت النتائج كما يلي:

١- دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير النوع

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير النوع (ذكر/ أنثى) تم استخدام اختبار مان-ويتني Mann–Whitney test، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٢).

جدول (١٢) الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير النوع (ن=٤٥)

المحور	النوع	العدد	متوسط الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	الدلالة الإحصائية
اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة	ذكر	٢٧	٢٠,٠٩	١٦٤,٥٠	١,٨٣-	٠,٠٧
	أنثى	١٨	٢٧,٣٦			
جمع البيانات وتحليلها	ذكر	٢٧	١٩,٢٤	١٤١,٥٠	٢,٣٧-	٠,٠٢
	أنثى	١٨	٢٨,٦٤			
تفسير النتائج وعرضها	ذكر	٢٧	٢١,٤٦	٢٠١,٥٠	٠,٩٧-	٠,٣٣
	أنثى	١٨	٢٥,٣١			
صياغة التوصيات ونشر البحث	ذكر	٢٧	٢٢,٢٤	٢٢٢,٥٠	٠,٤٨-	٠,٦٣
	أنثى	١٨	٢٤,١٤			
اجمالي واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية	ذكر	٢٧	٢٠,١٩	١٦٧,٠٠	١,٧٦-	٠,٠٨
	أنثى	١٨	٢٧,٢٢			

يتضح من الجدول (١٢) أنه بالنسبة لإجمالي واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية فقد جاءت قيمة (Z) بمقدار (١,٧٦) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٠٨) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند

مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير النوع، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة أنثى بمتوسط رتب (٢٧,٢٢) وكانت أقل المتوسطات لفئة ذكر بمتوسط رتب (٢٠,١٩)، وأما على مستوى المحاور الفرعية فقد جاءت النتائج كالآتي:

- المحور الأول (اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة): جاءت قيمة (Z) بمقدار (١,٨٣) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٠٧) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير النوع، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة أنثى بمتوسط رتب (٢٧,٣٦) وكانت أقل المتوسطات لفئة ذكر بمتوسط رتب (٢٠,٠٩).
- المحور الثاني (جمع البيانات وتحليلها): جاءت قيمة (Z) بمقدار (٢,٣٧) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٠٢) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير النوع، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة أنثى بمتوسط رتب (٢٨,٦٤) وكانت أقل المتوسطات لفئة ذكر بمتوسط رتب (١٩,٢٤).
- المحور الثالث (تفسير النتائج وعرضها): جاءت قيمة (Z) بمقدار (٠,٩٧) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٣٣) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير النوع، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة أنثى بمتوسط رتب (٢٥,٣١) وكانت أقل المتوسطات لفئة ذكر بمتوسط رتب (٢١,٤٦).
- المحور الرابع (صياغة التوصيات ونشر البحث): جاءت قيمة (Z) بمقدار (٠,٤٨) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٦٣) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير

النوع، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة أنثى بمتوسط رتب (٢٤,١٤) وكانت أقل المتوسطات لفئة ذكر بمتوسط رتب (٢٢,٢٤).

ويمكن تفسير ذلك بأن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية يتأثر بعوامل أكاديمية ومنهجية أكثر من تأثره بمتغير النوع (ذكر/أنثى)، حيث لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في معظم المحاور، مما يشير إلى تبني الباحثين والباحثات على حد سواء لهذه التقنيات بدرجة متقاربة. ومع ذلك، فقد ظهر اختلاف ذو دلالة إحصائية في محور جمع البيانات وتحليلها لصالح الإناث، مما قد يعكس حرصًا أكبر لديهن على الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في هذه المرحلة بهدف توفير الوقت والجهد.

ويوضح الشكل (٣) متوسطات الرتب لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير النوع.

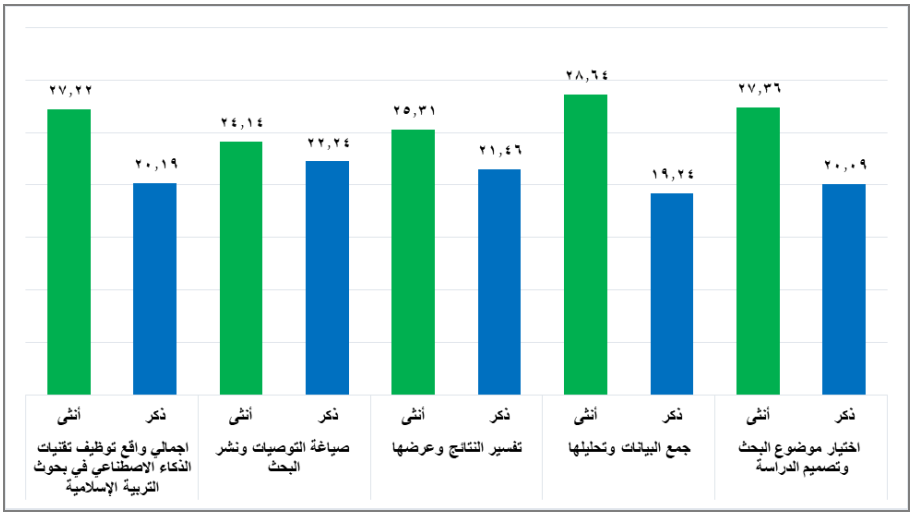

شكل (٣) متوسطات الرتب لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير النوع

٢- دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير المرحلة الأكاديمية

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير المرحلة الأكاديمية (الدبلوم الخاص/ الماجستير/ الدكتوراة/ الأستاذية) تم استخدام اختبار كروسكال-واليس Kruskal–Wallis، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٣).

جدول (١٣) الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير المرحلة الأكاديمية (ن=٤٥)

المحور	المرحلة الأكاديمية	العدد	متوسط الرتب	قيمة (H)	الدلالة الإحصائية
اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة	الدبلوم الخاص	٦	١٥,٩٢	١٤,٧٥	٠,٠٠
	الماجستير	١٢	٣٠,٦٣		
	الدكتوراة	٢٠	٢٥,٥٠		
	الأستاذية	٧	٨,٨٦		
جمع البيانات وتحليلها	الدبلوم الخاص	٦	١٧,٨٣	٥,٢١	٠,١٦
	الماجستير	١٢	٢٦,٠٠		
	الدكتوراة	٢٠	٢٥,٦٥		
	الأستاذية	٧	١٤,٧١		
تفسير النتائج وعرضها	الدبلوم الخاص	٦	١٧,٨٣	٥,١٣	٠,١٦
	الماجستير	١٢	٢٧,٠٤		
	الدكتوراة	٢٠	٢٤,٩٣		
	الأستاذية	٧	١٥,٠٠		
صياغة التوصيات ونشر البحث	الدبلوم الخاص	٦	٢٤,٨٣	٦,٢٥	٠,١٠
	الماجستير	١٢	٢٨,٨٣		
	الدكتوراة	٢٠	٢٢,٢٥		
	الأستاذية	٧	١٣,٥٧		
اجمالي واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية	الدبلوم الخاص	٦	١٨,٠٠	١١,٣٢	٠,٠١
	الماجستير	١٢	٢٩,٥٠		
	الدكتوراة	٢٠	٢٥,١٨		
	الأستاذية	٧	٩,٩٣		

يتضح من الجدول (١٣) أنه بالنسبة لإجمالي واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية فقد جاءت قيمة (H) بمقدار (١١,٣٢) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٠١) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) في استجابات العينة بحسب متغير المرحلة الأكاديمية، وقد كانت أعلى

المتوسطات لفئة الماجستير بمتوسط رتب (٢٩,٥) تليها فئة الدكتوراة بمتوسط رتب (٢٥,١٨)، وكانت أقل المتوسطات لفئة الأستاذية بمتوسط رتب (٩,٩٣)، وقد أوضح اختبار دان بونفيروني أن متوسط استجابات فئة أستاذ أقل مقارنة بفئتي ماجستير ودكتوراه، وأما على مستوى المحاور الفرعية فقد جاءت النتائج كالآتي:

- المحور الأول (اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة): جاءت قيمة (H) بمقدار (١٤,٧٥) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٠٠) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) في استجابات العينة بحسب متغير المرحلة الأكاديمية، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة الماجستير بمتوسط رتب (٣٠,٦٣) وكانت أقل المتوسطات لفئة الأستاذية بمتوسط رتب (٨,٨٦).
- المحور الثاني (جمع البيانات وتحليلها): جاءت قيمة (H) بمقدار (٥,٢١) بدلالة إحصائية قدرها (٠,١٦) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير المرحلة الأكاديمية، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة الماجستير بمتوسط رتب (٢٦) وكانت أقل المتوسطات لفئة الأستاذية بمتوسط رتب (١٤,٧١).
- المحور الثالث (تفسير النتائج وعرضها): جاءت قيمة (H) بمقدار (٥,١٣) بدلالة إحصائية قدرها (٠,١٦) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير المرحلة الأكاديمية، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة الماجستير بمتوسط رتب (٢٧,٠٤) وكانت أقل المتوسطات لفئة الأستاذية بمتوسط رتب (١٥).
- المحور الرابع (صياغة التوصيات ونشر البحث): جاءت قيمة (H) بمقدار (٦,٢٥) بدلالة إحصائية قدرها (٠,١) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير

المرحلة الأكاديمية، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة الماجستير بمتوسط رتب (٢٨,٨٣) وكانت أقل المتوسطات لفئة الأستاذية بمتوسط رتب (١٣,٥٧).

ويمكن تفسير ذلك بأن طلاب الماجستير والدكتوراة أكثر تفاعلًا مع الأدوات والتقنيات الحديثة في البحث العلمي، نظرًا لحداثة تجربتهم الأكاديمية واعتمادهم الأكبر على المصادر الرقمية والتكنولوجيا الحديثة في إعداد البحوث. وفي المقابل، فقد جاءت أقل المتوسطات لدى فئة الأستاذية، مما قد يشير إلى تفضيلهم للاعتماد على الأساليب البحثية التقليدية نتيجة لخبرتهم الطويلة في المجال واعتيادهم على أساليب معينة للبحث.

ويوضح الشكل (٤) متوسطات الرتب لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير المرحلة الأكاديمية.

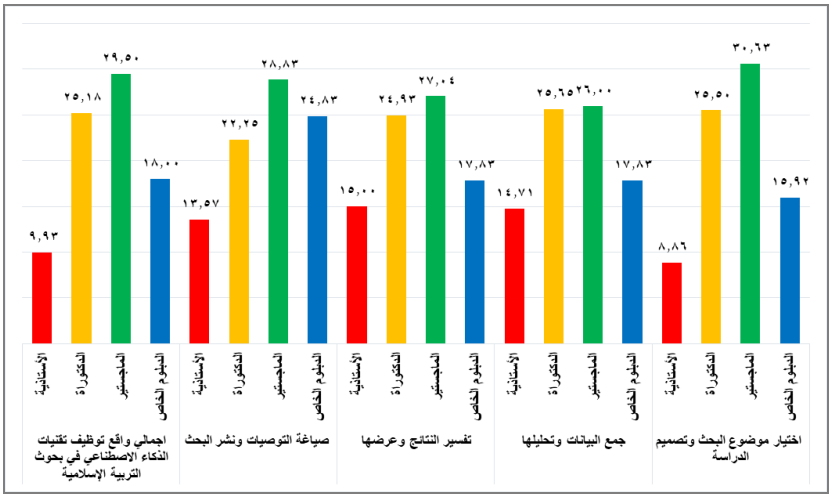

شكل (٤) متوسطات الرتب لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير المرحلة الأكاديمية

٣- دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها في البحث

لدراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها في البحث (عالية/ متوسطة/ ضعيفة) تم استخدام اختبار كروسكال-واليس Kruskal–Wallis، وقد كانت النتائج كما هو موضح بالجدول (١٤).

جدول (١٤) الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها في البحث (ن=٤٥)

المحور	مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي	العدد	متوسط الرتب	قيمة (H)	الدلالة الإحصائية
اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة	عالية	٧	٢٧,٥٧	٧,٨٥	٠,٠٢
	متوسطة	٢٤	٢٦,٤٠		
	ضعيفة	١٤	١٤,٨٩		
جمع البيانات وتحليلها	عالية	٧	٣٣,١٤	٧,٣٠	٠,٠٣
	متوسطة	٢٤	٢٣,٥٨		
	ضعيفة	١٤	١٦,٩٣		
تفسير النتائج وعرضها	عالية	٧	٣١,٩٣	٨,٢٥	٠,٠٢
	متوسطة	٢٤	٢٤,٧٥		
	ضعيفة	١٤	١٥,٥٤		
صياغة التوصيات ونشر البحث	عالية	٧	٢٨,١٤	٢,٢٩	٠,٣٢
	متوسطة	٢٤	٢٣,٦٧		
	ضعيفة	١٤	١٩,٢٩		
اجمالي واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية	عالية	٧	٣١,٥٧	١٠,٠٣	٠,٠١
	متوسطة	٢٤	٢٥,٥٦		
	ضعيفة	١٤	١٤,٣٢		

يتضح من الجدول (١٤) أنه بالنسبة لإجمالي واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية فقد جاءت قيمة (H) بمقدار (١٠,٠٣) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٠١) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) في استجابات العينة بحسب متغير مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة عالية بمتوسط رتب (٣١,٥٧) وكانت أقل المتوسطات لفئة ضعيفة بمتوسط رتب (١٤,٣٢)، وقد أوضح اختبار دان بونفيروني أن متوسط استجابات فئة ضعيفة أقل مقارنة بفئتي متوسطة وكبيرة، وأما على مستوى المحاور الفرعية فقد جاءت النتائج كالآتي:

- المحور الأول (اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة): جاءت قيمة (H) بمقدار (٧,٨٥) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٠٢) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير

مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة عالية بمتوسط رتب (٢٧,٥٧) وكانت أقل المتوسطات لفئة ضعيفة بمتوسط رتب (١٤,٨٩).

- المحور الثاني (جمع البيانات وتحليلها): جاءت قيمة (H) بمقدار (٧,٣) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٠٣) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة عالية بمتوسط رتب (٣٣,١٤) وكانت أقل المتوسطات لفئة ضعيفة بمتوسط رتب (١٦,٩٣).
- المحور الثالث (تفسير النتائج وعرضها): جاءت قيمة (H) بمقدار (٨,٢٥) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٠٢) وهو ما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة عالية بمتوسط رتب (٣١,٩٣) وكانت أقل المتوسطات لفئة ضعيفة بمتوسط رتب (١٥,٥٤).
- المحور الرابع (صياغة التوصيات ونشر البحث): جاءت قيمة (H) بمقدار (٢,٢٩) بدلالة إحصائية قدرها (٠,٣٢) وهو ما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في استجابات العينة بحسب متغير مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وقد كانت أعلى المتوسطات لفئة عالية بمتوسط رتب (٢٨,١٤) وكانت أقل المتوسطات لفئة ضعيفة بمتوسط رتب (١٩,٢٩).

ويمكن تفسير ذلك بأن المعرفة العالية بتقنيات الذكاء الاصطناعي يعزز القدرة على توظيفها بكفاءة في مراحل البحث المختلفة، كما أن محدودية الإلمام بتقنيات الذكاء الاصطناعي يشكل عائقًا أمام دمجها في البحث العلمي بشكل فعّال.

ويوضح الشكل (٥) متوسطات الرتب لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي

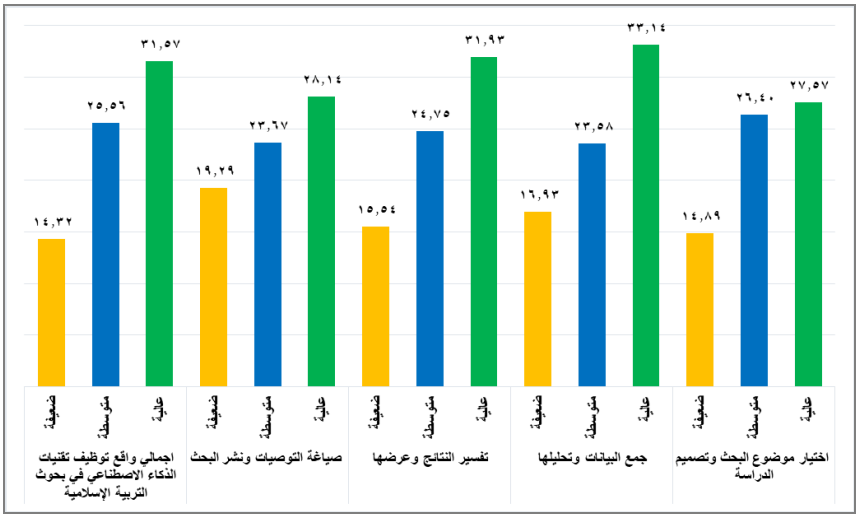

شكل (٥) متوسطات الرتب لاستجابات عينة الدراسة بحسب متغير مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها في البحث

خلاصة نتائج الدراسة الميدانية:

أظهرت الدراسة الميدانية حول واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية عن مجموعة من النتائج أبرزها ما يلي:

- جاءت درجة التحقق لإجمالي واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية في مستوى "كبيرة" بمتوسط حسابي (٤,٠٠)، وقد يرجع ذلك إلى إدراك الباحثين لأهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، وسهولة الوصول إلى أدواته، والدعم المؤسسي لتوظيفه في البحث العلمي.
- جاء محور صياغة التوصيات ونشر البحث في المرتبة الأولى بدرجة "كبيرة جدًا" بمتوسط حسابي (٤,٣١)، يليه محور جمع البيانات وتحليلها في المرتبة الثانية بدرجة "كبيرة" بمتوسط حسابي (٤,٠٣)، يليه محور اختيار موضوع البحث

وتصميم الدراسة في المرتبة الثالثة بدرجة "كبيرة" بمتوسط حسابي (٣,٩٧)، وأخيرًا محور تفسير النتائج وعرضها في المرتبة الأخيرة بدرجة "كبيرة" بمتوسط حسابي (٣,٧٠)، وتشير هذه النتائج إلى أن الباحثين يعتمدون بشكل أكبر على تقنيات الذكاء الاصطناعي في صياغة التوصيات ونشر الأبحاث، وجمع وتحليل البيانات، بينما يقل توظيفها نسبيًا في تفسير النتائج وعرضها نتيجة لإدراك الباحثين لأهمية تغليب العنصر البشري في هذه المرحلة بالذات، لما تتطلبه من تحليل وتفسير عميق للنتائج، يراعي السياق الثقافي والاجتماعي، ويلتزم بمتطلبات البحث التربوي الإسلامي.

- أوضح تحليل الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation وجود علاقة طردية بين محاور واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، وتشير هذه النتائج إلى أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أحد محاور البحث يعزز من استخدامها في المحاور الأخرى، وهو ما يعكس تكامل هذه التقنيات عبر مراحل البحث المختلفة وزيادة الاعتماد عليها بشكل مترابط ومنهجي.
- أوضحت نتائج دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير النوع (ذكر/ أنثى) باستخدام اختبار مان-ويتني Mann–Whitney test عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حول واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، ما عدا فيما يتعلق بمحور جمع البيانات وتحليلها، إذ كانت الفروق معنوية لصالح فئة أنثى.
- أوضحت نتائج دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير المرحلة الأكاديمية (الدبلوم الخاص/ الماجستير/ الدكتوراة/ الأستاذية) باستخدام اختبار كروسكال-واليس Kruskal–Wallis، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند

مستوى دلالة (٠,٠٥) حول واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، وقد أوضح اختبار دان بونفيروني أن متوسط استجابات فئة أستاذ أقل مقارنة بفئتي ماجستير ودكتوراه.

- أوضحت نتائج دراسة الفروق في استجابات عينة الدراسة بحسب متغير مدى المعرفة بتقنيات الذكاء الاصطناعي واستخدامها في البحث (عالية/ متوسطة/ ضعيفة) باستخدام اختبار كروسكال-واليس Kruskal–Wallis وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حول واقع توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية لصالح فئتي عالية ومتوسطة.

المحور الثالث: النموذج الإرشادي لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية

تمهيد:

في ظل التطور المتسارع لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، أصبح من الضروري وضع أطر عملية وأخلاقية تضمن الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات، لا سيما في مجالات البحث ذات الصلة بالقيم والمبادئ الإسلامية، والتي من بينها مجال البحث التربوي الإسلامي الذي يحتاج -كغيره من المجالات- إلى نماذج إرشادية تساعد على توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي بما يتفق مع قدسية هذا المجال البحثي المستمدة من قدسية مصدريه الرئيسين المتمثلين في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ومن ثم، فإن هذا المحور يهدف إلى بناء نموذج إرشادي يعتمد على المبادئ الإسلامية لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي التي تم تناولها في المحور الأول من هذا البحث، بالإضافة إلى ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من نتائج في المحور الثاني؛ وذلك بغرض توجيه الباحثين في التربية الإسلامية نحو توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية بأفضل طريقة ممكنة، من خلال السعي إلى تحقيق التكامل بين القيم والمبادئ الإسلامية وإمكانات الذكاء

الاصطناعي، بما يسهم في تعزيز جودة البحث التربوي الإسلامي، وتجاوز التحديات الأخلاقية والعملية ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي التي قد تواجه الباحثين.

وصف النموذج الإرشادي:

سيتم فيما وصف النموذج الإرشادي من خلال بيان ماهيته، وأساسيات بنائه، ومراحله، وخطوات تطبيقه، وذلك على النحو التالي:

أولًا: تعريف النموذج الإرشادي:

يُقصَد بالنموذج الإرشادي في هذا البحث: إطار عمل منهجي ومرن يشمل مجموعة من الإجراءات والخطوات المنظمة والمخططة التي توجه الباحث في التربية الإسلامية في مراحل البحث المختلفة إلى الاستفادة المثلى من تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع الالتزام بضوابط ومبادئ وقيم البحث في التربية الإسلامية المستمدة من الأصول الإسلامية للتربية.

وبالتالي، يتضح أن هذا النموذج الإرشادي يهدف إلى تحقيق التكامل بين القيم والمبادئ الإسلامية من ناحية، وإمكانات الذكاء الاصطناعي من ناحية أخرى؛ وذلك من خلال تقديم خطوات عمل إجرائية وأخلاقية تُراعي خصوصية البحث التربوي الإسلامي، وترتكز على المبادئ الأساسية التي يجب على الباحث في التربية الإسلامية مراعاتها، مثل: حماية الخصوصية، والشفافية، والعدالة والإنصاف، والمسؤولية الاجتماعية، وغيرها من المبادئ التي تناولها البحث في محوره الأول؛ وذلك بهدف دعم الباحثين في الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز جودة البحث التربوي الإسلامي، وإنتاج معرفة بحثية تربوية تساهم في الارتقاء بالمجتمع المسلم وحل مشكلاته التربوية، مع مراعاة الجانب الأخلاقي والبُعد القيمي لهذا المجال البحثي المهم.

ثانيًا: أسس بناء النموذج الإرشادي:

يرتكز النموذج الإرشادي لضبط توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية على مجموعة من الأسس التي تجمع بين القيم والمبادئ الإسلامية الراسخة والثابتة ومتطلبات البحث العلمي، وتشمل هذه الأسس ما يلي:

أ) المبادئ الإسلامية للبحث التربوي:

يستند النموذج الإرشادي إلى مجموعة المبادئ الإسلامية لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي التي تم استعراضها في المحور الأول من البحث، وهي:

١- الهدف من التربية الإسلامية:

بمعنى توجيه استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي لتحقيق الهدف الرئيس من التربية الإسلامية المتمثل في تحقيق العبادة بمعناها الشامل، بالإضافة إلى الأهداف الفرعية من التربية المتكاملة للفرد المسلم، وتعزيز القيم، وتنمية الوعي، وحل مشكلات المجتمع، ومعالجة قضاياه.

٢- الالتزام بالقيم الإسلامية:

وذلك من خلال السعي لأن يكون توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي متوافقًا مع القيم الإسلامية ومعزِّزًا لها، مثل: الصدق، والنزاهة، والإحسان، والعدالة.

٣- حماية الخصوصية:

وذلك من خلال التحقق من عدم انتهاك البيانات والمعلومات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي لخصوصية الأفراد، والتحقق من أن تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة تحمي البيانات الشخصية للباحثين والمشاركين في البحث، وتحمي كذلك سرية البيانات والمعلومات التي تعالجها.

٤- تجنب الضرر:

بمعنى مراجعة الإسهامات التي تقدمها تقنيات الذكاء الاصطناعي في ضوء ما تحققه من منافع مرجوة، وكذلك ما يمكن أن ينتج عنها من أضرار مادية أو معنوية، سواء للأفراد أو المجتمع.

٥- العدالة والإنصاف:

من خلال التحقق من عدم التحيز الخوارزمي في تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في البحث، سواء في اختيار العينات، أو تحليل البيانات، أو عرض النتائج، وكذلك التحقق من أن التقنيات المستخدمة تتجنب جميع أشكال التمييز ضد أي فئة من الفئات التي يتناولها البحث بالدراسة.

٦- المسؤولية الاجتماعية:

من خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على نحو يساهم في تلبية احتياجات المجتمع وحل مشكلاته، مع مراعاة أثر استخدام هذه التقنيات على الأفراد والمجتمع.

٧- الشفافية:

بمعنى الإفصاح عن جميع الأدوات والأساليب المستخدمة في البحث، وضمان أن تكون جميع العمليات والإجراءات المستخدمة واضحة وقابلة للتتبع والمراجعة.

ب) التكامل بين المبادئ الإسلامية والتقنيات الحديثة:

وذلك من خلال:

١- تحقيق التوازن بين الالتزام بالمبادئ الإسلامية واستثمار إمكانات الذكاء الاصطناعي لتحسين جودة البحث التربوي الإسلامي.

٢- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي باعتبارها وسيلة تساهم في تحقيق أهداف التربية الإسلامية.

ج) الشمولية والمرونة:

وذلك من خلال:

١- تغطية النموذج الإرشادي لجميع مراحل البحث التربوي الإسلامي، بدءًا من اختيار الموضوع، ومرورًا بتصميم الدراسة، وجمع وتحليل البيانات، والتوصل إلى النتائج وتفسيرهًا، وانتهاءً بصياغة التوصيات.

٢- إمكانية تكييف النموذج الإرشادي مع سائر التخصصات الفرعية في التربية الإسلامية، مع قابليته للتطوير بحيث يتكيف مع العديد من الموضوعات والمجالات البحثية في التربية الإسلامية.

د) الالتزام بمعايير وأخلاقيات البحث العلمي:

وذلك من خلال:

١- مساهمة النموذج الإرشادي في دعم استيفاء أبحاث التربية الإسلامية لمعايير الدقة، والأمانة العملية، والموضوعية، والأصالة، وغيرها من المعايير المتفق عليها في البحث العلمي.

٢- دعم التزام البحثين بأخلاقيات البحث العلمي من خلال التأكيد على صون واحترام حقوق المشاركين، وتجنب السرقات العلمية والانتحال، والتحقق من نزاهة النتائج ومصداقيتها.

ثالثًا: مراحل النموذج الإرشادي وخطوات تطبيقها

تمثل مراحل النموذج الإرشادي الإطار العملي الذي يوجّه الباحثين في توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، بما يحقق الالتزام بالأهداف والمبادئ الإسلامية للتربية، وذلك من خلال تقديم خطوات تطبيقية ومنهجية واضحة يسترشد بها الباحثون في جميع مراحل البحث العلمي، وتعزز الاستفادة المثلى من تقنيات الذكاء الاصطناعي على النحو الذي من شأنه أن يرتقي بجودة البحث.

المرحلة الأولى: اختيار موضوع البحث وتصميم الدراسة

تُركز هذه المرحلة على توجيه الباحثين إلى كيفية الاستفادة المثلى من تقنيات الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق باختيار موضوعات بحثية تخدم أهداف التربية الإسلامية وتعزز قيمها ومبادئها، وكذلك تصميم البحث وأدواته، وذلك من خلال ما يلي:

- أن يكون اختيار موضوع البحث نابعًا بالأساس من ذات الباحث، ويعالج مشكلة أو قضية بحثية تؤرقه، على النحو الذي يعزز من ارتباطه الشخصي بموضوع البحث،

ويعكس وعي واهتمام الباحث بمشكلات وقضايا مجتمعه، ويدفعه إلى العمل بجد واجتهاد لمعالجة مشكلة البحث أو قضيته، ويُضفي صفة الواقعية على المعرفة التي يقدمها.

- أن يتخذ الباحث من تحقيق أهداف التربية الإسلامية معيارًا رئيسًا موجِّهًا في اختيار موضوع البحث، على نحو يُسهم في تعزيز القيم والمبادئ الإسلامية، وفي تنمية ورقي وتقدم المجتمع، بحيث يصبح البحث وسيلة لتحقيق أهداف التربية الإسلامية، وتحقيق المنافع للمجتمع.
- أن يصوغ الباحث مشكلة أو قضية البحث بنفسه، بما يدل على ارتباطه العميق بها، ويساعده على تكوين إدراك شامل لجوانبها المختلفة، والاندماج الذهني التام في عناصرها ومكوناتها، واستدعاء خبراته وتجاربه العلمية ذات الصلة بها، وهو ما يعزز من قدرة الباحث على تقديم حلول عملية وفعالة، ويحقق الأصالة والإبداع في الطرح والمعالجة.
- الالتزام بالقيم الإسلامية عند الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في تصميم الدراسة؛ وذلك لضمان توافق توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي مع القيم والإسلامية وأخلاقيات البحث العلمي على النحو الذي يعزز من نزاهة البحث، ويحفظ حقوق المشاركين وخصوصيتهم.
- التحقق من أن تقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في تصميم البحث تحمي خصوصية وسرية البيانات؛ وذلك لضمان الحفاظ على سرية البيانات والمعلومات الشخصية للمشاركين في البحث، وحمايتهم من أي أضرار محتملة، وهو ما يعزز الثقة في البحث، ويعكس التزام الباحث بقيم وأخلاقيات البحث العلمي.
- الحرص على اختيار موضوعات بحثية تعالج المشكلات والقضايا المُلحة في المجتمع، وذلك انطلاقًا من الدور المجتمعي للبحث العلمي في مجال التربية

الإسلامية، والمسؤولية الاجتماعية للباحث في هذا المجال. ويضمن هذا التوجه أن تكون مخرجات البحث ذات قيمة تطبيقية، تسهم في تحسين الواقع المجتمعي، ومجابهة التحديات القائمة، مع الالتزام بتوجيه البحث نحو تحقيق أهداف التربية الإسلامية التي تعزز القيم والأخلاق في المجتمع.

- عرض أسباب اختيار موضوع البحث وإجراءات تصميم الدراسة بشفافية تامة على النحو الذي يعزز من مصداقية البحث وأمانة الباحث العلمية، ويتيح للآخرين فهم ومراجعة السياق والمنهجية التي تم اتباعها في تصميم البحث.

خطوات تطبيق المرحلة الأولى

١- تحديد الاهتمامات والتأمل الذاتي:

- يكتب الباحث قائمة بالمشكلات أو القضايا أو الموضوعات التربوية ذات الصلة بتخصص التربية الإسلامية التي تثير اهتمامه، وتولد لديه دافعًا ذاتيًا للبحث والدراسة.
- يتأمل الباحث قائمة القضايا والمشكلات والموضوعات المكتوبة للتعرف على أيها أكثر إثارةً لاهتمامه، وتماشيًا مع قدراته.

٢- التعرف على القضايا والمشكلات المجتمعية وتحليلها:

- يستعين الباحث بوسائل التعرف على المشكلات والقضايا المجتمعية، مثل: التقارير الرسمية، والمراجع العلمية، ووسائل الإعلام، والتعرف على الموضوعات الأكثر رواجًا (Trending) على وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى تطبيق المسوحات والاستبيانات، وإجراء المقابلات مع الخبراء في مجال البحث التربوي الإسلامي، وأفراد من المجتمع، وذلك لتحديد أكثر القضايا التي تهم المجتمع، وأكثر المشكلات التي تؤرقه.

- يستعين الباحث بأدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات الاجتماعية من المصادر السابقة، وذلك بغرض تحديد الاتجاهات المجتمعية، والقضايا الأكثر إلحاحًا في المجتمع.

٣- تقييم المشكلات والقضايا وفقًا لأولويات المجتمع وأهداف التربية الإسلامية:

- يُجري الباحث مقابلات مع خبراء البحث في التربية الإسلامية لمناقشة المشكلات والقضايا التربوية ذات الأولوية في مجال البحث في التربية الإسلامية.
- يُقيّم الباحث أولويات الموضوعات بناءً على معايير: اهتمامات الباحث وقدراته، وحجم المشكلة وتأثيرها على المجتمع، وتوافق الموضوع مع قيم وأهداف التربية الإسلامية.

٤- دمج الاهتمام الشخصي مع احتياجات المجتمع:

- يختار الباحث -بناءً على التقييم السابق- موضوعًا تتقاطع فيه اهتماماته الشخصية مع احتياجات المجتمع ومشكلاته وقضاياه، على النحو الذي يساهم في تحقيق التوازن بين الاحتياجات المجتمعية وقيم وأهداف التربية الإسلامية، ويضمن بذل الجهد من قبل الباحث، ويعزز القيمة العملية والتطبيقية للبحث.

٥- التحقق من أصالة الموضوع:

- يستعين الباحث بقواعد البيانات وأدوات التحقق من أصالة وجِدَّة الموضوعات البحثية، وذلك للتأكد من أصالة وجِدَّة موضوعه، وأنه لم يُتناوَل من قبل بنفس الصيغة ومن نفس الزاوية البحثية. ولا يعتمد الباحث اعتمادًا كليًا على تقنيات الذكاء الاصطناعي للتحقق من الأصالة، لأن هذه التقنيات، رغم أنها يمكن أن تقدم المساعدة في هذا الأمر، إلا أنها ليست من الوسائل المعتمدة للتحقق من

الأصالة، إضافةً إلى احتمالية تقديم بيانات خاطئة للباحث بشأن أصالة الموضوع.

٦- توثيق أسباب اختيار موضوع البحث:

- يوثق الباحث الأسباب التي دفعته لاختيار الموضوع، مع الإشارة إلى البيانات التي تم تحليلها، والأدوات المستخدمة في التحليل، والوثائق والأدوات التي استند إليها في تحديد أهمية الموضوع، مع إبراز توافقه مع القيم الإسلامية، ومساهمته في تحقيق أهداف التربية الإسلامية.

٧- تحديد أهداف التربية الإسلامية ذات الصلة بموضوع البحث:

- يستعين الباحث بتقنيات الذكاء الاصطناعي، بالإضافة إلى الوسائل الأخرى، مثل: المراجع العلمية، وآراء الخبراء، وتطبيق الاستبيانات، وذلك لوضع قائمة شاملة ومرنة بأهداف التربية الإسلامية ذات الصلة بموضوع البحث، وذلك من أجل توجيه تصميم وإجراءات البحث لتحقيق هذه الأهداف، وتقييم البحث في ضوء مدى تحقيقه لهذه الأهداف.
- يعرض الباحث الموضوع المختار، وأهداف التربية الإسلامية ذات الصلة به، على خبراء في التربية الإسلامية للحصول على تغذية راجعة حول مدى اتساق الموضوع مع الأهداف.
- يوثّق الباحث الأهداف ذات الصلة بموضوع البحث بحيث تكون مرجعًا وموجّهًا له خلال السير في مراحل البحث المختلفة.

٨- دراسة الموضوع وتحديد أبعاده الأساسية:

- يستعين الباحث بتقنيات الذكاء الاصطناعي ومحركات البحث الأكاديمية مثل Google Scholar وSemantic Scholar لاستعراض أحدث البحوث والمراجع والمقالات والمصادر ذات الصلة بموضوع البحث.

- يراجع الباحث المصادر والمراجع العلمية ذات الصلة بموضوع البحث مراجعةً تحليليةً ناقدةً، بغرض تحديد أبعاد مشكلة البحث أو قضيته.

٩- الربط بين المشكلة وأهداف التربية الإسلامية:

- يتحقق الباحث من أن صياغة مشكلة البحث تعكس سعيًا لتحقيق أهداف التربية الإسلامية والتزامًا بالقيم والمبادئ الإسلامية، مع تقييم تأثير حل المشكلة على تلك الأهداف والقيم والمبادئ.

١٠- صياغة مشكلة البحث:

- يصوغ الباحث -في البداية- مشكلة البحث في ضوء إدراكه لأبعادها، وانفعاله الذاتي لمكوناتها، وملاحظاته الشخصية لمظاهرها، وخبراته وتجاربه في المجالات ذات الصلة.
- يمكن أن يستعين الباحث ببعض أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل ChatGPT أو Jasper AI، للحصول على اقتراحات أو تحسينات لصياغة المشكلة، مع ضرورة تعديل وتكييف هذه الاقتراحات والتحسينات بحيث تكون متوافقة مع رؤيته وصياغته الشخصية للمشكلة، ومنسجمة مع أهداف التربية الإسلامية، ومجسِّدة للقيم والمبادئ الإسلامية.
- يعرض الباحث صياغته الأولية لمشكلة البحث على المتخصصين أو الخبراء في مجال التربية الإسلامية للاستفادة من ملاحظاتهم وتوجيهاتهم.
- يكتب الباحث الصياغة النهائية لمشكلة البحث بصيغة تعكس الحاجة لإجراء البحث، مع تضمين مبررات اختيار المشكلة، والمساهمات التي يقدمها البحث لحل المشكلة.

١١- مراجعة القيم الإسلامية المرتبطة بتصميم البحوث:

- يراجع الباحث القيم الإسلامية ذات الصلة بتصميم البحوث العلمية، ويعد قائمة بالقيم ذات الصلة ببحثه على وجه الخصوص؛ وذلك من أجل الالتزام بها في تصميم البحث.

١٢- الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في تصميم البحث بما يتفق مع القيم الإسلامية:

- يقوم الباحث بتصميم البحث في ضوء إدراكه لموضوع البحث، وفهمه للمشكلة، مع مراعاة القيم الإسلامية ذات الصلة، ومع إمكانية الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعرف على التصميمات الممكنة للبحث، والاستفادة منها.
- يختار الباحث أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تدعم القيم الإسلامية ذات الصلة بتصميم البحث، بالإضافة إلى القيم الإسلامية الواجب مراعاتها في جميع تصميمات البحوث، مثل: الأمانة العلمية، والشفافية، والعدالة والإنصاف؛ مع ضرورة تجنب التقنيات التي تعكس تحيزًا أو تمييزًا أو انتهاكًا للقيم الإسلامية في تصميم البحث.

١٣- مراجعة التصميم من قبل الخبراء:

- يعرض الباحث تصميم البحث على خبراء البحث في التربية الإسلامية، وذلك للتحقق من مدى مناسبة التصميم لموضوع البحث، وللاستفادة من ملاحظاتهم وتوجيهاتهم التحسينية للتصميم.

١٤- حماية الخصوصية وضمان السرية:

- يراجع الباحث القيم الإسلامية المتعلقة بحماية الخصوصية، للتأكد من توافق تصميم الدراسة مع هذه القيم، كما يحدد الإجراءات التقنية التي من شأنها أن تضمن حماية بيانات المشاركين.

- يتحقق الباحث من أن أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في تصميم البحث تراعي خصوصية المشاركين وتلتزم بسرية البيانات، من خلال استخدام تقنيات مثل: التشفير، وحماية الوصول، وإخفاء هوية المشاركين لضمان حماية بياناتهم.

١٥- شرح إجراءات تصميم الدراسة:

- يضع الباحث قائمة بالمعايير الأخلاقية الواجب مراعاتها في تصميم البحث، مع توضيح كيفية تطبيقها في جميع مراحل تصميم البحث
- يوضح الباحث بالتفصيل الخطوات التي تم اتباعها في تصميم الدراسة، بدءًا من تحديد المشكلة، مرورًا باختيار الأدوات، ووصولًا إلى وضع خطة البحث، مع الإشارة إلى أوجه الاستعانة بأدوات الذكاء الاصطناعي -إن وُجِدَت- في التصميم، وتوضيح دور كل أداة وكيفية استخدامها.
- يتجنب الباحث التجاهل أو التعتيم لأي تفاصيل ذات صلة بتصميم الدراسة، على النحو الذي يؤثر على مراجعة البحث أو التأكد من مصداقيته ونزاهته.
- يُرفق الباحث الوثائق الداعمة مثل استبيانات جمع البيانات، ومخرجات أدوات الذكاء الاصطناعي التي ساعدت في تصميم البحث.

المرحلة الثانية: جمع البيانات وتحليلها

تتناول هذه المرحلة توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لجمع وتحليل البيانات، مع الالتزام بالمبادئ الإسلامية مثل: حماية الخصوصية، والعدالة، والشفافية، وتجنب الضرر، وغيرها. وتهدف هذه المرحلة إلى تعزيز دقة البيانات وتحليلها بطريقة موضوعية تخدم أهداف البحث وتحقق مخرجات علمية قابلة للتطبيق، وذلك من خلال ما يلي:

- التحقق من أن اختيار عينات البحث بمساعدة تقنيات الذكاء الاصطناعي يتم بطريقة تعكس العدالة والإنصاف، بحيث تكون العينات ممثلة لجميع الفئات المستهدفة دون تحيز أو تمييز أو استبعاد غير مبرر، وهو ما يتطلب مراجعة الخوارزميات والأدوات المستخدمة في اختيار العينات، والتأكد من التزامها بالموضوعية، ومراعاتها للتنوع الثقافي والاجتماعي.
- توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في جمع البيانات من مصادر موثوقة ومتنوعة، مع ضمان عدم انتهاك خصوصية المشاركين أو تسرب بياناتهم.
- عدم الاعتماد الكلي على تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات بصورة تُغفِل أهمية العنصر البشري في فهم السياقات الثقافية والاجتماعية المعقدة، وتزيد من احتمالية التحيز الخوارزمي بما يؤثر سلبًا على دقة التحليل وموضوعيته، وتساهم في تراجع مهارات التحليل العميق والنقد لدى الباحثين.
- التحقق من الالتزام بالقيم الإسلامية وأخلاقيات البحث العلمي في جميع إجراءات جمع وتحليل البيانات باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- اعتبار حماية خصوصية المشاركين في البحث، وحماية سرية بياناتهم أولويةً قصوى عند الاستعانة بتقنيات تقنيات الذكاء الاصطناعي في جمع وتحليل البيانات.
- مراجعة البيانات التي يتم الحصول عليها بالاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي للتحقق من أنها لا تسبب أضرارًا مادية أو معنوية للأفراد أو المجتمع، سواء كان ذلك نتيجة لعدم دقتها أو لطبيعتها الحساسة.
- توثيق جميع مراحل اختيار العينات وجمع البيانات وتحليلها بشكل دقيق وشفاف، من خلال ذكر المصادر والأساليب والتقنيات التي تمت الاستعانة بها

في هذا الشأن، بما يعزز من مصداقية البحث، ونزاهة النتائج، وإمكانية مراجعة الإجراءات والخطوات البحثية.

خطوات تطبيق المرحلة الثانية:

١- تحديد معايير اختيار العينات:

- يحدد الباحث معايير اختيار العينات بما يضمن تمثيلًا عادلًا لجميع الفئات المستهدفة، ويُراعي تنوع المشاركين بما يثري نتائج البحث، ويحقق أهدافه.

٢- الاستعانة بأدوات الذكاء الاصطناعي في اختيار العينات:

- يُقيّم الباحث أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في اختيار العينات للتأكد من خلوها من التحيز أو التمييز، ولاختيار الأنسب من بينها وفقًا لطبيعة البحث وأهدافه.
- يُجري الباحث اختبارات باستخدام عينات تجريبية للتأكد من أن أدوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في اختيار العينات تخلو من التحيز والتمييز، وأن العينات المختارة تمثل المجتمع المستهدف بدقة.

٣- توثيق عملية اختيار العينات:

- يُوثّق الباحث الخطوات المتبعة لاختيار العينات، مع شرح الأدوات المستخدمة والمعايير المُتبعة لضمان العدالة والإنصاف، وتوضيح كيفية تمثيل العينة للمجتمع المستهدف، وإبراز التحديات والصعوبات التي واجهها الباحث أثناء الاختيار، وكيفية التغلب عليها.

٤- تحديد مصادر البيانات:

- يُحدد الباحث مصادر البيانات المناسبة لموضوع البحث، مثل الدراسات السابقة، أو المسوحات، أو قواعد البيانات، أو الوثائق الرسمية، وغيرها، ويحدد أي المصادر التي سيقوم بجمع البيانات منها بالاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

٥- اختيار أدوات الذكاء الاصطناعي المساعدة في جمع البيانات:

- يستعين الباحث بأدوات الذكاء الاصطناعي -مثل **Google Forms**- التي تساعد على جمع البيانات، مع إمكانية الاستعانة بأدوات أو برامج معالجة النصوص لتحليل النصوص.
- يتحقق الباحث من موثوقية المصادر التي يعتمد عليها الذكاء الاصطناعي في جمع البيانات، مثل قواعد البيانات الأكاديمية، أو السجلات الرسمية.

٦- حماية الخصوصية وسرية البيانات:

- يراجع الباحث القيم الإسلامية وأخلاقيات البحث العلمي ذات الصلة بحماية سرية البيانات، ويحدد الإجراءات التقنية التي يجب اتباعها لضمان تلك السرية.
- يطبق الباحث إجراءات التشفير، أو حماية الوصول، أو تقنيات إخفاء الهوية، مثل إزالة الأسماء وأي معلومات يمكن أن تُعرّف بالمشاركين، وذلك لضمان حماية الخصوصية وعدم تسرب البيانات.
- يوضح الباحث الإجراءات التي اتخذها لحماية الخصوصية، مثل: الأدوات التقنية لحماية البيانات، والحصول على موافقات المشاركين، وشرح كيفية استخدام بياناتهم.

٧- مراجعة إجراءات الخصوصية:

- يُراجع الباحث نتائج البيانات التي يتم جمعها وتحليلها بالاستعانة بأدوات الذكاء الاصطناعي بصورة مستمرة للتأكد من التزام تلك الأدوات بمعايير حماية الخصوصية وسرية البيانات.

٨- فحص البيانات للتحقق من خلوها من المخاطر:

- يراجع الباحث البيانات التي يتم جمعها بالاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي للتحقق من أنها لا تتضمن معلومات حساسة قد تُسيء إلى الأفراد أو تهدد أمن المجتمع.

٩- استشارة الخبراء:

- يستعين الباحث بخبراء البحث في التربية الإسلامية للتأكد من أن البيانات التي يتم الحصول عليها بمساعدة تقنيات الذكاء الاصطناعي مناسبة وآمنة للاستخدام في البحث، مع التركيز بشكل خاص على البيانات التي قد يراها الباحث محل شك أو مثيرة للجدل.

١٠- الجمع بين التحليل البشري والتقني:

- يعتمد الباحث على تقنيات الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة لتحليل البيانات، مع الاحتفاظ بدوره الأساسي في تحليل البيانات وعرضها، ومراجعتها، وفهمها.
- يوظف الباحث أدوات الذكاء الاصطناعي لتحليل الأنماط والإحصاءات والبيانات الكمية والنوعية، مع مراعاة أن يكون التحليل النهائي قائمًا على التفسير البشري للبيانات في سياقها الثقافي والاجتماعي.
- يحرص الباحث على ممارسة التفكير النقدي والتحليل العميق أثناء تحليل البيانات، مما يقلل من الاعتماد الكلي على الذكاء الاصطناعي، ويعزز من إدراك الباحث للسياقات الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالبحث.

١١- التحقق من التحيز الخوارزمي في تحليل البيانات:

- يتحقق الباحث من أن الخوارزميات المستخدمة في تحليل البيانات لا تعكس تحيزات قد تؤثر على دقة التحليل، وذلك من خلال المراجعة المستمرة لنتائج التحليل للتأكد من أنها تمثل فئات البحث المختلفة دون تحيّز أو تمييز.

١٢- توثيق عملية تحليل البيانات:

- يوثق الباحث كيفية الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات، مع إبراز التحديات التي واجهها أثناء استخدام الذكاء الاصطناعي في التحليل،

وتوضيح الدور البشري في التغلب عليها، وفي مراجعة نتائج التحليل وتفسيرها.

- يُوثق الباحث أسباب اختيار أو استبعاد البيانات التي تم الحصول عليها بمساعدة تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع الإشارة إلى المعايير البحثية والأخلاقية التي استند إليها في هذا القرار، كأن تكون البيانات المختارة تخدم أهداف البحث دون التسبب في أي أضرار سواء للأفراد أو للمجتمع.

المرحلة الثالثة: تفسير النتائج وعرضها

يعد تفسير النتائج وعرضها أحد أهم مراحل البحث التربوي الإسلامي، إذ إنها تكشف عن مدى قدرة الباحث على فهم البيانات التي تم جمعها وتحليلها واستخلاص دلالاتها في سياق المشكلة البحثية؛ وهو ما يفرض ضرورة التعامل مع هذه المرحلة بمنهجية منضبطة تستند إلى مبادئ وقيم التربية الإسلامية، خصوصًا مع الاعتماد المتزايد على تقنيات الذكاء الاصطناعي الذي يؤثر بدروها على كفاءة وجودة عملية عرض وتفسير النتائج، وموثوقية مخرجاتها، وهو الأمر الذي يتطلب ضرورة مواءمة قدرات الذكاء الاصطناعي مع الفهم البشري العميق، بما يُسهم في تقديم نتائج موثوقة وعلمية تعزز من جودة البحث في مجال التربية الإسلامية، وتساهم في تحقيق أهدافه السامية. وبالتالي، فإن هذه المرحلة من النموذج الإرشادي تهدف إلى تعزيز الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في عرض نتائج البحث بطريقة تخدم أهداف البحث، وتراعي خصوصية المشاركين، وتحقق نفعًا للمجتمع، بالإضافة إلى تقديم تفسيرات دقيقة وموضوعية لتلك النتائج، مع الالتزام بالمبادئ الإسلامية ذات الصلة، مثل: الشفافية، والعدالة، والمسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال ما يلي:

- الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي التي تدعم عرض نتائج البحث بطريقة واضحة ودقيقة، من خلال استخدام الأدوات المناسبة لإنشاء العروض المرئية، أو الجداول،

أو الرسوم البيانية، أو التقارير التي تدعم الفهم الكامل للنتائج، وتعزز قدرة القارئ على استيعابها، مع مراعاة القيم والمبادئ الإسلامية ذات الصلة.

- أن يقوم الباحث بتفسير النتائج استنادًا إلى إدراكه لمشكلة البحث وسياقه، وأن تكون الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في تفسير النتائج باعتبارها أدوات مساعدة، وليست بديلًا عن التفسير البشري العميق، حيث إن الاعتماد الكلي على تقنيات الذكاء الاصطناعي في تفسير النتائج قد يؤدي إلى فهم ناقص أو مشوه لهذه النتائج.
- اتخاذ كافة التدابير التي من شأنها ضمان حماية خصوصية البيانات المستخدمة والمعروضة في النتائج، وذلك من خلال استخدام تقنيات آمنة، وحذف أي معلومات قد تُعرّف بالمشاركين أو تكشف عن تفاصيل حساسة، على النحو الذي يعزز الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي، ويصون حقوق الأفراد ، ويحفظ كرامتهم، ويعزز الثقة في البحث.
- مراجعة النتائج المستخلصة بالاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي للتأكد من أنها لا تحتوي على أي مخرجات قد تُلحق ضررًا بالأفراد أو المجتمع؛ ويشمل ذلك تحليل النتائج لضمان خلوها من أي محتوى يهدد الخصوصية، أو يُروج للتحيز، أو يؤدي إلى استنتاجات سلبية غير مبررة؛ وذلك على النحو الذي يضمن توافق عملية عرض وتفسير النتائج مع قيم ومبادئ التربية الإسلامية التي تعزز العدالة والمسؤولية الاجتماعية.
- مراجعة النتائج المستخلصة بالاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي بغرض معالجة أي تحيز أو تمييز يظهر في تلك النتائج، على النحو الذي يضمن عرض النتائج بطريقة تراعي جميع البيانات والمعلومات المستخلصة، وتضمن التمثيل العادل لجميع الفئات المرتبطة بالبحث.

- توضيح الأدوات والأساليب والتقنيات المستخدمة في عرض وتفسير النتائج، مع تقديم تفاصيل دقيقة حول كيفية تطبيقها ودورها في الوصول إلى المخرجات النهائية، على النحو الذي يُعزز الثقة في النتائج، ويمكّن الآخرين من مراجعة إجراءات البحث والبناء عليها.

خطوات تطبيق المرحلة الثالثة:

١- اختيار الأدوات المناسبة:

- يحدد الباحث أدوات الذكاء الاصطناعي التي تناسب طبيعة البيانات ونوع النتائج، ويُراعي اختيار أدوات تُراعي العدالة، وتقلل من احتمالية التحيز الخوارزمي، وتتيح تخصيص عرض النتائج بما يتناسب مع طبيعة البحث التربوي الإسلامي.

٢- تحويل البيانات إلى عروض مرئية:

- يستعين الباحث بأدوات الذكاء الاصطناعي لإنشاء الرسوم البيانية، والمخططات، والجداول التي تُبرز الأنماط والمعلومات الرئيسية المستخلصة من البيانات.

٣- تضمين التفسيرات النصية:

- يُضيف الباحث تفسيرات نصية تُرافق العروض المرئية، توضح النتائج وتربطها بأهداف ومشكلة البحث على نحو يساهم في تحقيق فهم أعمق للنتائج.

٤- تجنب التحيز في عرض البيانات:

- يتحقق الباحث من أن الرسوم البيانية، أو الجداول، أو التفسيرات النصية لا تُظهر انحيازًا لأي فئة أو وجهة نظر على حساب أخرى، ويُعيد صياغة النتائج بطريقة تُبرز التنوع والشمولية.

٥- الالتزام بالشفافية في عرض النتائج:

- يعرض الباحث النتائج كما هي دون حذف أو تعديل غير مبرر، مع تقديم تفسير يدعم القارئ في فهم النتائج وسياقها.
- يُبرز الباحث مدى اعتماد النتائج على الذكاء الاصطناعي ودور التدخل البشري في تحليلها وتفسيرها.
- يُوثّق الباحث كيفية معالجة البيانات وتحويلها إلى مخرجات مرئية باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع الإشارة إلى حدود الأدوات المستخدمة، والتفسيرات النصية ذات التأثير على العرض.
- يُضمِّن الباحث ملاحظات تُوضح القيود التقنية التي واجهها في جمع وتحليل البيانات، والتي قد تؤثر على تفسير النتائج.
- يُفصح الباحث عن الخطوات التي اتخذها للتقليل من التحيز الخوارزمي أثناء عرض النتائج.

٦- مراجعة وتدقيق عروض النتائج:

- يراجع الباحث جميع البيانات المستخدمة في عرض النتائج للتأكد من أنها لا تحتوي على معلومات شخصية يمكن أن تُعرِّف بالمشاركين.
- يُحدد الباحث البيانات التي قد تُعتبر حساسة أو سرية، ويستبعدها أو يعالجها قبل عرض النتائج.
- يُراجع الباحث النتائج المعروضة للتأكد من صحتها وموثوقيتها، ومن أنها لا تحمل تحيزًا أو أخطاء قد تؤثر على دقة البحث، مع إمكانية الاستعانة بالزملاء والخبراء في ذلك الأمر.
- يقتصر الباحث على عرض النتائج المجمّعة أو الإحصائية التي تُظهر الاتجاهات العامة دون الكشف عن تفاصيل فردية، على النحو الذي يراعي قابلية المخرجات للفهم دون الإضرار بخصوصية الأفراد.

٧- تقييم أثر النتائج على الأفراد والمجتمع:

- يُقيّم الباحث التأثيرات المحتملة للنتائج على الفئات المستهدفة والمجتمع ككل، مع مراعاة الأبعاد الثقافية والاجتماعية.
- يراجع الباحث النتائج المستخلصة للتأكد من أنها لا تُسيء إلى الأفراد أو الكيانات المشاركة في البحث، وتخلو من أي استنتاجات قد تُسبب أضرارًا مادية أو معنوية للأفراد أو المؤسسات.

٨- توضيح حدود النتائج:

- يوضح الباحث حدود النتائج، والأطر التي يمكن تطبيق النتائج ضمنها، كما يشير إلى السياقات التي قد تكون فيها النتائج غير قابلة للتعميم أو قد تحمل آثارًا سلبية، وذلك لتجنب إساءة الفهم.

٩- الاستعانة بالذكاء الاصطناعي كمساعد أولي في تفسير النتائج:

- يستعين الباحث بتقنيات الذكاء الاصطناعي لتحديد الأنماط أو العلاقات الرئيسية أو المؤشرات العامة في البيانات كمرحلة تمهيدية لتفسير النتائج.

١٠- مراجعة مخرجات الذكاء الاصطناعي في سياق البحث:

- يراجع الباحث المخرجات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي ذات الصلة بتفسير النتائج للتأكد من ارتباطها بسياق البحث ومشكلته، وخلوها من التحيزات التي قد تؤثر على تفسير النتائج، وانضباطها بضابط القيم والأهداف التربوية الإسلامية.

١١- الاعتماد على التفسير البشري كأساس:

- يصوغ الباحث تفسير النتائج بناءً على ملاحظاته الشخصية، ومعرفته وخبرته بمشكلة البحث، والسياق الثقافي والاجتماعي المرتبط به، دون الاعتماد على التفسير الآلي الذي يقدمه الذكاء الاصطناعي.

١٢- توثيق عملية التفسير:

- يُسجل الباحث الخطوات التي اتبعها في تفسير النتائج، مع توضيح حدود الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وذلك لضمان الشفافية والنزاهة والموضوعية في التفسير.

المرحلة الرابعة: صياغة التوصيات ونشر البحث

تمثل مرحلة صياغة التوصيات ونشر البحث المحطة النهائية في العمل البحثي، حيث ينعكس فيها الجهد المبذول في المراحل السابقة ليُقدَّم بصورة تسهم في إثراء المعرفة العلمية من خلال تحويل مخرجات البحث إلى مقترحات عملية قابلة للتطبيق، وهو الأمر الذي يمكن فيه الاستعانة بتقنيات الذكاء الاصطناعي بغرض تعزيز وضوح التوصيات وإيصالها إلى الفئات المستهدفة، ويتطلب توازنًا دقيقًا بين الاستفادة من هذه التقنيات لصياغة التوصيات ونشر النتائج، وبين الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي واحترام خصوصية البيانات. وبالتالي فإن هذه المرحلة من النموذج الإرشادي تهدف إلى تقديم خطوات واضحة تُساعد الباحثين في التربية الإسلامية على الاستفادة المثلى من تقنيات الذكاء الاصطناعي في صياغة التوصيات ونشر البحوث، مع مراعاة القيم والمبادئ الإسلامية ذات الصلة، وتحقيق الأثر الإيجابي على الأفراد والمجتمع، وذلك من خلال ما يلي:

- الاستعانة بالذكاء الاصطناعي باعتباره أداة داعمة في صياغة توصيات البحث، مع الاعتماد الأساسي على وعي الباحث بسياق البحث، وإدراكه لمشكلته وأهدافه، والتحليل العميق لنتائجه، مع مراعاة السياق الاجتماعي والثقافي لمجتمع البحث.
- صياغة التوصيات على نحو يساهم في تحقيق أهداف التربية الإسلامية، وذلك من خلال الالتزام بأهداف التربية الإسلامية باعتبارها موجّهًا رئيسًا لصياغة

توصيات البحث على النحو الذي يُسهم في حل المشكلة البحثية بطريقة أخلاقية وعملية.

- الالتزام بالقيم الإسلامية في صياغة توصيات البحث، بالإضافة إلى صياغتها على نحو يساهم في تعزيز الالتزام بتلك القيم باعتبارها موجهات رئيسة للبحث التربوي الإسلامي.
- الالتزام بضمان حماية خصوصية البيانات المستخدمة في البحث أثناء نشر النتائج، وذلك من خلال إزالة أو تشفير أي معلومات حساسة قد تُعرِّف بالمشاركين، واتخاذ كافة التدابير التي تمنع تسرب البيانات.
- نشر النتائج والتوصيات على نحو يعزز المنفعة العامة للمجتمع، ويُسهم في حل مشكلاته، ويحسّن واقعه، مع الالتزام بالمبادئ الإسلامية التي تُؤكد على تحقيق الخير العام.
- مراجعة الباحث للمحتوى الذي يعتزم نشره لضمان خلوه من أي بيانات قد تُلحق ضررًا بالأفراد أو المجتمع، ويشمل ذلك التحقق من أن النتائج والتوصيات تعزز القيم الإيجابية، ولا تُسيء إلى الأفراد أو الكيانات المجتمعية.
- صياغة توصيات البحث بحيث تكون شاملة لجميع الفئات التي يتناولها البحث، وتُراعي العدالة والإنصاف، دون تحيز أو تمييز، ومراجعة التوصيات لتجنب الانحياز، والتحقق من أنها تعكس احتياجات وتوقعات جميع الفئات ذات الصلة.

خطوات تطبيق المرحلة الرابعة:

١- التحليل العميق للنتائج:

- يقوم الباحث بمراجعة نتائج البحث بدقة، وتحليليها تحليلًا عميقًا في ضوء مشكلة البحث، وسياقه المجتمعي والتربوي، وتحديد النقاط المحورية التي تحتاج إلى توصيات.

٢- الاستعانة بالذكاء الاصطناعي كأداة داعمة لصياغة التوصيات:

- يستعين الباحث بأدوات الذكاء الاصطناعي لاستعراض مقترحات للتوصيات بناءً على النتائج، ويقيّم مدى ارتباطها بمشكلة البحث وسياقه.

٣- مراجعة مقترحات التوصيات وتكييفها مع السياق البحثي:

- يُراجع الباحث مقترحات الذكاء الاصطناعي للتوصيات في ضوء مراجعته وتحليله السابقين للنتائج، وتحديده للنقاط المحورية للتوصيات، وذلك بغرض الوصول إلى أفضل صيغة ممكنة للتوصيات بصورة ترتكز بالأساس على فهم الباحث العميق لمشكلة البحث، وتتسق مع أهدافه.

٤- مراجعة التوصيات في ضوء أهداف التربية الإسلامية:

- يراجع الباحث التوصيات للتحقق من أنها تساهم في تحقيق أهداف التربية الإسلامية، وتتسق مع مبادئها، وتحقق أثرًا إيجابيًا يسهم في تحسين الواقع التربوي والإسلامي.

٥- مراجعة التوصيات في ضوء القيم الإسلامية المتعلقة بالبحث:

- يُراجع الباحث التوصيات بغرض تحديد القيم الإسلامية التي يجب أن تُبرزها التوصيات بناءً على سياق البحث ونتائجه.
- التحقق من أن التوصيات تدعم الالتزام بالقيم الإسلامية المحددة ولا تتعارض معها، وتُظهِر أهميتها في مواجهة التحديات وتحقيق أهداف البحث.

٦- مراجعة التوصيات لضمان فعاليتها وأخلاقيتها:

- يُراجع الباحث التوصيات للتأكد من قابليتها للتطبيق، واستنادها إلى الأسس العلمية والأخلاقية للبحث التربوي الإسلامي.

- يُقيّم الباحث مدى قدرة التوصيات على حل المشكلات المجتمعية أو تحقيق تحسينات في الواقع التربوي.

٧- مراجعة شمولية التوصيات:

- يُراجع الباحث التوصيات للتحقق من أنها تشمل مصالح جميع الفئات المستهدفة دون تمييز أو تحيز، ويتواصل مع ممثلين عن الفئات المستهدفة لجمع آرائهم حول مدى توافق التوصيات مع احتياجاتهم وتطلعاتهم، كما يُراعي الملاحظات التي يقدمها ممثلو الفئات المستهدفة لتحسين شمولية التوصيات وعدالتها.

٨- مراجعة التوصيات بما يعزز المنفعة العامة للمجتمع:

- يراجع الباحث التوصيات في ضوء قابليتها للتطبيق ومدى تعزيزها للأهداف الاجتماعية والتنموية، ومدى مناسبتها لاحتياجات المجتمع وتطلعاته.

٩- تقييم الآثار المحتملة للمحتوى قبل النشر:

- يراجع الباحث المحتوى الذي يعتزم نشره بغرض تحديد الآثار المحتملة على الأفراد أو المجتمع المترتبة على نشر المحتوى.

- يُعيد الباحث صياغة أي محتوى حساس بطريقة تقلل من تأثيره السلبي وتُبرز الأبعاد الإيجابية.

- يستبعد الباحث البيانات التي من شأنها أن تُسبب أضرارًا غير مبررة على الأفراد أو المجتمع، أو تؤدي إلى استنتاجات مُسيئة.

١٠- مراجعة البيانات للتأكد من حماية الخصوصية قبل النشر:

- يُراجع الباحث جميع البيانات المتضمنة في النتائج للتأكد من خلوها من أي معلومات شخصية قد تُعرّف بالمشاركين.

- يستبعد الباحث البيانات الحساسة أو المعرّفة للهوية، أو يعيد صياغتها بطريقة تحمي هوية الأفراد، أو يستخدم تقنيات التشفير أو إخفاء الهوية، أو يستبدل

المعلومات الشخصية بمؤشرات عامة واتجاهات رئيسية دون الكشف عن تفاصيل قد تُهدد خصوصية الأفراد.

١١- استشارة الخبراء في أمن البيانات:

- يستعين الباحث بخبراء في مجال حماية البيانات بغرض مراجعة إجراءات الحماية المتبعة، والتأكد من كفايتها وفعاليتها، من أجل ضمان أمان وسرية المعلومات المنشورة.

١٢- توثيق عمليات حماية البيانات أثناء النشر:

- يُوثّق الباحث الخطوات التي اتخذها لحماية خصوصية البيانات أثناء نشر النتائج، مع توضيح كيفية التعامل مع البيانات الحساسة، وأسباب استبعاد بعض البيانات أو تعديلها.

١٣- استشارة الخبراء في التربية الإسلامية:

- يستعين الباحث بالخبراء والمتخصصين في التربية الإسلامية لمراجعة التوصيات، وإبداء الآراء والملاحظات حول مدى توافقها مع أهداف التربية الإسلامية وأهداف البحث، ومدى تعزيزها للقيم الإسلامية ذات الصلة، ومدى فعاليتها في معالجة المشكلة البحثية.

١٤- توثيق خطوات صياغة التوصيات:

- يُوثّق الباحث كيفية صياغة التوصيات النهائية بناءً على المراجعة والتحليل الدقيق لنتائج البحث، ويوضح دور الذكاء الاصطناعي في تقديم مقترحات التوصيات، وكيفية تكييفها مع التحليل البشري للباحث ومراجعة الخبراء، والاستفادة منها في صياغة التوصيات النهائية.

رابعًا: التوصيات المستقبلية:

في ضوء نتائج البحث وما تم التوصل إليه من معطيات حول توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في بحوث التربية الإسلامية، يتضح أن هذه التقنيات تحمل إمكانات هائلة يمكن أن تسهم في تطوير البحث التربوي الإسلامي وتحسين جودته، شريطة أن يتم استخدامها وفقًا لضوابط منهجية وأخلاقية مستمدة من الأصول الإسلامية للتربية. وبناءً على ذلك، تبرز الحاجة إلى وضع مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تعزز الاستخدام المسؤول والفعّال لهذه التقنيات، وأن تساعد الباحثين في التربية الإسلامية على تحقيق أقصى استفادة ممكنة من تقنيات الذكاء الاصطناعي، مع تجنب التحديات والمخاطر المرتبطة به، بما يضمن تحقيق التوازن بين التقدم التكنولوجي والالتزام بالقيم الإسلامية الأصيلة، وتتمثل هذه التوصيات فيما يلي:

- الاستفادة من النموذج الإرشادي الحالي وغيره من النماذج الإرشادية والرؤى والتصورات المقترحة من أجل تطوير دليل تطبيقي يحدد خطوات استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي.
- تقديم ورش عمل تدريبية لباحثي التربية الإسلامية حول كيفية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل البيانات، ومعالجة النصوص، وتدقيق المصادر العلمية، وغيرها من الإجراءات البحثية، بما يتفق مع المبادئ الإسلامية وأخلاقيات البحث العلمي.
- وضع ميثاق أخلاقي إسلامي مُلزم يُحدد الضوابط الشرعية والأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، مع تفعيل كافة الإجراءات والتدابير التقنية والتشريعية والتنظيمية اللازمة لضمان الالتزام به.

- التوسع في إجراء دراسات عن المخاطر المحتملة لتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي الإسلامي، مثل تأثير الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي في التحليل والتفسير على أصالة البحوث.
- دعم تطوير منصات ذكاء اصطناعي تدعم البحث التربوي الإسلامي، وتتوافق مع المنهجية الإسلامية للبحث العملي، وتحافظ على القيم الإسلامية.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١) المراجع العربية:

- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (١٩٩٥). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، (تحقيق: أحمد محمد شاكر). دار الحديث.
- ابن عاشور، محمد الطاهر (٢٠٠٤). *مقاصد الشريعة الإسلامية*، (تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.
- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (د. ت.). *زهرة التفاسير*. دار الفكر العربي.
- أبو علام، رجاء محمود (٢٠١١). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية* (ط٦). دار النشر للجامعات.
- أحمد، دينا على حامد (٢٠٢٣). استراتيجية مقترحة لمواجهة مخاطر تطبيقات الركاء الاصطناعي في البحث التربوي تشات جي بي تي Chat GPT نموذجًا. *مجلة كلية التربية ببنها*، ٣ (١٣٥)، ١-٧٤.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ). *صحيح البخاري*، (تحقيق: مصطفى ديب البغا). دار طوق النجاة.
- بوغالم، جمال (٢٠٢٤). الذكاء الاصطناعي وأخلاقياته. *مجلة التواصل، جامعة عنابة*، ١ (٣٠)، ١٧-٢٥.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (٢٠١١). *السنن الكبرى* (ط٣)، (تحقيق: محمد عبد القادر عطا). دار الكتب العلمية.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (١٩٧٥). *سنن الترمذي* (ط٢)، (تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة). شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- التويم، حصة أحمد عبدالله، والغامدي، وفاء أحمد عياض (٢٠٢٣). انتهاك الخصوصية في تقنيات الذكاء الاصطناعي: الواقع وسبل المواجهة من منظور التربية الإسلامية. *مجلة شباب الباحثين، كلية التربية، جامعة سوهاج*، ٣ (١٦)، ٨٣٠-٨٥٤.
- تياجي، أميت (٢٠١٨). الذكاء الاصطناعي: نعمة أم نقمة (ترجمة: عفاف سفر السلمي). *مجلة دراسات المعلومات*، ٢١، ١٩١-٢٠٨.

- جاويش، أيمن إبراهيم أحمد (٢٠٢٤). الذكاء الاصطناعي ودوره في تنمية مهارات البحث العلمي. *مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، ٤* (٤)، ١٤١٢-١٤٣٧.

- جوارنة، تهاني أحمد، والخطاطبة، عدنان مصطفى (٢٠١٩). أسس بناء المنهاج التربوي من منظور أصول التربية الإسلامية. *مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، ١٩* (٣)، ٣٧١-٣٨٥.

- حمايل، ماجد (٢٠٢٣). أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي: التحديات الجديدة والفرص الجديدة. *المجلة العربية للتربية النوعية، ٧* (٢٨)، ٢٧٧-٢٩٨.

- خطاطبة، عدنان مصطفى (٢٠١٩). *أصول التربية الإسلامية وتطبيقاتها: دراسة تأسيسية تجديدية*. دار النفائس للنشر والتوزيع.

- الخياط، محمد جميل بين علي (١٩٩٦). *المبادئ والقيم في التربية الإسلامية*. جامعة أم القرى.

- الخيري، طلال بن عقيل عطاس (٢٠٢١). الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي "دراسة تحليلية". *مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١* (٤)، ١٨٥ - ٢١٠ .

- درار، خديجة محمد (٢٠١٩). أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوت: دراسة تحليلية. *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، ٦* (٣)، ٢٣٧-٢٧١.

- زعابطة، سيرين هاجر، وسباغ، عمر (٢٠٢٣). استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحوث العلمية في ميدان العلوم الاجتماعية والإنسانية: المزايا والحدود. *مجلة العلوم الإنسانية، ٣* (٤٣)، ١٤٥-١٦٣.

- السيد، محمد فرج مصطفى ومهدي، فاطمة محمد رمضان (٢٠٢٣). *تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم "أطر نظرية - تطبيقات عملية - تجارب دولية"*. المركز الأكاديمي العربي للنشر التوزيع.

- الشرق للأخبار (٢٠٢٣، أبريل ٤). *دراسة: الذكاء الاصطناعي يهدد باختفاء ثلثي الوظائف المكتبية*. دراسة: الذكاء الاصطناعي يهدد باختفاء ثلثي الوظائف المكتبية | الشرق للأخبار. دخول بتاريخ ٢٠٢٤/١٠/٢٣.

- الشعراوي، محمد متولي (١٩٩٧). *تفسير الشعراوي*. مطابع أخبار اليوم.

- الشمراني، صالح عبد الله (٢٠٢٤). أخلاقيات الذكاء الاصطناعي في التعليم من وجهة نظر الطلبة الدوليين: تطبيقات ChatGPT نموذجا. *المجلة التربوية، جامعة سوهاج*، ٢ (١٢٠)، ٣٢٩-٣٦٢.

- الصياد، مي محمد يحيى، والسالم، وفاء عبد الله (٢٠٢٣). دور الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات البحث العلمي لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود. *مجلة البحوث التربوية والنوعية*، ١٩، ٢٤٧-٢٨٨.

- الطبري، محمد بن جرير (د. ت). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، (تحقيق: أحمد شاكر). دار التربية والتراث.

- طه، محمود إبراهيم عبد العزيز (٢٠٢٤). الذكاء الاصطناعي وجودة البحث العلمي كمتطلب لرؤية مصر ٢٠٣٠. *مجلة تكنولوجيا التعليم والتعليم الرقمي*، ٥ (١٧)، ١-١١.

- عباس، ياسمين حسين عثمان (٢٠٢٤). أثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي على إنتاج البحث العلمي في الجامعات. *مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية*، ٤ (١١)، ٢٣٩-٢٨٣.

- عبد الخالق، محمد محمد أحمد (٢٠٢٤). التحديات الأخلاقية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، ورؤية مقترحة لمواجهتها. *مجلة التربية، جامعة الأزهر*، ٥ (٢٠٣)، ٢٩٩-٣٦٨.

- عبد الرحمن، شيماء محمود عبد الغني (٢٠٢٤). مخاطر استخدام الباحثين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي. *مجلة قطاع الدراسات الإنسانية*، ١ (٣٣)، ١٨١-٢٤٤.

- عبد العال، رباب فهمي أحمد (٢٠٢٤). أثر توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي على الصحة النفسية للباحثين في عصر التحول الرقمي. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، ١٥ (١)، ١-٧٧.

- عثمان، صلاح (٢٠٢٢). نحو أخلاقيات للآلة: تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحديات اتخاذ القرار. *المركز العربي للبحوث والدراسات*، ٨٨، ٣٠-٣٦.

- علي، سعيد إسماعيل (٢٠٠٧). *أصول التربية الإسلامية* (ط٢). دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

- غنايم، مهني محمد إبراهيم (٢٠٢٣). فوبيا الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات البحث العلمي. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، ٦ (٣)، ٣٩-٥٩.

- فتيل، موسى جعفر (٢٠٢٤). المعايير الأخلاقية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي. *المجلة التربوية، جامعة سوهاج، ٧* (١٢٨)، ١٨٣١-١٨٥٣.
- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد (١٩٩٨). *أنوار البروق في أنواء الفروق*. دار الكتب العلمية.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (١٩٦٤). *الجامع لأحكام القرآن* (ط٢)، (تحقيق أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش). دار الكتب المصرية.
- قرفي، فضيلة، وعبد الغاني، عليوة (٢٠٢٤). الذكاء الاصطناعي وانعكاساته الأخلاقية على الإنسان المعاصر. *مجلة رفوف، جامعة أدرار، ١* (١٢)، ٣٤١-٣٦١.
- المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي (٢٠٢١). *الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي*. https://mcit.gov.eg/Upcont/Documents/swf/Egypt-National-AI-Strategy-Arabic/index.html
- المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي (٢٠٢٣). *الميثاق المصري للذكاء الاصطناعي المسؤول*. https://ai.gov.eg/SynchedFiles//ar/Resources/EgyptianCharterForResponsibleAIArabic-v1.0.pdf
- مجمع البحوث الإسلامية (١٩٩٣). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم* (ط٣). الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- المكاوي، إسماعيل خالد على (٢٠٢٣). نحو ميثاق أخلاقي لاستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث التربوي. *المجلة التربوية، جامعة سوهاج، ٢* (١١٠)، ٣٩١-٤٤٢.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (د.ت). *صحيح مسلم*، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي.
- وزارة التعليم الأمريكية، مكتب تكنولوجيا التعليم (٢٠٢٣). *الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم والتعلم: رؤى وتوصيات – مايو ٢٠٢٣*، (ترجمة: خالد الرفاعي). مركز دلائل.
- اليماني، عبد الكريم علي (٢٠٠٩). *فلسفة القيم التربوية*. دار الشروق للنشر والتوزيع.

٢) المراجع الأجنبية:

- Campbell, L. O., & Cox, T. D. (2024). Facilitating the Research Writing Process with Generative Artificial Intelligence. *Journal of the Scholarship of Teaching and Learning, 24*(2), 104-109.

- Creswell, J. (2012). *Educational research: planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research* (4th ed.)**.** Pearson Education.
- Er, E. E., & Demirbilek, M. (2023 October 20-23). *AI Ethics: An Empirical Study on the Views on Middle School Student* [Poster presentation]. International Society for Technology, Education, and Science. In M. Demirbilek, M. S. Ozturk, & M. Unal (Eds.), *Proceedings of ICSES 2023—International Conference on Studies in Education and Social Sciences*, 334-350), Antalya, Türkiye. ISTES Organization.
- European Commission: Directorate-General for Education, Youth, Sport and Culture. (2022). *Ethical guidelines on the use of artificial intelligence (AI) and data in teaching and learning for educators*. Publications Office of the European Union. Retrieved from https://data.europa.eu/doi/10.2766/153756
- Field, A. (2009). *Discovering Statistics Using SPSS* (3rd Ed). SAGE.
- Information Technology Industry Council. (n.d.). *AI Policy Principles: Executive Summary.* Retrieved August 14, 2024, from http://www.itic.org/public-policy/ITIAIPolicyPrinciplesFINAL.pdf
- Kuhn, T. S. (1996). *The structure of scientific revolutions* (3rd ed.). University of Chicago Press.
- Lieberman, G. (2024). The Use and Detection of AI-Based Tools in Higher Education. *Journal of Instructional Research*, *13*, 70-80.
- Messeri, L., & Crockett, M. J. (2024). Artificial intelligence and illusions of understanding in scientific research. *Nature*, *627*(8002), 49-58.
- Rigby, J (2023, April 4). *Bill Gates says calls to pause AI won't 'solve challenges'*. Reuters. https://www.reuters.com/technology/bill-gates-says-calls-pause-ai-wont-solve-challenges-2023-04-04/
- Watanabe, A. (2024). Have Courage to Use your Own Mind, with or without AI: The Relevance of Kant's Enlightenment to Higher Education in the Age of Artificial Intelligence. *Electronic Journal of e-Learning*, *22*(2), 46-58.

- Xu, Y., Liu, X., Cao, X., Huang, C., Liu, E., Qian, S., ... & Zhang, J. (2021). Artificial intelligence: A powerful paradigm for scientific research. *The Innovation*, *2*(4).
- Zhai, C., Wibowo, S., & Li, L. D. (2024). The effects of over-reliance on AI dialogue systems on students' cognitive abilities: a systematic review. *Smart Learning Environments*, *11*(28), 1-37.